

كشوف الآثار
شرح
على تحفة الآثار

تأليف

الشيخ : محمد باي بلعالم

إمام ومدرس بأولف

ولاية أدرار

الجزائر



حقوق الطبع محفوظة للمؤلف

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِیْمِ وَصَلَّى اللّٰهُ عَلٰی سَیْدِنَا مُحَمَّدٍ وَعَلَىٰ آلِهِ وَصَحْبِهِ
وَسَلَّمَ تَسْلِیْمًا .

الحمد لله الذي به نستعين وإليه نستمد ، هو الهادي لنا والمعين
والمعتمد .

والصلاة والسلام على من نزل عليه أحسن الحديث كتابا متشابها
مثنائي ، فكانت سنته للتشريع بعد القرآن الأصل الثاني ، وبعد فيقول العبد
الضعيف القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر ، لما كان علم الحديث من
أعظم ما يتنافس فيه المتنافسون ، وأفضل ما يتسابق إليه المتسابقون ،
وكانت المنظومة التي نظمها الشيخ محمد الأمين بن القرشي في هذا الفن
قد جمعت من علم الحديث درره ، ومن مصطلحه غرره ، ومع ذلك
فليست طويلة حتى تمل ، ولا قصيرة حتى تخل ، وقد طلب مني بعض
الإخوان أن نضع عليها شرحا ليقرب معانيها ، ويحل ألفاظها ومبانيها ،
فأجبت له ذلك ، وإن لم أكن أهلا لذلك .

والله أعلم بما هنالك ، وسميته كشف الدثار عن تحفة الأثر ، مستعينا
بالله ومتوكلا عليه ، وألجأت أمري إليه ، سائلا منه أن ينفع به النفع العصيم ،
وأن يكون خالصا لوجهه الكريم ، وصلي الله على سيدنا محمد وآله
وصحبه أجمعين ، ومن روي حديثه من التابعين ومن تبعهم بإحسان إلى
يوم الدين ، قال الناظم رحمه الله :

« الْحَمْدُ لِلَّهِ الْعَظِيمِ الشَّانِ الْوَاحِدِ الْمُتَمَيِّزِ الدَّيَّانِ »
« الْخَالِقِ الْعَبَادِ لِلْعِبَادَةِ الْبَاعِثِ الْهُدَاةَ لِلْإِفَادَةِ »

قوله « الحمد لله » الحمد هو الثناء ، بالجميل على الجليل والله علم عا
الذات الواجب الوجود ، والكلام على الحمد طويل وعريض « العظيم »

الكبير «الشان» أي الأمر ومن جملة شؤنه إعطاء أهل السموات والأرض ما يطلبون على اختلاف حاجاتهم وتباين أغراضهم «الواحد» الذي لا شريك له في ملكه «المهيمن» من هيمن يهيمن إذا كان رقيباً على الشيء أي الشهيد على عباده بأعمالهم الرقيب عليهم وقيل هو الأمين والمؤمن وقيل هو العلي وقيل إسم من أسمائه وهو أعلم بتأويله «الديان» أي المجزئ بالخير والشر أي المحاسب الخالق وأصل الخلق التقدير يقال خلقت الأديم للسقاء أي قهرته له و«العباد» الذين كلفهم بعبادته وخلقهم لها قال تعالى «وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون» وقوله «الباعث» أي المرسل «الهداة» أي الرسل «للإفادة» أي إفادة الخلق وإنقاذهم من الكفر إلى الإسلام ومن الجهل إلى العلم ولهذا أوجب علينا أن نصلي عليهم كما أمرنا الله تعالى بقوله «إن الله وملائكته يصلون على النبي إلى تسليماً» ولهذا قال الناظم :

«صَلِّيْ عَلَيْهِمْ رَبَّنَا ذَوَامًا وَزَادَ مَعَ صَلَاتِهِ سَلَامًا»
«وَوَخَّصَ طَهَ الْمُصْطَفَى ذَا اللَّطْفِ فِي كُلِّ لِحْظَةٍ بِأَلْفِ أَلْفِ»
«وَوَفَّكَذَا إِلَى بَقِيَامِ الشَّاعَةِ وَالْحَشِيرِ وَالشُّشُورِ وَالشُّفَاعَةِ»
«مَعَ صَحْبِهِ وَالْآلِ وَالْأَوْلَادِ فِي سَائِرِ الْأَقْطَارِ وَالْبِلَادِ»

الضمير في «عليهم» يرجع إلى الهداة وهم الرسل الذين يهدون العباد بتوجيههم وإرشادهم و«ربنا» فاعل صلى و«دوما» منصوب على الظرفية أي مدة الدوام «وزاد» ربنا «مع صلواته» عليهم «سلاما» والسلام هو الأمان والجملة الأولى والثانية في مقام الدعاء وقوله «وخص طه المصطفى» أي المختار «ذا اللطف» بزيادة الصلاة والسلام عليه «في كل لحظة» واللحظة هي الوقت القصير بمقدار لحظة عين فالخصوصية في الزيادة لا في

مطلق الصلاة وطه اسم من أسمائه صلى الله عليه وسلم سماء الله به كما
 سماء محمدا وروي عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم أنه قال لي عند
 ربي عشرة أسماء فذكر أن فيها طه ويس والى هذا أشار الناظم بقوله
 « وخص طه الخ » والألف هو إسم لعدد معلوم يتركب من عشرة من
 المئين و« الف الف » يعرف هذا العدد بالمليون صل يارب وسلم عليه
 وعليهم « إلى قيام الساعة » أي القيامة بما فيها من « الحشر » أي حشر
 الخلائق في صعيد واحد « والنشور » من القبور « والشفاعة » يريد المقام
 المحمود الذي خص الله به سيدنا محمدا صلى الله عليه وسلم « مع صحبه »
 أي من إجتمع به مؤمنا ومات على ذلك « والآل » وهم الأقارب من بني
 هاشم أو سائر أمة الإجابة « والإولاد » أولاد الرسول وهم ما تناسل من
 الحسن والحسين ابني سيدنا علي وسيدتنا الزهراء أي بنت الرسول صلى
 الله عليه وسلم « في سائر » أي جميع « الإقطار » جمع قطر « والبلاد »
 جمع بلد في العالم بأسره ثم قال :

« وَبَعْدَ فَالْعَبْدُ الْفَقِيرُ الْقَرَشِي »	مُحَمَّدُ الْأَمِينُ نُجَلُّ الْقُرَشِيِّ «
« أَرَادَ سَبْحًا فَوْقَ هَذَا الْبَحْرِ »	مُحْتَسِبًا يَرْجُو جَزِيلَ الْأَجْرِ «
« وَلَمْ أَكُنْ بِالْمَاهِرِ الْعَوَامِ »	وَأَنْتِي مِنْ أَجْهَلِ الْأَنْامِ «
« أَغْوَسَ فِي الْقَاعِ إِلَى الذَّرَارِي »	مَا بَيْنَ تَطْوِيلٍ مَعَ اخْتِصَارِ «
« وَجِيئْتُمْ يَا إِخْوَتِي بِالطَّاقَةِ »	وَوَاجِبِ الْإِنْسَانِ مَا أَطَاقَهُ «
« سَمَّيْتُهَا بِتُخْفَةِ الْأَنْسَارِ »	كَهَذْبُهَا مِنْ كُتُبِ الْأَخْبَارِ «
« ضَمَّنْتُهَا الْمَهْمُ فِي الْبَرَائِي »	وَجَلَّ مَا يَلْزَمُ فِي الرَّوَايَةِ «
« فَاللَّهُ يَجْرِي كُلُّ خَيْرٍ مِنْ دَعَا »	وَمَنْ يُقَلِّ فِي عَشْرَتِي لَعَا لَعَا «

« وبعد » ظرف مبني على الضم لا نقطاعه عن الإضافة تقديره

بعد الحمدلة والصلاة على النبي محمد صلى الله عليه وسلم وتستعمل في الخطب والكلام الفصيح وفي أول من نطق بها إختلاف فقيل داودد عليه السلام وهل هي فصل الخطاب الذي أوتيه لأنها تفصل بين المقدمات والمقاصد والخطب أو هو البينة على المدعى واليمين على من أنكر خلاف وإلى ماجرى من الخلاف في أول من نطق بها أشار رضى الدين العزى بقوله :

جرى الخلف أما بعد من كان باديا بها خمسة الأقوال داوود أقرب
وكانت له فصل الخطاب وبعده فقس فسيحان فكعب فيعرب
و«العبد» هو الإنسان الخاضع لربه بالعبادة والطاعة والإنقياد لأوامره
والفاء في جواب بعد و«الفقير» فعيل صيغة مبالغة أو صفة مشبهة كرفع
من فقر ككرم بالضم من الفقر أي الحاجة قوله «القرشي» نسبة إلى قريش
وهي القبيلة العربية وهم بنو النضرين كنانة بن خزيمه بن مدركة بن إلياس
بن مضر فكل من كان من ولد النضر فهو قرشي دون ابن كنانة ومن فوقه
وقد قيل إن قريشا بنو فهر بن مالك بن النضر فكل من لم يلداه فهر
فليس بقرشي والأول أصح وأثبت وقد روي عن النبي محمد صلى الله عليه
وسلم أنه قال أنا ولد النضر بن كنانة لانعق أمانا ولاننتفي من أبينا واختلف
في تسميتهم قريشا على أقوال أحدهما لتجمعهم بعد التفروق والتقرش
التجمع والإلتئام الثاني لأنهم كانوا تجازا يأكلون من مكاسبهم والتقرش
التكسب الثالث لأنهم كانوا يفتشون الحاج من ذي الخلة فيسدون خلته
والقرش التفتيش الرابع سموا باسم دابة في البحر من أقوى دوابه يقال لها
القرش تأكل ولا توكل وتعلو ولا تعلى «محمد الأمين نجمل القرشي»
فالقرشي في آخر البيت إسم أبيه فهو محمد الأمين بن القرشي بن البصير

الحسيني قاضي أتبره وهذا العالم الجليل صاحب النظم لم تطلع على حياته
إلا من خلال هذا النظم الرابع في مصطلح الحديث ونظمه للورقات في
أصول الفقه لأمام الحرمين قال في مطلعته :

قال الفقير العاجز الحقير من دأبه التفريط والتقصير
محمد الأمين ابن القرشي ابن البصير الهاشمي القرشي
ذو نسب مسلسل موصول إلى الحسين وإلى الرسول

فهو شريف من الشرفاء الحسينيين وألف هذا النظم في أواسط القرن
الرابع عشر للهجرة كما سيأتي إن شاء الله ومما ينسب له قوله :

ومن أتى منصة التصنيف في كفه سفر من التأليف
فعقله في سحف الأوراق يعرضه للناس في الأسواق
وعلمه في معرض الجمهور يجئ مكشوفاً عن الخدور
فمنهم المنصف للتأليف ومنهم ذو البخس والتطفيف
وثالث يسمى بالحسود فهو على النار من المحسود
ورابع يخط كالعشواء بدون علم وبلا استحياء
ويصدر الحكم على الكتاب من غير تحقيق ولا أسباب
فرحم الله رجال العلم المنصفين لا رجال الظلم

هذه الأبيات وجدتها بقلم السيد مولاي أحمد بن مولاي عبد الله
البريشي ومن خطه نقلت قوله «أراد سبحاً» والسباحة رياضة بدنية
بواسطة العوم «فوق هذا البحر» يعني بذلك علوم الحديث ثم قال ولم
أكن بالماهر» أي الذي له مهارة وخبرة و«العوام» أي كثير العوم ثم قال
توضعا لله وهضمنا لنفسه «وإني من أجهل الأنام أغوص» أي أنزل تحت
الماء «في القاع» أي قاع البحر «إلى الدراري» مع درة بالضم والدرر اللآلي

يفوص البحر مر طلب اللثالي ومن طلب العلا سهر الليالي

وفي القاموس والفواص من يفوص في البحر على اللؤلؤ « مابين تطويل مع اختصار » يعني أنني أتيت بهذا مابين تطويل وتقصير فلا هو بالتطويل الممل ولا بالتقصير المخل مع اختصار أي كثرة المعنى وقلة المبنى فلا هو يبلغ في التطويل الفية السيوطي مثلا ولا في التقصير كالبيقونية بل هو بينهما والكل من المؤلفين على هدى من الله وكل منهم أجاد وأفاد وبلغ في علمه المراد فجزاهم الله عنا خيرا « وجنتكم » أي أتيتكم « يا إخوتي » في الدين « بالطاقة » أي الشئ الذي أطيقه « وواجب الإنسان » في كل عمل ينفع إخوانه « ما أطاقه » بدون تكليف ولا يكلف الله نفسا إلا وسعها وقوله « سميتها بتحفة الآثار » التحفة بالضم البر واللفظ والطفرة والجمع تحف ويقال أتحفه تحفة والآثار الإسناد الحسن وأصل الكلمة من الأثر وهي الرواية يقال أثرت الحديث أثره أثرا وإثارة فإنما أثره إذا ذكرته عن غيرك ومنه قيل حديث مأثور إذا نقله الخلف عن السلف « هذبتها » أي لخصتها « من كتب الإخبار » جمع خبر الحديث وقال بعضهم الحديث ماجاء عن النبي محمد صلى الله عليه وسلم والخبر ماجاء عن غيره وقيل بين الحديث والخبر عموم وخصوص مطلق فكل حديث خبر ولا عكس وأهل خراسان يسمون الحديث الموقوف بالأثر والمرفوع بالخبر وقد يطلق الخبر والأثر ويراد بهما ما أضيف إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم وما أضيف إلى الصحابة والتابعين وقوله « ضمنيتها » أي هذه المنظومة « المهم » أي الأهم « في الدراية » والدراية والرواية هما الموضوعان الرئيسيان في علم الحديث وسيأتي الكلام عليهما في الفصل الخاص بهما « قاله » تبارك وتعالى

« يجزي كل خير من دعا » لنا باخبر وكذلك يجازي « من يقل في
عشرتي » أي زلتي « لعالما » أي نجوت أي سلمت ثم شرع يتحلّم على السنة
والحديث فقال رضي الله عنه :

« السُّنَّةُ وَالْحَدِيثُ »

« وَسُنَّةٌ مَا قَالَهُ الْبَشِيرُ »	وَمِثْلُهُ الْأَفْعَالُ وَالتَّقْرِيرُ »
« وَكُلُّ ذَا سَمِّيَ بِالْحَدِيثِ »	فَانْهَضَ لَهُ بِسَيْرِكَ الْحَيْثُ »
« وَالْقَوْلُ فِي الْأَخْبَارِ وَالْأَثَارِ »	رَدَّفَ الْأَحَادِيثَ أَتَى يَا قَارِي »
« وَحُكْمُهُ فَرَضٌ كِفَايَةٌ يُعَدُّ »	وَفَرَضُ عَيْنٍ حَيْثُ رَوَاهُ أَنْفَرَدُ »

السنة في اللغة السيرة حسنة كانت أم قبيحة والدليل على ذلك قوله
صلى الله عليه وسلم : من سن في الإسلام سنة حسنة فله أجرها وأجر من
عمل بها بعده من غير أن ينقص من أجورهم شيء ومن سن في الإسلام
سنة سيئة كان عليه وزرها ووزر من عمل بها ألخ الحديث الذي رواه
مسلم وفي الحديث المتفق عليه لتتبعن سنن من كان قبلكم ألخ الحديث
فالمراد بالسنة هنا هي الطريق أو السيرة وأما السنة في الشرع فقد عرفها
الناظم بقوله « وسنة ما قاله البشير » وهذا تعريف علماء الحديث أن السنة
عندهم كل ما أضيف للنبي صلى الله عليه وسلم من سيرة وخلق وشمائل
وأخبار وأقوال وأفعال سواء أثبت المنقول حكما شرعيا أم لا وعلماء
أصول الفقه يعرفونها بأنها كل ما صدر عن النبي صلى الله عليه وسلم غير
القرءان الكريم من قول أو فعل أو تقرير مما يصلح أن يكون دليلا لحكم
شرعي لأن موضوع عنايتهم البحث عن الأدلة الشرعية وفي اصطلاح

الفقهاء هي كل ما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم ولم يكن من باب
 الفرض ولا الواجب وقوله «وكل ذا سمي بالحديث» وهذا على حسب
 تعريف أهل الحديث للسنة وهو أي الحديث يشمل صفات النبي صلى الله
 عليه وسلم الخلقية والخلقية وسيرته ومغازيه وبعض أخباره قبل البعثة ولذلك
 يذكر المحدثون في كتبهم هذه المباحث ويعتنون بها إعتناء شديدا
 «فانهض له بسيرك الحثيث» فمثال القول قوله صلى الله عليه وسلم إنما
 الأعمال بالنيات وإنما لكل أمرئ ما نوى ومثال الفعل الأفعال التي نقلها إلينا
 أصحابه مثل وضوئه وأدائه الصلوات الخمس بهيئتها وأركانها وأدائه صلى
 الله عليه وسلم مناسك الحج وما إلى ذلك وأما التقرير فكل ما أقره الرسول
 صلى الله عليه وسلم مما صدر عن بعض أصحابه من أقوال وأفعال
 بسكوت عنه وعدم الإنكار أو بموافقة وإستحسان أو تأييد كقوله صلى
 الله عليه وسلم «لا يصلين أحد العصر إلا في بني قريظة» ففهم بعضهم هذا
 النهي على حقيقته فأخرها إلى ما بعد المغرب وقال لأنصليها حتى تأتيها
 وفهمه بعضهم على أن المقصود حث الصحابة على الإسراع فصلوها في
 وقتها وبلغ النبي عليه الصلاة والسلام ما فعل الفريقان فأقرهما ولم ينكر
 على أحدهما ومنه إقراره صلى الله عليه وسلم للعب الحبشة بالحراب في
 المسجد وعدم إنكاره عليهم وأحاديث كثيرة تدل على تقريره لبعض
 الأمور كتقرير طريقة معاذ في القضاء إذ قال صلى الله عليه وسلم بعد
 مناقشته لمعاذ الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله لما يرضي رسول الله
 صلى الله عليه وسلم وقوله «والقول في الأخبار والآثار» إلى آخر البيت
 تقدم الكلام على الأخبار والآثار فلا نطيل في إعادته «وحكمه فرض
 كفاية» لقوله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا يارسول الله ومن

خلفاؤك قال الذين يروون أحاديثي ويعلمونها الناس رواه الطبراني في الأوسط وعن أبي مسعود رضي الله عنه قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول نصر الله أمراً سمع ما شئنا فأبلغه كما سمعه فرب مبلغ أوعى له من سامع « رواه الترمذي وقال حسن قال الشيخ محمد بن بادي في مقدمة شرحه على البيهقي في فوائد تتعلق بعلم الحديث الأولى معرفة أنواع الحديث من الصحيح والحسن وأقسام الضعيف وما يتصل بذلك من المتعمات تسمى بعلم الحديث اصطلاحاً من العلم النافع المطلوب تعلمه وهو فرض كفاية على الصحيح وقيل فرض عين قال صلى الله عليه وسلم العلم ثلاثة أية محكمة أو سنة قائمة أو فريضة عادلة وما سوى ذلك فهو فضل رواه أبو داود وابن ماجه من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص انه منه باختصار وقد يكون تبليغ الأحاديث فرضاً عينياً « حيث رواه انفراد » ثم شرع يتكلم على شرف الحديث قال رحمه الله :

« شَرَفَ الْحَدِيثِ »

« وَاعْلَمْ بِأَنَّ شَرَفَ الْعُلُومِ	« مُكْتَسَبٌ مِنْ شَرَفِ الْمَقْلُومِ »
« لِذَلِكَ الْحَدِيثُ كَمَا وَأَسَا	« عِلْمَةُ الْعُلُومِ بَلْ أَسَا »
« قَالِفُهُ وَالتَّفْسِيرِ وَالْكَلامِ	« جَمِيعُهَا فَهُوَ لَهَا إِمَامٌ »
« لِأَنَّكَ مِنْ بَعْدِ كَلَامِ اللَّهِ	« كَلَامُ أَحْمَدَ حَبِيبِ اللَّهِ »
« فَاشْفَلْ بِهِ عَمَّرَكَ يَا ذَا الْفَضْلِ	« لَا تَجْعَلِ الْفُرْعَ مَكَانَ الْأَصْلِ »
« وَأَجْرُهُ مَضَاعِفٌ كَثِيرٌ	« وَقَوْلُهُمْ فِي فَضْلِهِ شُهَيْرٌ »
« وَجَاءَ فِي الْفَيْتَةِ الشُّبُوطِي	« فِي نَظْمِهِ الْمُنْتَقَى الْمَضْبُوطِ »
« وَفِي ثَوَابِ قَارِي الْأَخْبَارِ	« كَقَارِي الْقُرْآنِ خَلْفَ جَارِي »

« وَحَثَّ طَهَ الْمُصْطَفَى عَلَيْهِ - فَقُمَّ أَخِي مُشْتَمِرًا إِلَيْهِ ... »
« لَا تُثْنِي عَنْهُ وَلَوْ بِالصِّينِ - أَوْ مَكَّةَ أَوْ طَيْبَةَ الْأَمِينِ »
« وَهَذِهِ مَقَرُّ بِهَا الشَّرْوَاةُ - وَفِي دُبُوعِ نَيْلِهَا الثَّقَاتُ »
« أَمِيرُهُمْ شَيْخُ الْهُدَى الدَّجَوِيُّ - لِعِلْمِهِ وَفَضْلِهِ دُوَيْئِي »
« رَأَوْا لَنَا مُخَلِّدٌ إِمَامٌ - وَعَالِمٌ مُحَقِّقٌ هَمَامٌ »

قوله « واعلم » أيه المخاطب « بأن شرف العلوم » أي فضلها « مكتسب » أي مأخوذه « من شرف المعلوم » أي الموضوع وموضوع علم الحديث السنة النبوية وعلوم الحديث كثيرة كما قال الإمام السيوطي إنها كثيرة لاتعد وقال الحازمي علم الحديث يشتمل على أنواع كثيرة تبلغ المائة كل نوع منها علم مستقل لو أنفق الطالب فيه عمره ما أدرك نهايته وذكر ابن الصلاح من أنواع علوم الحديث خمسا وستين نوعا و« لذلك الحديث كان راسا لجملة العلوم » على إختلاف أنواعها « بل » هو « الأساس » والمصدر بعد كتاب الله فالقرءان الكريم هو أساس الشريعة لأنه كلام الله تعالى المعجز المنزل على الرسول صلى الله عليه وسلم بواسطة الملك جبريل الأمين المتواتر لفظه جملة وتفصيلا المتعبد في تلاوته الكتوب في المصاحف وكل ما جاء عن الرسول صلى الله عليه وسلم سوى القرءان الكريم من بيان لاحكام الشريعة وتفصيل لما في الكتاب الكريم وتطبيق له هو الحديث النبوي أو السنة كما تقدم فالقرءان والسنة مصدران تشريعيان متلازمان لايمكن لمسلم أن يفهم الشريعة إلا بالرجوع إليهما ولاغنى لمجتهد وعالم عنهما وإلى هذا أشار الناظم بقوله واعلم بأن شرف العلوم الخ قال السيوطي في ألفيته :

وأشرف العلوم علم الأثر فصحح النية ثم طهر
قلبا من الدنيا وزد حرصا على نشر الحديث تم من يحتج إلى

« فالفقه المستنبط من الأصولين » والتفسير « المبين لكتاب الله » والكلام «
أي علم الكلام » جميعها « أي كلها » فهو لها إمام « فالضمير يرجع إلى
الحديث » لاشك من بعد كلام الله « أي القرآن » كلام أحمد حبيب الله
« أي السنة أو الحديث فالسنة من حيث وجوب العمل بها ومن حيث
أنها وحي بمنزلة القرآن الكريم وانها تلي القرآن في الرتبة من حيث
الإعتبار لأنه مقطوع به جملة وتفصيلا ولأنه هو الأصل وهي الفرع لأنها
شارحة ومبيئة له ولاشك في أن الأصل مقدم على الفرع فالسنة بالنسبة
للقرآن فرع والفقه والتفسير وسائر العلوم فرع لها والبيان موخر عن المبين
ولذلك قال الناظم « فاشغل به عمرك ياذا الفضل لاتجعل الفرع مكان
الأصل » فالأصل مقدم على الفرع « وأجره مضاعف » أي أجر قراءة
الحديث وتبليغه للناس « كثير وقولهم » أي قول الرسول صلى الله عليه
وسلم والعلماء « في فضله شهير » أي مشهور ومن ذلك قوله صلى الله عليه
وسلم نضر الله امرأ سمع منا حديثا فحفظه حتى يبلغه قرب مبلغ له أحفظ
من سامع وقال في خطبة الوداع ألا قليبلغ الشاهد منكم الغائب فإن الشاهد
عسى أن يبلغ من هو أوعى منه « وجاء في ألفية » الامام « السيوطي في
نظمه » اي الفية في علم الحديث « المنمق » أي المكتوب كتابة جميلة
« المغبوط وفي ثواب قارئ الأخبار » وفي بعض النسخ وهل يثاب قارئ
الآثار « كقارئ القرآن خلف جاري وحث طه المصطفى عليه » كما في قوله
صلى الله عليه وسلم « بلغوا عني ولو آية » كما في الأحاديث السالفة
الذكر « فقم أخي » أي يا أخي « مشمرا » أي رافعا ثوبك عن ذراعك في

عن رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قال فابتعت بغيرا فشددت إليه رحلي شهرا حتى قدمت الشام فإذا عبد الله بن أنيس فبعثت إليه أن جابرا بالبواب فرجع الرسول فقال جابر بن عبد الله فقلت نعم فخرج فاعتنقني قلت حديث بلغني لم أسمعه خشيت أن أموت أو تموت قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول يحشر العباد والناس عراة غرلا بهما قلت ما بهما قال ليس معهم شيء يناديهم بصوت يسمعه من يعد أحسبه قال كما ما يسمعه من قرب أنا الملك لا يتبني لأحد من أهل الجنة يدخل الجنة وأحد من أهل النار يطلبه بمظلمة ولا يتبني لأحد من أهل النار يدخل النار وأحد من أهل الجنة يطلبه بمظلمة قلت وكيف وإنما تأتي الله عراة بهما قال بالحسنات والسيئات ، ولقد كان لرحلات العلماء في طلب الحديث أثر بعيد في انتشار السنة فمما لا شك فيه أن الراوي يروى من يروي عنه ويقف على سيرته ويسأل أهل بلده عنه كما فعل أبو أيوب وجابر وغيرهما وكان ابن المسيب يسير ثلاثا في الحديث الواحد وكان مسروق كثير الترحال في طلب الحديث والعلم ولهذا قال عامر الشعبي ما علمت أن أحدا من الناس كان أطلب لعلم في اتقى من الأفاق من مسروق ولقد قال عبد الله بن مسعود لو أعلم أحدا أعلم بكتاب الله متى تبلغه الإبل لأتيته وقال عامر الشعبي لو أن رجلا سافر من أقصى الشام إلى أقصى اليمن لسمع كلمة حكمة ما رأيت أن سفره ضاع وقوله « وهذه مصر » البلد المعروفة بالكنانة وعاصمتها القاهرة « بها » أي حل بها « الرواة » من لدن عمر بن الخطاب رضي الله عنه فلقد كان عمرو بن العاص أميرا عليها وكان معه من الصحابة عدد كبير منهم الزبير بن العوام وعبادة بن الصامت ومسلمة بن مخلد والمقداد بن الأسود كانوا على رأس

المدد الذي أرسله عمرو بن الخطاب إلى عمرو بن العاص رضي الله عنه وكان معه عبد الله بن عمرو أحد الصحابة المكثرين عن الرسول صلى الله عليه وسلم والذي كان يدون الحديث بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقد مكث بمصر إلى ما بعد وفاة والده وعنه روي كثير من محدثيها ولقد شهد له أبو هريرة بأنه كان يكتب وأبو هريرة لا يكتب ونزل مصر من الصحابة عقبه بن عامر الجهني المتقدم الذكر وخارجة بن حذافة وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وهحمية بن جزء وعبد الله بن الحارث وأبو بصرة الغفاري وأبو سعد الخير ومعاذ بن أنس الجهني ومعاوية بن خديج وزبيد بن الحارث وتخرج على أيدي هؤلاء يزيد بن أبي حبيب محدث الديار المصرية وعمرو بن الحارث وخير بن نعم الحضرمي وعبد الله بن سليمان الطويل وعبد الرحمان بن شريح الغافقي وحيوة بن شريح التجيبي وقد كان لزيد بن أبي حبيب أثر بعيد في نشر الحديث في مصر فقد تتلمذ عليه الليث بن سعد وعبد الله بن لهيعة اللذان تتلمذ عليهما خلق كثير وكانا في عصرهما محدثي الديار المصرية أه من الوجيز في علوم الحديث وقوله «في ربوع نياها» النيل هو النهر المعروف في مصر وقوله «أميرهم» إلى آخر البيتين فهذا الشيخ الذي ذكره الناظم لم نطلع على حياته ولا على عصره بعد البحث الدقيق في كثير من كتب الإعلام والتاريخ وعلى كل فقد شهد له الناظم بالعلم والحديث وأنه من الرواة المحققين وأنه كان أميراً لعلماء عصره ولعله يريد به الشيخ يوسف الدجوى أحد كبار أعضاء علماء الأزهر الشريف وبالله التوفيق ، ثم شرع يتكلم على دراية الحديث فقال :

« عِلْمُ دِرَايَةِ الْحَدِيثِ »

« دِرَايَةُ الْحَدِيثِ وَالرِّوَايَةُ »	« صِنْوَانٌ مَا انْفَكَّا إِلَى النِّهَايَةِ »
« فَأَوَّلُ مَعْرِفَةِ الرَّجَالِ »	« وَسَنَدٌ مِنْ نَازِلٍ وَعَمَالٍ »
« جُرْحٌ وَتَعْدِيلٌ وَكُلٌّ وَصِفٌ »	« وَالْمَتْنُ مِنْ صِحَّتِهِ وَضَعْفٍ »
« وَحَالَةُ الْأَدَاءِ وَالتَّحْمِيلِ »	« كَقَوْلِهِمْ سَمِعْتُهُ أَجَازَ لِي »
« وَمَنْ يُرَدُّ بَحْثًا عَلَى الرَّجَالِ »	« فِي عَهْدِنَا كَالطَّلَابِ الْمُخَالِ »
« فَحَسْبُكَ الرَّجُوعُ فِي الدِّرَايَةِ »	« إِلَى الَّذِي قَالُوا لِنَبِيْلِ الْغَايَةِ »
« فَإِنَّهُمْ قَدْ عَدَلُوا وَجَرَحُوا »	« وَوَثِقُوا وَضَعَفُوا وَصَحَّحُوا »
« وَاعْمَلْ بِمَا قَالُوهُ عَزَّ عَادِ »	« وَمَارَؤُا فِي الْمَتْنِ وَالْإِسْنَادِ »
« غَايَتُهُ مَعْرِفَةُ الْمُقْبُولِ »	« وَغَيْبَتُهُ لِمُتَرَدِّ الْقَبُولِ »
« مَوْضُوعُهُ الرُّوَاةُ وَالْمُسْتَوِيُّ »	« مَنْ حَيْثُ مَا يَرُوُونَ يَا ذَكِي »
« وَهُوَ الَّذِي يُرَادُ بِالْإِطْلَاقِ »	« عِنْدَ رِجَالِ الشُّنَّةِ الْحُدُوقِ »
« وَإِنَّهُمْ سَمَّوْهُ بِالْمُضْطَلِّحِ »	« بِإِدْرَإِهِ فِي الدَّجَى وَأُصْطَبِحِ »

قوله « علم دراية الحديث » وهو علم يقوم على التمهيص والتفقد لمعرفة حقيقة الرواية وشروطها وأنواعها وأحكامها وحال الرواة والحديث المروي من حيث القبول والرد وفقه النص وإلى هذا أشار بقوله « دراية الحديث والرواية صنوان » أي إخوان تربطهما الحقيقة « ما انفكا » أي لا ينفكان عنها « إلى النهاية فأول » وهو علم دراية الحديث « معرفة » حال « الرجال » جرحا وتعديلا وتحملا وأداء. وكل ما يتعلق به مما له صلة بنقله « وسند » وسيأتي تعريفه « من نازل » وهو ما كثر رجال إسناده « وعال » وهو الذي قلت رجال إسناده وسيأتي الكلام عليهما « جرح » وهو ما يقدح في

الراوي ويجعل روايته غير مقبولة « وتعديل » وهو ما يزيكبه ويجعل روايته مقبولة « وكل وصف » يدرك من خلاله حقيقة الراوي وأهليته لأن تقبل روايته أولاً تقبل وبالجملته فإن علم الجرح والتعديل هو علم يبحث فيه عن الرواة وتعديلهم بألفاظ مخصوصة وعن مراتب تلك الألفاظ وأقدم كتاب في هذا الباب هو كتاب الجرح والتعديل لأبي الحسن العجلي والجرح والتعديل لأبي محمد عبد الرحمان الرازي والكامل لأبن عدي ولكن بعض العلماء قد خصصوا مؤلفاتهم في الكشف عن الضعفاء مثل كتاب الضعفاء للبخاري وكتاب الضعفاء للنسائي والضعفاء للعقيلي والكامل لأبن عدي والضعفاء للدارقطني وللحاكم وميزان الإعتدال للذهبي وكتاب المجروحين لأبي حاتم محمد بن حبان ولسان الميزان لابن حجر ومنهم من خصصها في ذكر الثقات كابن حبان والخليل بن شاهين والعجلي وزين الدين قاسم ومنهم من جمع بينهما كتاريخ البخاري وتاريخ ابن أبي خيثمة وكتاب الجرح والتعديل لأبن أبي حاتم قوله « والمتن من صحته أو ضعف » إشارة إلى الكشف عن معاني ألفاظ الحديث التي قد تخفي على الكثيرين خصوصاً بعد أن حصلت السليقة العربية وخالطت العجمة الألسن الأمر التي بلغ مداه بعد إنتصاف القرن الثاني للهجرة وضرورة فهم الحديث والكشف عن معانيه دعت العلماء إلى التصنيف فيما به تتحقق هذه الغاية قوله « وحاله الأداء » أي أداء الحديث وهو تلقينه أو تعليمه أو الإخبار به « والتحصل » أي سماعه من الغير كقولهم سمعته من فلان حدثني به أو أخبرني به « وأجاز لي » في التحديث به « ومن يرد بحثاً » أي كشفاً عن « الرجال » الرواة « في عهدنا » بعد أن مرت على حياتهم الدهور « فهو كالتالِب للمحال » وهو ما لا يتصور في العقل وجوده قوله « فحسبك

الرجوع إلخ يعني إذا أردت أن تعرف فما عليك إلا أن تطالع وتراجع الكتب التي خصصت في موضوع الكشف عن الرجال وهي الكتب التي تقدم ذكرها « فإنهم قد عدلوا » كما في كتب الثقات السالفة الذكر « وجرحوا » كما في كتب الضعفاء السالفة الذكر أيضا « واعمل بما قالوه » فذلك يكفيك عن البحث والكشف عن أحوال الرجال وما ذكره العلماء في متن الحديث وإسناده وسيأتي تعريف المتن والإسناد « موضوعه الرواة » وهو السند « والمروي » وهو المتن فموضوع علم الحديث دراية السند والمتن فالسند من جهة أحوال أفرادهِ وإتصالهِ وإنقطاعهِ وعلوه أو نزوله والمتن من جهة صحته أو ضعفهِ وما يلحق بذلك وفائدة علم الحديث دراية معرفة المقبول من المردود وعلى هذا فإن علم الحديث رواية لا يستغنى عنه علم الحديث دراية كما قال « صنوان ما انفكا إلى النهاية » وهو الذي يراد بالإطلاق « عند رجال السنة » أي الحديث « الخذاق » أي أطلقوا عليه علم الحديث « وإنهم سموه بالمصطلح » أي مصطلح الحديث وإسم أصول الحديث وعلم الحديث وكلها أسماء والمسمى واحد وهو مجموعة من القواعد والمسائل التي يعرف بها حال الرواي والمروي من حيث القبول والرد وتناولوا تحت تلك الإسماء أقسام الحديث الصحيح والحس والضعيف وطرق التحمل والأداء والجرح والتعديل وغير ذلك ثم شرع يتكلم على علم رواية الحديث فقال رحمه الله :

« عُلُومُ رِوَايَةِ الْحَدِيثِ »

« وَالثَّانِي أَعْنِي الْعِلْمَ بِالرِّوَايَةِ جَاءَتْ لَنَا فِي كُنْهِهِ رِوَايَةٌ »
« بِأَنَّهُ الْكَيْفِيَّةُ بِالْمَنْقُولِ كَمَا أَتَى مِنْ حَضْرَةِ الرَّسُولِ »

«مَوْضُوعٌ هَذَا ذَاتُهُ الشَّرِيفَةُ مَقْرُونَةٌ بِالرُّتْبَةِ الْمُنِيفَةِ»
«غَايَتُهُ سَعَادَةُ الدَّارَيْنِ وَإِنِّهَا حَقٌّ كَرَأْيِ الْعَيْنِ»

وأما علم رواية الحديث أو علم الحديث رواية كما قال الناظم « والثاني أعني العلم بالرواية جاءت لنا في كنهه » أي معرفته « رواية » عن علماء الحديث الذين عرفوه في مصنفاتهم فهو العلم « الكفيل بالمنقول » أي الذي يكفل لنا ما أضيف إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قول أو فعل أو تقرير أو صفة خلقية أو خلقية نقلا دقيقا محررا بمعرفة وأمانة في تحرير الألفاظ وهو معنى قوله « كما أتى من حضرة الرسول موضوع هذا » أي علم الحديث رواية « ذاته الشريفة » وصفاته و أفعاله وتقريراته من حيث نقلها نقلا دقيقا فهو يتناول ضبط كل حديث ونقله « مقرونة بالرتبة المنيفة » أي الشريفة » غايته سعادة الدارين، بحفظ السنة وضبطها والاحتراز عن الخطأ في نقل ما أضيف إلى الرسول صلى الله عليه وسلم وبهذا يتم حسن الإقتداء به عليه الصلاة والسلام وتنفيذ أحكامه ولاشك أن من فعل ذلك فإنه ينال سعادة الدارين « وإنها حق كراي العين »

«السَّنَدُ وَالْمَتْنُ»

«السَّنَدُ الرَّوَاةُ وَالطَّرِيقُ لِلصَّيْنِ خُذْ هَذَا هُوَ التَّحْقِيقُ»
«وَالْمَتْنُ مَا يَبْقَى لَهُ الْإِسْنَادُ وَهُوَ الَّذِي مِنْ سَوِّهِ أَزَادُوا»
«فَتَارَةً يَنْهَى إِلَى النَّبِيِّ وَتَارَةً لِلصَّاحِبِ الْأَيْبِيِّ»

قوله «السند» والسند هو الطريق التي توصل إلى متن الحديث وهذا معنى قوله «الرواة» أي رواة الحديث شيئا عن شيخ إلى أن تصل إلى لفظ الحديث ويسمى الطريق سندا لاعتماد الحفاظ عليه ولهذا قال «السند

الرواة والطريق «الموصلة» للمتن خذ هذا هو التحقيق والمتمن «يعني أن المتن «ماسيق» إليه السند من الكلام وسعي متنا من المتانة وهي المباعدة في الغاية لأنه غاية السند أو من المتن وهو ماصلب وارتفع من الأرض «وهو الذي من سوقه أرادوا» وإسناد والسند هو الأخبار عن طريق «فتارة ينهى» أي السند «إلى النبي» صلى الله عليه وسلم فمثل قول مسلم حدثني محمد بن عبد الله بن نصير وزهير بن حرب قال حدثنا عبد الله بن يزيد قال حدثني سعيد بن أبي أيوب قال حدثني أبو هانئ، عن أبي عثمان مسلم بن يسار عن أبي هريرة عن رسول صلى الله عليه وسلم أنه قال سيكون في آخر أمتي أناس يحدثونكم ما لم تسمعوه أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم رواه مسلم في أول الجامع الصحيح فمحمد بن عبد الله ومن بعده إلى أبي هريرة هذا هو الذي يسمى بالسند وقوله سيكون في آخر أمتي هذا هو الذي يسمى بالمتن .

«أَوَّلُ تَدْوِينِ الْحَدِيثِ»

«كَانَ حَدِيثُ الْحَاتِمِ الْبَشِيرِ	«مِنْ عَهْدِهِ يُحْفَظُ فِي الصُّدُورِ»
«وَلَمْ يَكُنْ لِحُطْبِ كِتَابٍ	«كَمَا حَكَاهُ الشَّاذِلُ الْأَقْطَابُ»
«وَيَاتِي سَاعَ الْبَدِينِ فِي الْبِلَادِ	«وَنَشْرُهُ فِي الْعُورِ وَالْأَنْجَادِ»
«تَقْرُقُ الْأَصْحَابُ فِي الْأَمْصَارِ	«بِالْعُرُورِ وَالْمُعَاشِ وَالْأَوْطَارِ»
«مَنْ أَجَلِ ذَا قَدْ فَكَّرَ الْأَبْرُ	«الْأَمْوِيُّ عَمَرَ الْأَغْرَ»
«وَخَاطَبَ الْعَمَّالَ فِي الْجَهَاتِ	«يَكْتَبِهِ مِنْ أَقْبَلِهِ الرِّقَاتِ»
«وَكَانَ هَذَا فِي إِنْتِهَاءِ الْمِائَةِ	«لِيَهْجُرَةَ أَنْعَمَ بِبَيْتِكَ الْفَكَرَةَ»
«وَأَوَّلُ الْجَامِعِ لِلْأَنْبَارِ	«ابْنُ شِهَابٍ جَاءَ فِي الْأَخْبَارِ»

« وَأَنْتَشَرَ التَّدْوِينَ فِي الْإِسْلَامِ بِمَكَّةَ وَمَلَيْبَةَ وَالشَّلَامِ »
« وَهَبَ أَهْلَ الْعِلْمِ وَالتَّالِيفِ وَسَبَقُوا لِلْبَحْثِ وَالتَّصْنِيفِ »
« فَحَرَّزُوا وَأَوْتَقَحُوا وَرَتَّبُوا وَجَمَعُوا فَأَحْسَنُوا وَبَوَّأُوا »

يعني أن أول تدوين أي من دون الحديث وجعله في مصنفات والديوان مجتمع الصحف والكتاب يكتب فيه أهل الجيش وأهل العطية وقوله « كان حديث الخاتم » للرسول والأنبياء « البشير » الذي بعثه الله بشيرا ونذيرا « في عهدهم يحفظ في الصدور » أي كان محفوظا في الصدور وكانت جميع مجالس الرسول صلى الله عليه وسلم مجالس علم وفائدة وكان قد خصص الرسول صلى الله عليه وسلم أوقاتا معينة لتعليم أصحابه وكانوا يحرسون على حضور هذه المجالس حرصا شديدا إلى جانب قيامهم بأعمالهم في المعاش من رعاية وتجارة وغيرها وقد يعسر على بعضهم الحضور فيتناوبون مجالسه عليه الصلاة والسلام كما كان يفعل ذلك عمر رضي الله عنه قال كنت أنا وجار لي من الأنصار إلى آخر الحديث المروي في البخاري وإلى جانب هذا كان بعضهم يعمد إلى حفظ الحديث وتكراره بينه وبين نفسه من هذا مارواه الخطيب البغدادي عن أبي هريرة رضي الله عنه أنه قال جزأت الليل ثلاثة أجزاء ثلثا أصلي وثلثا أنام فيه وثلثا أذكر فيه حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وورد في الحرص على الحديث عن أبي هريرة أنه قال قيل يا رسول الله من أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحداول منك الما رأيت من حرصك على الحديث أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا اله الا الله خالصا من قلبه أو نفسه رواه البخاري وفي الصحيح أيضا عن منصور بن أبي وابل قال كان عبد الله

يذكر الناس في كل خميس فقال له رجل يا أبا عبد الرحمان لو ددت أنك
 ذكرتنا كل يوم قال إما أنه يمنعني من ذلك أني أكره أن أملككم وأنني
 أتخولكم بالموعظة كما كان النبي صلى الله عليه وسلم يتخولنا بها مخافة
 السامة علينا « ولم يكن لجمعه » أي الحديث « كتاب » ففي البخاري عن
 أبي جحيفة قال قلت لعلي هل عندكم كتاب قال لا إلا كتاب الله أو فهم
 أعطيه رجل مسلم أو ما في هذه الصحيفة قال قلت وما في هذه الصحيفة
 قال العقل وفكاك الأسير وأن لا يقتل مسلم بكافر وفيه عن ابن عباس قال
 لما اشتد بالنبي صلى الله عليه وسلم وجعه قال ايتوني بكتاب أكتب لكم
 كتابا لا تفضلوا بعده قال عمر أن النبي صلى الله عليه وسلم غلبه الوجع
 وعندنا كتاب الله حسبنا فاختلفوا الخ الحديث « وباتساع الدين »
 الإسلامي « في البلاد ونشره في الغور » أي الأرض المنخفضة « والانجاد » أي
 الأرض العالية ولهذا سمي نجد نجدا لارتفاعه « تفرق الأصحاب » أي
 أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « في الأمصار » مثل الشام ومصر
 والعراق وغيرها من الأصقاع ومات الكثير منهم « بالغزو » أي الحروب التي
 وقعت في تلك الأزمنة « و » منهم من رحل طلبا « للمعاش والأوطار » أي
 الحاجات وكاد أن يقل الضبط وتضعف ملكة الحفظ دعت الضرورة إلى
 جمع السنة وكتابتها « من أجل ذلك » أي من أجل هذه الأسباب « قد
 فكر الإبر الأموي » المنسوب إلى بني أمية « عمر » بن عبد العزيز الأمام
 « الأغر » الذي هو كالغرة في جبين الدهر وكتب رضي الله عنه إلى عماله
 وهذا معنى قوله « وخاطب العمال في الجهات بكتبه » أي بكتب الحديث
 وهو قوله لعامله وقاضيه على المدينة أبي بكر بن حزم « وكان هذا » الأمر
 صدر « في انتهاء المائة سنة مضت » لهجرة « الرسول صلى الله عليه وسلم

« أنعم بتلك الفكرة » قال في مقدمة فتح الباري أعلم أن آثار النبي صلى الله عليه وسلم لم تكن في عصر الصحابة وكبار تابعيهم مدونة في الجوامع ولا مرتبة لامرين أحدهما أنهم كانوا في ابتداء الحال قد نهوا وذلك كما في مسلم خشية أن يختلط بعض ذلك بالقرآن والثاني سعة حفظهم وسيلان أذهانهم ولأن أكثرهم كانوا لا يعرفون الكتابة ثم حدث في عصر أواخر التابعين تدوين الآثار وتبويب الأخبار لما انتشر العلماء في الأمصار وكثر الإبتداع من الخوارج والروافض ومنكري الأقدار فأول من جمع ذلك الربيع بن صبيح وسعيد ابن أبي عروبة وغيرهما فصنفوا كل باب على حدة إلى أن قام كبار أهل الطبقة الثالثة في منتصف القرن الثاني فدوتوا الأحكام فصنف الإمام مالك الموطأ وتوخى فيه القوي من حديث أهل الحجاز ومزجه بأقوال الصحابة وقاتوي التابعين وصنف ابن جريح بمكة والأوزاعي بالشام وسفيان الثوري بالكوفة وحماد بن سلمة بالبصرة وهشيم بواسط ومعمر باليمن وابن المبارك بخراسان وجريير بن عبد الحميد بالري وكان هؤلاء في عصر واحد فلا يدري أيهم أسبق ثم تلاهم كثير من أهل عصرهم في النسخ على منوالهم إلى أن رأى بعض الأئمة أن يفرد حديث رسول صلى الله عليه وسلم خاصة وذلك على رأس المائتين فصنفوا المسانيد إنتهى وقال ابو طالب المكي في القوت هذه الكتب حادثة بعد عشرين أو ثلاثين ومائة ويقال أول ما صنف كتاب ابن جريح بمكة في الآثار وحروف من التفاسير ثم كتاب معمر باليمن جمع فيه ستين مثورة مبنية ثم الموطأ بالمدينة ثم ابن عينة الجامع والتفسير في أحرف من علم القرآن وفي الأحاديث المتفرقة وجامع سفيان الثوري صنفه أيضاً في هذه المدة وقيل أنها صنفت سنة ستين ومائة إنتهى وأفاد في الفتح ان أول من دون الحديث ابن شهاب

بأمر عمر بن عبد العزيز يعني كما رواه أبو نعيم عن طريق محمد بن الحسن بن زباله عن مالك قال أول من دون العلم ابن شهاب وأخرج الهروي في ذم الكلام عن طريق يحيى بن سعيد بن عبد الله بن دينار قال لم يكن الصحابة ولا التابعون يكتبون الأحاديث وإنما كانوا يودونها لفظاً ويأخذونها حفظاً إلا كتاب الصدقات والشئ اليسير الذي يقف عليه الباحث بعد الإستقصاء حتى خيف عليه الدروس وأسرع في العلماء الموت أمر عمر بن عبد العزيز أبا بكر الحزمي فيما كتب إليه أن أنظر ما كان من سنة أو حديث عمر فاكتبه وقال مالك في الموطأ رواية محمد بن الحسن أخبرني يحيى بن سعيد أن عمر بن عبد العزيز كتب إلى أبي بكر بن محمد بن عمر بن حزم أن أنظر ما كان من حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم أو سنة أو حديث أو نحو هذا فاكتبه لي فإنني خفت دروس العلم وذهاب العلماء علقه البخاري في صحيحه وأخرجه أبو نعيم في تاريخ أصبهان بلفظ كتب عمر بن عبد العزيز إلى الأفاق أنظروا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجمعوه وروى ابن عبد الرزاق عن ابن وهب سمعت مالكا يقول كان عمر بن عبد العزيز يكتب إلى الأمصار يعلمهم السنن والفقهاء ويكتب إلى المدينة يسألهم عما مضى وأن يعملوا بما عندهم ويكتب إلى أبي بكر بن حزم أن يجمع السنن ويكتب بها إليه إنتهى من شرح الزرقاني على موطأ الإمام مالك بن أنس رضي الله عنه « وأول الجامع للأثار » محمد « بن شهاب » الزهري كما تقدم عن ابن حجر « جاء في الأخبار » أي عن العلماء « وانتشر التدوين » أي تدوين الحديث « في الإسلام » في « مكة » المكرمة « وطيبة » وهي المدينة المنورة « والشام » فكتب ابن جريح بمكة وابن إسحاق ومالك بالمدينة والربيع بن صبيح

وحماد بن سلمة بالبصرة وسفيان الثوري بالكوفة والأوزاعي بالشام وابن
المبارك بخراسان حسب ما تقدم وإلى هذا يشير السيوطي في ألفيته بقوله :

أول جامع الحديث والآثار ابن شهاب أمرا له عمر
وأول الجامع للأبواب جماعة في العصر ذو اقتراب
كابن جريح وهشيم مالك ومعمار وولد المبارك

« وهب أهل العلم والتأليف » كالإمام البخاري وصحيح مسلم وابن حبان

وإبن خزيمة كما قال السيوطي :

وأول الجامع باقتصار على الصحيح فقط البخاري

الذي أجمع العلماء على صحة كتابه واعتبروه أول كتاب صنف في
الصحيح المجرد ثم تبعه الإمام مسلم وغيره من العلماء من بعده في
التصنيف « فحرروا » في السنة « ونقحوا ورتبوا » أبواب الحديث « وجمعوا
فاحسنوا » أحسن الله إليهم « وبوبوا » علم من قوله أنهم جمعوا الأحكام
والفضائل والأخبار عن الأمور الماضية والآتية والآداب والرقائق وغير ذلك
ويطلق العلماء إسم الجامع على ما يجمع موضوعات الحديث وهي العقائد ،
الأحكام الرقائق الأدب التفسير التاريخ السير الشمائل الفتن إشرائط الساعة
والمناقب ولهذا سمي كتاب البخاري الجامع الصحيح وقد علمنا معنى الجامع
الصحيح ومعنى الصحيح أنه احترز عن إدخال الضعيف في كتابه وقد صح
عنه أنه قال ما أدخلت في الجامع إلا ما صح وستأتي لنا عودة إلى هذا
الموضوع عند ذكر الكتب الستة إن شاء الله .

« أَوَّلُ مَنْ أَلْفَ فِي الْمُصْطَلَحِ »

« وَأَوَّلُ النَّاسِ بِهَذَا الصَّدَدِ الْعَالِمُ الْقَاضِي أَبُو مُحَمَّدٍ »

« وَرَأَى هَرَمَزًا لَهَا مَنُوبٌ فَأَجْرُهُ مِنْ بَعْدِهِ مَكْتُوبٌ »
« وَبَعْدَهُ تَقَدَّمَ الرَّجَالُ لِسَاحَةِ التَّأْلِيفِ ثُمَّ جَالُوا »
« وَقَصَبَ السَّبْقِ إِلَى الْخَطِيبِ كِتَابَهُ كَانَ كَنَفْحِ الطَّيْبِ »
« وَالنَّاسُ لِلْخَطِيبِ كَالْعَيْشَالِ قَدْ نَسَجُوا طَرًّا عَلَى الْمَنُوالِ »

« وأول الناس بهذا الصدد » وهو علم المصطلح وقد تقدم لنا أن علم الحديث دراية يطلق على علم الحديث ومصطلح الحديث وأصول الحديث «العالم القاضي» المحدث «أبو محمد» الحسن بن عبد الرحمان الرام هرمزي المولود خلال العقد السابع بعد المائتين من الهجرة والمتوفي سنة ستين وثلاثمائة فقد صنف كتابه المحدث الفاضل بين الراوي والواعي الذي يعد أقدم كتاب جامع في أصول الحديث وذكر كثير من المؤلفين أنه أول ما ألف في هذا العلم وقوله «ورام هرمز» هي بلد بخزستان وإليها ينسب الشيخ أبو محمد الرام هرمزي «فأجره من بعده» أي من بعد موته «مكتوب» إشارة إلى حديث إذا مات ابن آدم إنقطع عمله إلا من ثلاث الحديث «وبعده» أي بعد وفاته بسنوات «تقدم الرجال» أي العلماء «لساحة التأليف» أي التصنيف مثل الشيخ الهمداني السمسار وأبو عبد الله محمد بن عبد الله بن حمدويه النيسابوري الحاكم كتاب معرفة علوم الحديث وقد ذكر فيه إثنين وخمسين نوعاً من أنواع علوم الحديث إلا أنه لم يهذب ولم يرتب كما قال ابن حجر في شرح نخبه الفكر ومثل الإمام الحافظ أبو عمر يوسف بن عبد الله القرطبي فله فيما يتعلق بهذا الموضوع مقدمة في كتابه التمهيد لما في الموطأ من المعاني والمسانيد وغيرهم من العلماء «وقصب السبق» أي الجائزة الكبيرة في هذا الموضوع إلى الشيخ الحافظ المؤرخ أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت المعروف بـ «الخطيب»

المزاد سنة ثلاث مائة واثنين وتسعين للهجرة المتوفى سنة ثلاث وستين
واربعمائة للهجرة قوله « كتابه » بل كتبه التي تبلغ نحو ثمانين مؤلفا
أكثرها في الحديث وعلومه « كان كنفح الطيب » يقال نفح الطيب كمنبع
فاح نفحا ونفاحا وقوله « والناس للمخطيب كالعيال » إشارة إلى قول الحافظ
أبي بكر بن نقطة حين قال كل من أنصف علم أن المحدثين بعد الخطيب
عيال على كتبه أنظر شرح نخبة الفكر قال في الوجيز ومن الملاحظ أن
المصنفات الأولى في أصول الحديث ككتاب الرام هرمزي والحاكم والخطيب
البغدادي تضم مادة غزيرة تتناول أقوالا كثيرة من أئمة السلف وقواعدهم
في مختلف علوم الحديث وهي غنية بالأمثلة الكثيرة التي توضح مذاهب
المتقدمين وثبتت أطراد وصحة القواعد التي ساروا عليها وأتبعوها .

« الكُتُبُ السَّنَّةُ وَعِدَّةُ أَحَادِيثِ الْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٌ »

« وَلَنَبْذِلُ السَّنَّةَ بِالْبُخَارِيِّ »	« وَمُسْلِمٌ يَجِيءُ فِي الْمُضَمَّارِ »
« مَعَ نَسَائِي وَابْنِ مَاجَةَ بَرْمِذِي »	« أَبٌ لِداوودَ تَمَامُهُمْ خُنْدِي »
« وَعِدَّةُ الْحَدِيثِ فِي الْبُخَارِيِّ »	« سَعْدَةُ أَلْفٍ مَعَ التَّكْرَارِ »
« وَرَبْعُ أَلْفٍ ثُمَّ رُبْعُ الْعَشْرِ »	« لِذَلِكَ أَلْفٌ كَمَا فِي الْحُصْرِ »
« وَعَدَّهَا مِنْ غَيْرِ مَا تَكْرِيرِ »	« أَرْبَعُ أَلْفٍ عَلَى التَّحْرِيرِ »
« وَمُسْلِمٌ كَمَا فِي الْأَلْفِ »	« وَذَلِكَ فِي التَّقْرِيبِ غَيْرُ خَافٍ »
« فِي مِائَتَيْنِ إِنْفَقَا وَأَلْفِ »	« خَازِنَاتُ لَدَى الْجُمْهُورِ أَعْلَى الوُصْفِ »
« وَأَلْفَ الشَّيْخِ حَيْبُ اللَّهِ »	« سَفَرًا بِهَا كَالشَّاجِ لِلْعِجَاهِ »
« وَسَمِيًّا فِي الْعُرْفِ بِالْأَصْلَيْنِ »	« فَرَحْمَةُ اللَّهِ عَلَى الشَّيْخَيْنِ »
« لِأَقْنَمْنَا الْأُمَّةَ بِالْقَبُولِ »	« كَمَا أَتَى فِي سَائِرِ النُّقُولِ »

« قَدْ أَحْرَزَ الْأَصْلَانَ بِالْإِسْلَامِ »
 « وَبَيَّسَ فِي الْأَرْضَيْنِ مِنْ كِتَابِ »
 « إِنْ قُلْتَ هَلْ صَحَّتْهَا ظَنِّيَّةٌ »
 « فَأَبْنُ الصَّلَاحِ قَالَ بِالْمُظَنُّونِ »
 جَوَاهِرًا فِي أَحْسَنِ النِّظَامِ »
 مِثْلُهُمَا فِي الصِّدْقِ وَالصَّوَابِ »
 أَمْ إِنَّهَا تَابِتَةٌ قَطْعِيَّةٌ »
 مَوْجَّحِ الْجَمُّهُورِ لِلْيَقِينِ »

الكتب الستة : وهي الجامع الصحيح للإمام البخاري ، والجامع الصحيح للإمام مسلم ، وسنن أبي داود ، وسنن ابن ماجه ، وسنن الترمذي ، وسنن النسائي ، وكتب السنن الأربعة هذه مع الصحيحين هي التي يطلق عليها العلماء الكتب الستة وبعض العلماء يجعل الموطأ هو سادس الكتب الستة مثل المجد ابن الأثير في كتابه جامع الأصول ورزين السرقسطي « ولتبدأ الكتب الستة بالبخاري » وهو أبو عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة بن بردزبه الجعفي البخاري ولد يوم الجمعة الثالث عشر من شهر شوال 194 هـ في مدينة بخارى ونشأ يتيماً وقام برحلة طويلة في طلب الحديث فزار خراسان والعراق والشام ومصر وسمع من نحو ألف شيخ وقد ساعده صبره وذكاؤه وحبه للعلم على بلوغ مرتبة عالية في عصره حتى أصبح إمام المسلمين في الحديث ولقبه الأئمة بأمير المؤمنين في الحديث وقد أشتهر بورعه وعبادته كما أشتهر بعلمه وتوفي ليلة الثلاثاء في قرية « خرتنك » وهي على فرسخين من سمرقند ، الثلاثين من رمضان سنة مائتين وست وخمسين هـ وعمره إثنان وستون سنة إلا ثلاثة عشر يوماً ولم يعقب ذكراً وترك نحواً من عشرين مؤلفاً في الحديث وعلومه ورجاله وفي غيره من علوم الإسلام أشهرها الجامع الصحيح قوله « ومسلم يجن في المضمار » هو الإمام مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري ولد سنة مائتين وأربعة طلب العلم صغيراً فسمع شيوخ بلده ثم رحل إلى الحجاز ومصر

والشام والعراق في طلب العلم وأخذ الحديث عن عدد من الأئمة منهم
 أسحاق بن راهويه وأحمد بن حنبل وحرمة بن يحيى وأخذ عنه الحديث
 خلق كثير توفي رحمه الله بظاهر نيسابور سنة مائتين وواحد وستين هـ
 وقوله «المضمار» يعني أنه إقتفى منهج البخاري وحذا حذوه فصنف كتابه
 الصحيح «مع نسائي» وهو الإمام الحافظ شيخ الإسلام أبو عبد الرحمن
 أحمد بن شعيب ابن علي الخراساني ولد سنة 225 هـ ومات بمكة سنة 303
 هـ وفي الوجيز ذكر أنه ولد سنة 215 هـ وهكذا في مقدمة سننه قال ولد
 سنة 15 أو 14 و200 بنسا بلدة مشهورة بخراسان بينها وبين سرخس
 يومان وبينها وبين مرو خمسة أيام إلى أن قال سبب تسميتها بهذا الاسم
 أن المسلمين الفاتحين لما وردوا أرض خراسان قصدوها فبلغ أهلها ذلك
 فهربوا ولم يتخلف بها غير النساء فلما أتاهن المسلمون لم يروا بها رجلا
 واحدا فقالوا هؤلاء نساء والنساء لا يقاتلن فنسى أمرها إلى أن يعود
 رجالها فتركوها ومضوا فسميت نسا بذلك والنسبة الصحيحة إليها نسائي
 وقيل نسوي وكان الواجب كسر النون قال بعض الشيوخ أنه لم يوضع
 مثل مصنفه في الإسلام وأنه أشرف المصنفات كلها وكان بعض المغاربة
 يفضله على البخاري وكان رضي الله عنه شافعي المذهب وله مناسك للحج
 على مذهب الشافعي رضي الله عنه اه باختصار من ترجمته من أول المجلد
 الأول من سننه «وابن ماجة» هو الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن
 يزيد القزويني ابن ماجه لقب أبيه ولد ابن ماجه سنة 209 هـ في قزوين
 وطلب العلم في مطلع شبابه رحل إلى العراق والحجاز ومصر والشام وغيرها
 من البلاد ولقي كثيرا من شيوخها وكان على درجة رفيعة من العلم وكان
 محدث قزوين في عصره وشيخها في التفسير له مؤلفات أشهر كتبه كتاب

السنن وقد عرضه على أبي زرعة وأعجب به وقال أظن ان وقع هذا في أيدي الناس تعطلت الجوامع أو أكثرها ثم قال لعله لا يكون فيه تمام ثلاثين حديثا بصا في إسناده ضعف أه من المنهل اللطيف في أصول الحديث الشريف وقال في الوجيز وأول من ضم سنن ابن ماجة إلى الكتب الخمسة أبو الفضل محمد بن طاهر المقدسي في كتابه أطراف الكتب الستة وبهذا أصبحت كتب الحديث المعتمدة ستة وتابعه على ذلك أهل العلم من بعده وكان العلماء قبل ذلك وبعضهم بعد ذلك يعدون الأصل السادس كتاب الموطأ للإمام مالك لأنه أصبح من سنن ابن ماجة توفي ابن ماجة في إثنين وعشرين 22 رمضان سنة ثلاث وسبعين ومائتين 273 هـ وقيل غير ذلك «ترمذي» هو الإمام الحافظ أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ولد بعد سنة 200 هـ في قرية «بوج» من قرى ترمذ على نهر جيحون وطلب العلم صغيرا ورحل في سبيل ذلك إلى العراق والحجاز وخراسان ولقي كبار أئمة الحديث وشيوخه، وسمع منهم وروى عنهم ومن أشهرهم الإمام البخاري وبه تخرج وأخذ فقه الحديث عنه قال في مقدمة تحفة الأحوذى هو أبو عيسى محمد بن عيسى بن سورة بن موسى بن الضحك الضرير البوغي الترمذي الحافظ المشهور مصنف الجامع وكتاب العلل الكبير والشامائل أحد الأئمة الذين يقتدى بهم في علم الحديث وأحد العلماء الحفاظ الأعلام ولد سنة 200 هـ من تحفة الأحوذى ومن أراد الإطلاع على حياته والقوائد الخاصة به وبجامعه فعليه بالباب الثاني من المقدمة المذكورة فقد أتى فيها بسبعة عشر فصلا توفي رحمه الله بترمذ ليلة الإثنين 13 رجب سنة 279 هـ وله (70) عاما «ابن لداوود» هو الإمام الثبت سيد الحفاظ سليمان بن الأشعر بن شداد بن عمرو بن عامر كذا نسبه ابن أبي حاتم

وقال محمد بن عبد العزيز الهاشمي هو سليمان بن بشر بن شداد وقال أبو عبيد الله الأجرى وأبو بكر بن داسة البصريان والخطيب البغدادي هو سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشر بن شداد وزاد الخطيب فقال ابن شداد بن عمرو بن عمران الأزدي قال الحافظ أبو طاهر هذا القول أمثل قال النووي أتفق العلماء على الثناء على أبي داود ووصفه بالحفظ التام والعلم الوافر والإتقان والورع والدين والفهم الثاقب في الحديث وغيره وقال إبراهيم الحربي لما صنف أبو داود هذا الكتاب يعني كتاب السنن ألين لأبي داود الحديث كما ألين لداود النبي صلى الله عليه وسلم الحديد وقال أبو عبد الله محمد بن مخلد لما صنف أبو داود كتاب السنن وقرأه على الناس صار كتابه لأصحاب الحديث كالمصحف يتبعونه ولا يخالفونه وأقر له أهل زمانه بالحفظ والتقدم فيه وبالجملة فقد أثنى عليه الكثير من أكابر المحدثين مثال أحمد الهراوي وغلان ابن عبد الصمد وأبي حاتم بن حبان وأبي بكر بن داسة والخطاب وغيرهم كما في ترجمته في كتاب عون المعبود شرح سنن أبي داود ترك أبو داود مصنفات كثيرة في الحديث خاصة وفي بعض علوم الشريعة بوجه عام وتبلغ مؤلفاته اثني عشر مصنفا أشهرها كتاب السنن توفي رحمه الله في 14 شوال سنة 275 بالبصرة وقول الناظم رحمه الله «وعدة الحديث في البخاري» الأبيات الثلاث يعني أن عدد أحاديث صحيح البخاري سبعة آلاف ومائتان وخمسة وسبعون بالأحاديث المكررة 7275 «وعدها» أي أحاديث البخاري «من غير ما تكرير» أي بإسقاط المكرر 4000 على التحليل كما حرره ابن الصلاح والشيخ محي الدين النووي في مختصره وأنشأ أبو عبد الله بن عبد الملك الأندلسي في فوائده عن أبي الحسن الرعيني عن أبي عبد الله بن عبد الحق

جميع أحاديث الصحيح الذي روى البخاري خمس ثم سبعون للعدد وسبعة آلاف تضاف وما مضى إلى مائتين عد ذلك أولوا الجهد أنظر مقدمة فتح الباري الصحيفة 465 وقد عدها بعضهم 9082 حديثا بما فيه من مكرر أختارها من 600000 ألف حديث وقيل عدة أحاديثه 7563 حديثا بالمكررات فبذل جهدا كبيرا ووقتا طويلا خلال 16 سنة حتى تم له تصنيفه على الوضع الذي بين أيدينا ولم يضع فيه حديثا إلا وصلى ركعتين قال رحمه الله جعلته حجة بيني وبين الله سبحانه وتعالى «ومسلم» هو الإمام مسلم «كمثل ذي الآلاف» التي تقدم ذكرها تقريبا فعدة أحاديث مسلم دون المكررات ثلاث آلاف وثلاثون حديثا ويبلغ مجموع ما فيه من طرق الأحاديث المختلفة نحو (XXXX) آلاف حديث قوله «في مائتين إتفقا وألف» يعني أن البخاري ومسلما إتفقا في مائتين وألف حديث ولكن هذا يخالف ما جاء في مقدمة كتاب اللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان فقد قال لا أعلم كتابا جمع فيه مؤلفه الأحاديث المتفق عليها إلا كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم لاستاذنا المرحوم الشيخ محمد حبيب الله الشنقيطي ولكنه لم يستوف فيه جميع المتفق عليه بل إقتصر على الأحاديث القولية مرتبة على حروف المعجم حسب أوائلها وضم إليها الأحاديث المصدرة بلفظ كان من شمائله صلى الله عليه وسلم وكذلك الأحاديث المصدرة بلفظ نهى فكان عدد جميع أحاديث الكتاب 1368 ثم قال بعد ذلك ومن هنا كان الفرق بين عدد الأحاديث التي جمع مؤلف كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم وقدرها 1368 وبين عدد أحاديث اللؤلؤ والمرجان وقدرها 2006

فدونك أية القارئ كتابا أحصى جميع الأحاديث التي هي في أعلى درجة من درجات الصحة فاحرز نفسك في حرزه واشدد يدك بعرضه فحينئذ تكون الزيادة على ما ذكر الناظم مائة وثمانية وستين بالنسبة لكتاب زاد المسلم وثمانمائة وستة أحاديث بالنسبة لما في اللؤلؤ والمرجان وأن كتاب اللؤلؤ والمرجان زاد على كتاب زاد المسلم ستمائة وثمانية وثلاثين ثم أشار الناظم إلى ما اتفق عليه البخاري ومسلم في زاد المسلم بقوله « والشيخ » محمد « حبيب الله سفرا بها كالتاج للجباه » والتاج ما يوضع على الرأس وجمعه تيجان ويقال التاج الإكليل « وسميا » الضمير يرجع إلى جامع البخاري ومسلم « في العرف » أي عرف أهل الحديث « بالأصلين فرحمة الله على الشيخين » الإمام البخاري ومسلم « لاقتهما » أي تلتقتما « الأمة » الإسلامية « بالقبول » كما أتى في سائر الكتب التي أثبتت عليها الأمة قال الإمام الدهاوي أما الصحيحان فقد إتفق المحدثون على أن جميع ما فيهما من متصل المرفوع صحيح بالقطع وأنها متواتران إلى مصنفيهما وأن كل من يتهاون بأمرهما فهو مبتدع متبع غير سبيل المؤمنين « قد أحرز الأصلان » أي الصحيحان « للإسلام جواهرها » جمع جوهرة وهو الشيء النفيس « في أحسن النظام » أي الجمع « وليس في الأرضين » أي على وجه الأرض « من كتاب » أي كتابا « مثلهما » أي يعاداهما « في الصدق والصواب » لأنه أصبح من المعلوم أنهما أصح الكتب بعد كتاب الله وبهما رفعت راية السنة قوله « أقلت أيها » السائل وكان الأولى بالناظم أن يوخر هذا البيت عند ذكر الصحيح أي عند قوله : الخبر الصحيح ما بالعدل : أخره ليكون السؤال والجواب في محله كما فعل السيوطي في الفيته والمقصود هل يوجب الحديث الصحيح العلم القطعي لليقين والطن وهذا

معنى قوله « هل صحتها ظنية أم أنها ثابتة قطعية فأين الصلاح » وهو تقي الدين أبو عمرو عثمان بن عبد الرحمان الشهرزوي المعروف بابن الصلاح أحد أئمة الحديث والتفسير في القرن السابع ولد سنة 577 هـ له مؤلفات كثيرة أشهرها معرفة أنواع علوم الحديث توفي بدمشق سنة 643 هـ كما في وفيات الأعيان ، وقوله « قال بالمظنون » وهذا خلاف ما نقل عن ابن الصلاح قال أحمد محمد شاكر في شرحه على ألفية السيوطي وأختار ابن الصلاح ما أخرجه الشيخان البخاري ومسلم في صحيحهما أو رواه أحدهما مقطوع بصحته والعلم اليقين النظري واقع به واستثنى من ذلك أحاديث قليلة تكلم عليها بعض أهل النقد من الحفاظ كالدارقطني وغيره وهي معروفة عند أهل هذا الشأن هكذا قال في كتابه علوم الحديث أنه من قبيل لنا من هذا بأن ابن الصلاح لم يقل بأن كل الأحاديث ظنية أو يقينية بل إستثنى بعضها من اليقين « ورجح الجمهور لليقين » قال الشيخ أحمد محمد شاكر والحق الذي ترجحه الأدلة الصحيحة ما ذهب إليه ابن حزم ومن قال بقوله من أن الحديث الصحيح يفيد العلم القطعي سواء كان في أحد الصحيحين أو في غيرهما وهذا العلم اليقيني على نظري برهاني لا يحصل إلا للعالم المتبحر في الحديث العارف بأحوال الرواة والعلل وأكاد أوقن أنه هو مذهب من نقل عنهم البلقيني ممن سبق ذكرهم وإنهم لم يريدوا بقولهم ما أراد ابن الصلاح من تخصيص أحاديث الصحيحين بذلك وهذا العلم اليقيني النظري يبدو ظاهرا لكل من تبحر في علم من العلوم وتيقنت نفسه بنظرياته وأطمأن قلبه إليها ودع عنك تفريق المتكلمين في إصطلاحاتهم بين العلم والظن وإنما يريدون بهما معنى آخر غير ما تريد ومنه زعم الزاعمين أن الإيمان لا يزيد ولا ينقص إنكارا لما يشعر له كل

واحد من الناس من اليقين بالشرع ثم إزدياد هذا اليقين قال تعالى أولم
تؤمن قال بلى ولكن ليطمئن قلبي وإنما الهدى هدى الله أه من شرح
ألفية السيوطي لشارحها أحمد محمد شاكر . ثم شرع يتكلم على ما انتقد
عليهما فقال :

« مَا انْتَقَدَ عَلَيْهِمَا »

« صَقْفٌ مِنَ الرِّجَالِ لِلشَّيْخَيْنِ »	تَكَلَّمُوا فِيهِمْ بِدُونِ مَبِينٍ «
« أَلْفَاءٌ مِنْهُمْ عِدَّةُ الْبُخَارِيِّ »	وَمُسْلِمٌ قَصَّرَ بِلاَ إِنْكَارٍ «
« لُبُّ أَحَادِيثُ أَتَاهَا النَّقْدُ »	تَوَافَقًا فِيهَا وَفَاقًا عَدُوًّا «
« لِلشَّيْخِ مُسْلِمٍ وَأَمَّا الثَّانِي »	عَيْنٌ وَحَاةٌ فَخُذُوا بَيِّنَاتِي «

« صقف » وهو رمز أربعين ومائتين 240 « الفاء » وهو رمز الثمانين 80
« عدة » الإمام « البخاري ومسلم قصص » أي 160 « بلا إنكار » قال ابن
حجر في المقدمة إن الذين انفرد البخاري بالخراج لهم دون مسلم
أربعمائة 400 ويضع وثلاثون رجلا المتكلم فيه بالضعف منهم 80 رجلا
والذين انفرد مسلم بالخراج لهم دون البخاري 620 والمتكلم فيه بالضعف
منهم 160 رجلا قوله « لب أحاديث أتاهما النقد » الخ البيتين ثم قال في
المقدمة للمخاف ابن حجر وعدة ما اشتمل من ذلك مما في كتب البخاري
وإن شاركه مسلم في بعضه مائة وعشرة أحاديث منها ما وافقه مسلم على
تخريجه وهو إثنان وثلاثون حديثا ومنها ما انفرد بتخريجه وهو ثمانية
وسبعون حديثا وإلى هذا أشار الناظم بقوله « لب » وهي رمز 32 « توافقا
فيها » أي البخاري ومسلم وقوله « للشَّيْخِ مُسْلِمٍ » متعلق بوفاقا أي وافق
البخاري فيها الشيخ مسلم « وأما الثاني » وهو الإمام البخاري فانفرد به

« عين وحاء » أي رمز 78 ثمانية وسبعين قال في المقدمة نقلا عن محي الدين النووي فصل وقد استدرك الدارقطني على البخاري ومسلم أحاديث فطعن في بعضها وذلك الطعن مبني على قواعد لبعض المحدثين ضعيفة جدا مخالفة لما عليه الجمهور من الفقه والأصول وغيره فلا تغتر بذلك أحد من المقدمة صحيفة 346 وصحيفة 11 ثم شرع يتكلم على تاريخ وفاة أصحاب الكتب الستة بقوله :

« تَارِيخُ وَفَاةِ أَصْحَابِ الْكُتُبِ السِّتَةِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

« نُورٌ بُخَارِيٌّ وَرَاصٌ مُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ عَطْرٌ وَأَسْبُ يُعَلِّمُ »

« لِلنَّسَائِيِّ وَبَعْدَهُ الْبَقِيَّةُ تَأْتِي بِمِثْلِ هَذِهِ الْكَيْفِيَّةُ »

« هَرَجٌ أَبُو دَاوُودَ وَهُوَ الْخَامِسُ رَجَعَ ابْنُ مَاجَةَ فَتَمَّ السَّادِسُ »

« فَرَجِمَ اللَّهُ رَجَالَ السِّتَةِ فَإِنَّهُمْ كَانُوا مُدَاةَ الْأُمَّةِ »

هذا الفصل خصه لوفيات أصحاب الكتب الستة وقد ذكرنا ذلك في الفصل المتقدم مع ذكر تاريخ ولادتهم وعليه فإن هذا الفصل مستغنى عنه ولا بأس أن نحلل رموزه فقول « نور » رمز إلى عد 256 وهو تاريخ وفاة الإمام ال (بخاري وراص) ترمز إلى 261 تاريخ وفاة « مسلم والترمذي عطر » أي 279 هـ في رجب الفرد « واسب » أي رمز 303 هـ « يعلم » في ذي القعدة المحرم وقيل في 13 صفر من السنة المذكورة « للنسائي وبعده البقية » من أصحاب الكتب الستة الخ « هرع » 275 هـ في السادس عشر من شوال توفي أبو داوود في بغداد ودفن إلى جانب قبر سفيان الثوري وهو الخامس من أئمة الحديث ورمز « رجع » 273 هـ في 23 رمضان توفي الإمام الحافظ أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجه « فتم

السادس فرحم الله « أي تغمد برحمته « رجال الستة » أي أصحاب الكتب الستة وغيرهم من رجال الحديث « فإنهم كانوا هداة الأمة » أي هداة علم وتعليم وتوجيه وإرشاد فجزاهم الله عن هذه الأمة خيرا ورضي الله تعالى عنهم .

« مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ فِي الْعُلُوقِ تَدْلِيًا »

« قَدْ حُصِرَتْ مَرَاتِبُ الصَّحِيحِ فِي سَبْعَةٍ عِنْدَ أَوْلَى التَّصْحِيحِ »
 « مَا اتَّفَقَا عَلَيْهِ أَعْلَاهَا قَمًا زَوْيَ الْبُخَارِيِّ يَلِي مَا قَدَّمَ »
 « فَمُسْلِمٌ قَمًا عَلَي شَرْطِيهِمَا فَمَا إِلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ إِنَّمَا »
 « يَلِيهِ مَا لَشَرْطِ مُسْلِمٍ نَسَبٌ فَمَا عَلَي شَرْطِ سَوَاهِمَا جَلِبٌ »

« قد حصرت مراتب الصحيح » أي تتفاوت مراتب الحديث الصحيح بأوصاف العدالة والقبض ونحوهما فقد حصرها العلماء « في سبعة » مراتب « عند أولى التصحيح ما اتفقا عليه » أي البخاري ومسلم وهو المرتبة الأولى فهو أعلاها وهذا ما يقول فيه أهل الحديث متفق عليه وعليه فيكون كتاب زاد المسلم فيما إتفق عليه البخاري ومسلم للشيخ محمد حبيب الله واللؤلؤ والمرجان فيما إتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي هما أصح الكتب المصنفة في الحديث « فما روي البخاري يلي ما قدما » أي في الدرجة الثانية أي ما انفرد به وفي المرتبة الثالثة ما انفرد به « مسلم » عن البخاري ويلى هذه المراتب « فما على شرطهما » أي الصحيح الذي على شرطهما ولم يخرجاه ثم ما كان على شرط البخاري ولم يخرججه « يليه ما لشرط مسلم » ولم يخرججه ثم ما كان صحيحا عند غيرهما وليس على شرط واحد منهما وهذا معنى قوله « فما على شرط سواهما جلب »

والمراد ما توفرت فيه شروط الصحة إلا أن رواه ليسوا من رجال البخاري
ومسلم ثم شرع يتكلم على آداب المحدث فقال :

« آدَابُ الْمُحَدِّثِ »

« كُنْ جَالِسًا بِأَدَبٍ مُبَسَّمَلًا »	« وَحَامِدًا مُصَلِّيًّا مُسْتَقْبِلًا »
« وَطَاهِرَ الْمَكَانِ وَالْبَيْتَابِ »	« وَحَسَنَ الْقَصْدِ بِلاَ اِزْتِيَابِ »
« وَلَا حِظَّ الْإِجْلَالِ وَالشَّعْظِيمَا »	« لِصُخْفِ الْحَدِيثِ وَالتَّفْجِيمَا »
« حَاقِظًا عَلَى الْمَجْلِسِ بِاحْتِرَامِ »	« وَازْجُثْرٍ لِمَنْ أَسَاءَ بِالْكَلامِ »
« وَلَا تَقَمَّ إِذَا أَتَاكَ شَخْصٌ »	« ذُرَّ حُرْمَةٍ فَهَذَا كَذَا قَدْ نَشُوا »
« وَأَقْرَأُ بِصَوْتٍ وَاضِحٍ جَمِيلِ »	« لِتَسْمِيعِ الطَّلَاطِبِ مَعَ تَرْتِيلِ »
« وَإِنْ تَكُنَّ فِي مِتْعَلٍ كَبِيرِ »	« لِأَبَاسٍ مِنْ مُبَلِّغِ خَبِيرِ »
« يُسْمِعُ النَّاسَ لِمَا تُعَلِّمُهُ »	« مِنْ غَيْرِ تَحْرِيفٍ وَنَقْصٍ فِيهِ »
« وَاحْتَمَمِ الدَّرَسَ بِحَمْدِ اللَّهِ »	« مَعَ الصَّلَاةِ لِلنَّبِيِّ الْأَوْاهِ »
« وَأَجْرَةَ الْمُحَدِّثِ الْعَقِيرِ »	« جَارَتْ بِلاَ قَدْجٍ لَدَى الْجُمُهورِ »

إعلم أن الحديث علم شريف يناسب مكارم الأخلاق ومحاسن الشيم
وينافي مساوى الأخلاق وهو من علوم الآخرة لا من علوم الدنيا فينبغي
للمحدث أن « يكون جالساً » لامضطجعاً ولا قائماً فلقد كان ابن المسيب
على فراش المرض إذا أراد أن يحدث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول أجلسوني فإنني أكره أن أحدث حديث رسول الله صلى الله عليه
وسلم وأنا مضطجع « بأدب » ووقار « مبسماً » عند الإبتداء أي مبدأ بسم
الله الرحمن الرحيم « وحامداً » أي قايلاً الحمد لله « مصلياً » على النبي
صلى الله عليه وسلم « مستقبلاً » إلى القبلة « وطاهر المكان » أي في مكان

طاهر « والثياب » أي وكذلك ثيابك تكون طاهرة « وحسن القصد » أي صحيح النية مخلصا مطهر القلب من الأغراض الدنيوية وأدناسها « ولاحظ الأجلال والتعظيميا » لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وكان الإمام مالك رضي الله عنه إذا أراد أن يخرج ليحدث توشأ وضوءه للصلاة وليس أحسن ثيابه وليس قلنسوة ومشط لحيته فليل له في ذلك فقال أوتر حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذلك ينبغي التعظيم والإجلال « لصحف الحديث » أي لكتب الحديث « والتفخيما » أي التعظيم كذلك « حافظ على المجلس باحترام » أي مجلس الحديث بكل احترام ووقار وتعظيمًا لحديث الرسول صلى الله عليه وسلم وأوجب العلماء أن يكون المحدث حسن الأخلاق وحميد السيرة جميل الشيم وعليه أن يصلي على الرسول صلى الله عليه وسلم كلما ذكره ويترضى عن الصحابي عند ذكره وينبغي له إذا سمع من يخلط أو يتكلم أثناء قراءة الحديث أن يزرجه بالكلام وهذا معنى « وازجر لمن أساء بالكلام ولا تقم » أي المحدث أثناء قراءة الحديث إذا أتاك شخص ذو حرمة وأنت تسرد الحديث « فهكذا قد نصوا » أي العلماء قال الشيخ محمد بن بادى في قررة العيون ينبغي للشيخ أن لا يقوم لأحد حال التحديث وكذلك قارئ الحديث وقد بلغنا عن محمد بن أحمد بن عبد الله الفقيه وهو أبو زيد الموزى أنه قال القارئ لحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم إذا قام لأحد فإنه يكتب عليه خطيئة أه منه باختصار « واقرا » أي المحدث « بصوت واضح جميل » أي حسن « لتسمع الطلاب » المنصتين لك « مع ترتيل » للحديث قال الشيخ محمد بن بادى في قررة العيون ويستحب له أن يقبل على من يحدثه فقد روينا عن حبيب بن أبي ثابت قال من الستة إذا حدث القوم يقبل عليهم

ويستحب أن يرتل الحديث ولا يسرده سردا يمنع السامع من إدراك بعضه ففي الصحيحين من حديث عائشة قالت أن النبي صلى الله عليه وسلم لم يكن يسرد الحديث سردا كسردكم زاد الترمذي ولكنه كان يتكلم بكلام فصل يحفظه من جلس إليه وقال حديث حسن صحيح « وإن تكن » أي المحدث « في محفل » أي جمع « كبير » بحيث لا يمكن لك أن تسمعهم بصوتك ف « لا بأس من مبلغ خبير » فأنت تقرأ الحديث وهو « يسمع الناس لما تمليه » أي لما تقرأه « من غير تحريف » من هذا المسمع « و » لا « نقص فيه » وهذا بالنسبة للأزمة السابقة أما الآن فإن مكبرات الصوت قد أغنت عن المسمع فيستمعون لصوت القارئ مباشرة كما يقرأه أو كما يتلو « واختتم » أي المحدث « الدرس بحمد الله » أي الحمد لله كما يستحب لك أن تبدأ بها « مع الصلاة للنبي الأواه » صلى الله عليه وسلم وقد قال بعضهم يستحسن الإنشاد ففي قرعة العيون الفائدة السابعة قال :

واستحسنوا الإنشاد في الأواخر بعد الحكاية مع النوادر

وقال في شرحه جرت عادة غير واحد من الأئمة أن: يختم مجالس الإملاء بشئ من الحكايات والنوادر والإنشادات باسانيدها قال ابن الصلاح وذلك حسن قد بوب له الخطيب في الجامع واستدل بما روي بإستاده لعلي كرم الله وجهه قال روحوا هذه القلوب وابتغوا لها طرق الحكمة وعن الزهري أنه كان يقول هاتوا من أشعاركم هاتوا من حديثكم فإن الأذن مجاجة والقلب محض اه قال السيوطي في ألفيته :

واللطيب والسواك والتبخير	وللحديث الغسل والتطهير
وهيئة متكنا على ركب	مسرحة واجلس بصدر بأدب
صوتا على الحديث فازجره ودع	ولاتقم لأحد ومن رفع

إلى أن قال :

واقترح المجلس كالتميم بالحمد والصلاة والتسليم

إلى أن قال :

واختمه بالإشاد والنوادر وامتقن

« واجرة المحدث الفقير جارت » يعني أنه يجوز للمحدث الفقير أن

يأخذ أجره لقاء ذلك وقد قيل :

بشرى لها بهذه البشارة الأجر لا تسقط له الإجارة

بلا قدح لدى الجمهور » من العلماء وبالله التوفيق .

« آداب طالب الحديث »

« يَطَالِبُ الْحَدِيثِ إِنْ حَسَنَّا » « بِنِيَّةٍ وَجَدْتَ مَا قَصَدْتَ »

« وَجَدَ فِي الْعِلْمِ بِلَا تَوَانٍ » « وَلَا تَكُنْ كَالْعَاجِزِ الْكَسْلَانِ »

« وَاعْمَلْ بِمَا عَلِمْتَ تَلَقَّ الْخَيْرَا » « وَاللَّهُ يُؤْتِكَ مُدَى وَخَيْرًا »

« وَجَانِبِ الْكِبْرَ وَكُنْ حَيَا » « وَلَا تَكُنْ مُعْرَبِدًا بَدِيَا »

« مُعَامِلًا لِلشَّيْخِ بِالْآدَابِ » « فَإِنَّ هَذَا حَلِيَّةُ الطَّلَابِ »

« ياطالب الحديث » أي حديث النبي صلى الله عليه وسلم « إن حسنتا

النية » في طلبه « وجدت ما قصدت » بنيتك المخلصة لله لا لأغراض الدنيا إما

إذا كان لغرض الدنيا فقد ورد الوعيد عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال

من تعلم علما مما ينبغي به وجه الله لا يتعلمه إلا ليصيب به غرضا من

الدنيا لم يجد عرف الجنة يوم القيامة أخرجه أبو داود وابن ماجه « وجد

في العلم » أي اجتهد فيه « بلاتوانى » أي تراخ في طلبه « ولا تكن في

طلبك للعلم وللحديث » كالعاجز الكسلان » قال ابن الوردي :

أطلب العلم ولا تكسل فما ابعء الخبير على أهل الكسل
«واعمل بما علمت» من الحديث يعني أيه الطالب إعمل بما علمت ففي
حديث علي كرم الله وجهه أن رجلا قال يارسول الله ماينفي عني حجة
الجهل قال : العلم قال ماينفي عني حجة العلم : قال العمل وعن بشر بن
الحارث قال يا أصحاب الحديث أدوا زكاة هذا الحديث أعملوا من كل مائة
بخمسة أحاديث قال الشيخ محمد بن بادي في قررة العيون في الفائدة
التاسعة وروينا عن عمرو بن قيس الإملاي قال إذا بلغك شيء من الخبر
فاعمل به ولو مرة تكن من أهله وروينا عن وكيع قال إذا أردت أن تحفظ
الحديث فاعمل به وروينا عن أحمد بن حنبل رضي الله عنه قال ما كتبت
حديثا إلا وقد عملت به حتى مر في الحديث أن النبي صلى الله عليه وسلم
احتجم وأعطى أبا طيبة دينارا فأعطيت الحجام دينارا حين احتجمت «تلقى
الخير» أي ثواب العمل وهو معنى قوله «والله يؤتك هدى وأجرا، وجانب
الكبير» لأن العلم لا يناله مستحي ولا متكبر قال عمر بن الخطاب رضي الله
عنه من رق وجهه دق عمله وقالت عائشة أم المؤمنين رحم الله نساء
الأنصار لم يمنعهن الحياء أن يتفقهن في الدين فقوله «وكن حيا» حياء
لا يمنعك من التفقه في دينك «ولاتكن معريدا» أي شديدا «بذيا» بذى
اللسان فاحش اللسان «معاملا» أيه الطالب لشيخك أي ينبغي للطالب أن
يوقره ويعظمه فبقدر الإجلال ينتفع الطالب فقد روي الترميذي مرفوعا
«ليس منا من لم يحل كبيرنا ولم يرحم صغيرنا ويعرف لعالمنا حقه» وأن
يعمل بكل حديث سمعه في فضائل الأعمال فإن العمل يعير على الحفظ
كما تقدم «فإن هذا حلية الطلاب» أي زينتهم .

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا»

«رَوَايَةُ الْحَدِيثِ بِالْمَعْنَى اخْتَلَفَ فِي مُحْكَمِهَا وَالْإِذْنَ عَنْهُمْ قَدْ عُرِفَ»
 «وَكَتَبَهَا فِيمَا حَوَتْهُ الْكُتُبُ مَحْشُورًا بِدَعَاةٍ يُجْتَنَبُ»
 «مَنْ شَكَّ فِي شَيْءٍ مِنَ الْمَقَالِ عَلَيْهِ أَنْ يُلْحِقَهُ فِي الْحَالِ»
 «يُمَثِّلُ ذَا أَوْ نَحْوَهُ أَوْ بِكَمَا قَالَ وَقَدْ لَاحِظًا لِإِحْتِيَاطِ الْعُلَمَاءِ»
 «فِي ضَبْطِهِ وَقَدْ أَتَى وَعَمِيذٌ لِيُغَامِدَ فِي كَذِبٍ شَدِيدٍ»
 «وَجَائِزٌ حَدْفَكَ بَعَثَ الْقَوْلِ إِنْ لَمْ يُغَيِّرْهُ مِنْ جَعَالِ الْأَصْلِ»
 «وَقَدْ أَتَى مِنْ أَكْبَرِ التَّنَقُّاتِ فِي خَبَرِ الْأَعْمَالِ بِالنِّيَّاتِ»
 «بِأَوَّلِ الْأَبْوَابِ لِلْبُخَارِيِّ إِسْأَلَ بِهِ إِنْ بَشَّتْ فَتَحَ الْبَارِي»

«رواية الحديث» أي حديث الرسول صلى الله عليه وسلم «بالمعنى»
 المطابق لمضمون الحديث «اختلف» أي اختلف العلماء «في حكمها»
 فمنهم من قال بالجواز ومنهم من قال بالمنع وهذا بالنسبة للتدريس وأما
 بالنسبة للكتابة فقد قال الناظم «وكتبتها» أي الرواية بالمعنى «فيما حوته»
 الكتب محرم «أي حرام» «أو بدعة» ف «يجتنب» كان تروي حديثا من
 البخاري مثلا بالمعنى وتكتبه فيه لأنه وإن جازت لك رواية ذلك الحديث
 بالمعنى لا يجوز لك تغيير التأليف وذهب جمهور العلماء إلى أنه يسوغ
 للصحف أن يأتي بالمعنى دون اللفظ إذا كان عالما بلغات العرب ووجوه
 خطابها بصيرا بالمعاني والنقح عالما بما يحيل المعنى وما لا يحيله فإنه إذا كان
 بهذه الصفة جاز له نقل اللفظ فإنه يحترز بالفهم عن تغيير المعاني وإزالة
 أحكامها «من شك في شيء من المقال» يعني أن من كان يروي الحديث
 وشك في شيء من المقال أي اللفظ ف «عليه» وجوبا «أن يلحقه في الحال»

أبي يقول بعد رواية الحديث ونحو هذا «أو بكما قال» كما كان يفعل
عبد الله ابن مسعود رضي الله عنه وأبو الدرداء وأنس بن مالك وغيرهم
رضي الله عنهم ولهذا وجب على الراوي أن يقول عقب رواية الحديث أو
كما قال أو نحو «هذا» إحتياطاً في الرواية خشية أن تكون مروية بالمعنى
«وهذا لإحتياط العلماء في ضبطه وقد أتى وعيد» في الحديث عنه صلى
الله عليه وسلم «لعامد في كذب» أي من تعمد الكذب عليه وذلك الوعيد
«شديد» والحاصل إتفق العلماء على أن الراوي إذا لم يكن عالماً بالألفاظ
ومدلولاتها ومقاصدها ولا خبيراً بما يحيل معانيها ولا بصيراً بمقادير التفاوت
بينها لم تجز له رواية ماسمعه بالمعنى بل يجب أن يحكي اللفظ الذي سمعه
من غير تصرف فيه هكذا نقل ابن الصلاح والنووي وغيرهما الإتفاق عليه
ثم اختلفوا في جواز الرواية بالمعنى للعارف العالم فمعناها أيضاً كثير من
العلماء بالحديث والفقه والأصول وبعضهم قيد المنع بأحاديث النبي صلى الله
عليه وسلم المرفوعة وأجازها فيما سواه وهو قول مالك رواه عنه البهيتي في
المدخل وروى عنه أيضاً أنه كان يتحفظ من الباء والياء والتاء في حديث
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبه قال الخليل بن أحمد واستدل له
بحديث «رب مبلغ أوعى من سامع» فإذا رواه بالمعنى فقد أزاله عن موضعه
ومعرفة مافيه وذهب بعضهم إلى جواز تغيير كلمة بمرادفها فقط وذهب
آخرون إلى جوازها أن أوجب الخبر إعتقاداً وإلى منعها إن أوجب عملاً
وقال بعضهم بجوازها إذا نسي اللفظ وتذكر المعنى لأنه وجب عليه التبليغ
وأن تحمل اللفظ والمعنى وعجز عن أداء أحدهما فيلزمه أداء الآخر
وعكس بعضهم فأجازها لمن حفظ اللفظ ليتمكن من التصرف فيه دون من
نسيه والأقوال الثلاثة الأخيرة خيالية في نظري أه من شرح ألفية السيوطي

لشارحها محمد أحمد شاکر وقوله « وقد أتى وعيد » الخ البيت إشارة
إلى الحديث الذي بلغ مبلغ التواتر وهو قوله صلى الله عليه وسلم من كذب
علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار « حديث متواتر » كما سيأتي إن شاء
الله « وجائز حذفك بعض القول » يعني أنه يجوز حذف بعض الحديث
إختصارا بشرط ألا يخل بباقي المعنى ومنع ذلك بعض العلماء والراجح
الجواز وعليه عمل الأئمة وهذا معنى قوله أن لم يغير من جمال الأصل وقد
أتى « الحذف والإختصار » من أكبر الثقات في خبر « أي حديث إنما »
الأعمال بالنيات بأول الأبواب » من صحيح البخاري « أسأل به أن شئت
فتح الباري » للإمام ابن حجر فقيه بعد كلام طويل ولما كانت عادة
المصنفين أن يضمنوا الخطب إصطلاحهم وإختياراتهم وكان من رأى المصنف
جواز إختصار الحديث والرواية بالمعنى والتدقيق في الإستنباط وإيثار
الأغضض على الأجلى وترجيح الإسناد الوارد بالصيغ المصرحة بالسمع على
غيره إستعمل جميع ذلك في هذا الموضوع بعبارة هذا الحديث متنا
واسنادا وقد وقع في رواية حماد بن زيد في باب الهجرة تأخر قوله فمن
كانت هجرته إلى الله ورسوله عن قوله فمن كانت هجرته لدنيا يصيبها
فيحتمل أن تكون رواية الحميدي وقعت عند البخاري كذلك فتكون الجملة
المحذوفة هي الأخيرة كما جرت به عادة من يقتصر على بعض الحديث
وعلى تقدير ألا يكون ذلك فهو مصير من البخاري إلى جواز الإختصار في
الحديث ولو من انشابه وهذا هو الراجح والله أعلم أه من فتح الباري لابن
حجر رحمه الله تعالى وفي القسطلاني ولعل المؤلف إنما إختار الإبتداء
بهذا السياق الناقص ميلا إلى جواز الإختصار من الحديث ولو من إنتايه
كما هو الراجح وقيل غير ذلك أه من القسطلاني وبالله التوفيق .

«تَبْدَأُ فِي الْإِخْتِصَارِ»

«وَإِخْتَصَرُوا حَدَّثَنَا إِلَى ثَنَا وَتَارَةً نَا ثُمَّ زَادُوا دَنَا»
 «أَخْبَرْنَا إِخْتِصَارًا نَصَارَانَا»
 «وَإِخْتَصَرُوا قَالَ إِلَى قَافٍ فَقَطَّ»
 «وَالْحَاءُ لِلتَّحْوِيلِ صَارَتْ عَلَمَا»
 «وَمُسْلِمٌ يَأْتِي بِهَا كَثِيرًا»
 «وَمَنْ يُعِيدُ إِشْنَادَ شَيْخٍ قَدْ قَرَأَ»
 «وَحَدَّثَهُمْ لِقَالَ إِنْ تَكَثَّرَتْ»
 «فِي الْخَطِّ وَلْيَذْكُرْ لِهَذَا الْقَارِئِ»
 «أَخَذًا مِنَ السَّبَقِ لِلْإِخْتِصَارِ»

«واختصروا» أي على طريق الإختصار كلمة «حدثنا إلى ثنا» بحذف الحاء والذال الأولى وتارة يكون الإختصار للفظ «نا» وحذف حدث وفي بعض الأحوال يحذفون الحاء فقط وهو معنى قوله «ثم زاد وادثنا ، أخبرنا إختصارها صار أنا» بالألف الأولى منها وفي ضمير المفعول وبعض الرواة يحذفون الباء والحاء فيقول «اخنا أو يحذفون الحاء والراء فيقولون ابنا قال في ألفية السيوطي .

وكتبوا (حدثنا) ، ثناونا وادثنا ثم أنا (أخبرنا)
 أو أرنا أو ابنا أو اخنا حدثني قسها على حدثنا

«واختصروا» أيضا «قال» من قال حدثنا «إلى قاف فقط» وفي بعض الروايات «قاف ثنا والحاء للتحويل» ح «صارت علما في راسه» يعني أنها اشتهرت للتحويل حتى صارت كأنها نار على رأس علم أي جبل «ومسلم يأتي بها» أي بجاه التحويل «كثيرا وفي» الجامع الصحيح

ل « البخاري أنت يسيرا » أي قلبه « ومن يعد إسناد شيخ قد قرأ يعطف به » أي بحاء « مختصرا » قال السيوطي .

وكتبوا « حا » عند تكرير سند وقيل من سح وقيل ذا الفرد « وحذفهم لقال إن تكررت كقال قال » عن فلان : قال فنحذف كتقول البخاري حدثنا صالح قال قال الشعبي وفي كل هذا يجب على القارئ اللفظ بالمحذوف قال شارح ألفية السيوطي جرت عادة المحدثين أن يحذفوا كلمة « قال » بين رجال الإسناد في الكتابة وينطقون بها في القراءة فيقولون حدثنا فلان حدثنا فلان حدثنا فلان قال حدثنا فلان « عادة لهم جرت في الخط » وهذا معنى « وليذكر لهذا القارئ » فلو لم يذكرها فقط خطأ والظاهر صحة السماع لأن المحذوف معلوم وحذف القول جائز باختصار وتم البيت بقوله « اخذا من السياق للخصار » ثم شرع يتكلم على كتابة الحديث فقال .

« كِتَابَةُ الْحَدِيثِ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا »

« كِتَابَةُ الْحَدِيثِ فِي الْأَوْرَاقِ حَيْثُ لَهَا خِطُّكَ بِاتِّسَاقٍ »
« مَعَ شَكْلِهِ خَوَافِ حَوَاقِعِ اللَّحْنِ وَأَمْبِطِ رِجَالِهِ كَمِثْلِ الْمَسْنُونِ »
« إِنْ كَانَ يُخْشَى مِنْهُمْ التَّبَاسُّ إِذْ لَمْ يَكُنْ فِي ضَبْطِهِمْ قِيَاسٌ »
« وَإِنْ كَتَبْتَ الْحَرْفَ بِالْإِهْمَالِ رَقِشُهُ مِنْ تَحْتِ وَلَا تُبَالِ »
« يَنْتَبِطُ مَا كَانَ لَهُ شَبِيهَا أَوْ كَتَبَهُ مُنْفَرِدًا تَنْبِيهَا »
« وَنَقَطَهُمْ لِلسَّيْنِ كَالْأَنَابِ فِي أَوْ مِثْلَ صَفِّ قَيْلٍ بِالْخِلَافِ »
« وَالْكَافُ إِنْ كَانَ كَمِثْلِ اللَّامِ فَضَعْ لَهُ الْهَمْزَةَ مِنْ أَمَامِ »
« وَاللَّامُ فَانْكَتِبْ حَرْفَ لَامٍ وَأَلِفٌ وَالْمِيمُ هَذَا يَأْتِي عَنْهُمْ عُرْفٌ »

«وَالْفَهَاءُ نَائِي آخِرًا تُشَقُّ» وَكُلُّ قَدْ حَسَنٌ يَحِقُّ
«وَالْفَصْلُ لِكُلِّ أَتْرِبَةٍ بِدَايَةٍ» وَعَجْمُهَا لِلْمَعْرُوضِ كَالْأَمَارَةِ
«وَيَمْنَعُ النِّقْطُ عَنِ الْمَضَافِ» إِنْ أُوزِثَ الْوَقْمُ بِبِلَاخِيَلَفٍ
«كَتَبُوا عَبْدَ اللَّهِ ابْنَ زَيْدٍ» لَا تَكْتُبُ الْفَاءَ مَعَ ابْنِ زَيْدٍ
«وَحَبْرُ الْفَتَاةِ وَالنَّبْلِيمَا» مَعَ الصَّلَاةِ وَالرِّفَا تَعْظِيمَا
«وَلَا تَقُلْ صَلِّعُمْ قَالُوا خَيْرَتٌ» كَفُّ الَّذِي أَخَذَتْهَا فَبِئْرَتٌ
«وَكَتَبُوا سَخَّ عَلَيَّ مَا صَلِّعَا» وَضَبَّةٌ عَلَيَّ الَّذِي قَدْ عَلِمَا
«بِأَنَّهُ ذُو نَقْصٍ أَوْفَادٍ» فِي اللَّفْظِ وَالْمَعْنَى لِلْإِنْتِقَادِ

لم يتعرض النقاد رحمة تعالى الى حكم كتابة الحديث انما تكلم على شكلها وقد اختلف العلماء في جوازها وعدمه وان مما لاشك فيه ان الكتابة انتشرت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم على نطاق اوسع مما كانت عليه في الجاهلية فقد حث القرءان الكريم على التعلم وحضر الرسول صلى الله عليه وسلم على ذلك ايضا وقد كثر الكاتبون بعد الهجرة عندما استقرت الدوة الإسلامية فكانت مساجد المدينة التسعة الى جانب مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم محط أنظار المسلمين يتعلمون فيها القرءان الكريم وتعاليم الإسلام من القراءة والكتابة وقد تبرع المسلمون الذمير يعرفون الكتابة لتعليم إخوانهم وكان من أوائل هؤلاء المعلمين سعد بن الربيع الخزرجي وبشير بن سعد بن ثعلبة وأبان بن سعيد بن العاص وغيرهم رضوان الله عليهم وقد اختلف الصحابة قديما في جواز كتابة الأحاديث فكرها بعضهم لحديث أبي سعيد الخدري أن الرسول صلى الله عليه وسلم قال لا تكتبوا عني شيئا إلا القرءان ومن كتب عني شيئا غير القرءان فليمححه راوه مسلم وأكثر الصحابة على جواز الكتابة وهو القول الصحيح الذي

إنعقد عليه الإجتماع ولقد كشف إبن الصلاح النقاب عن هذا الإجماع فقال ثم إنه أزال ذلك الخلاف وأجمع المسلمون على تسوية ذلك وإباحته ولولا تدوينه في الكتب لدرس في الأعصر الأخيرة وقد أجاب العلماء عن حديث أبي سعيد بأجوبة وبعضهم أعله بأنه موقوف عليه وهذا غير جيد فإن الحديث صحيح وأجاب غيره بأن المنع إنما هو من كتابة الحديث مع القراءان في صحيفة واحدة خوف إختلاطهما على غير العارف في أول الإسلام وذكر بعضهم عللا أخرى وكلها ليست قوية والجواب الصحيح أن النهي منسوخ بأحاديث أخرى دلت على الإباحة كحديث البخاري ومسلم عن أبي شاه البجلي التمس من رسول الله صلى الله عليه وسلم أن يكتب له شيئا سمعه من خطبته في فتح مكة قال اكتبوا لأبي شاه وعن البخاري عن أبي هريرة قال ليس أحد من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم أكثر مني حديثا إلا ما كان من عبد الله بن عمرو بن العاص فإنه كان يكتب ولا أكتب وأحاديث أخرى كثيرة تدل على أن حديث أبي سعيد منسوخ وأنه كان في أول الأمر حين خيف إشتغالهم عن القراءان وخيف إختلاط غير القراءان بالقراءان وقول الناظم «كتابة الحديث في الأوراق جعل لها» أي زين لها «خطك» أي الكاتب «مع شكله» خشية التصحيف والخطأ قال السيوطي.

ثم على كاتبه صرف الهمم للضبط بالنقط وشكل ما عجم وقد كان الأولون يكتبون بغير نقط ولاشكل ثم لما تبين الخطأ في قراءة الكتب لضعف القوة في معرفة العربية كان النقط ثم كان الشكل وهذا معنى قوله «خوف وقوع اللحن واضبط رجاله» أي رجال السند ليلا يقع الإلتباس «كمثل المتن» كذلك «ان كان يخشى منهم التباس» أي

إختلاط « إذ لم يكن في ضبطهم قياس » أي أنه يعني ضبط الإعلام التي تكون محل لبس لأنها لاتدرك بالمعنى ولايمكن الإستدلال على صحتها بما قبلها ولا بما بعدها قال أبو إسحق النخيري أولى الأشياء بالضبط أسماء الناس لأنه لايدخله القياس ولاقبله ولابعده شئ يدل عليه « وإن كتبت الحرف ذا الإهمال » يعني أنه ينبغي ضبط الحروف المهملة لبيان إهمالها كما تعرف المعجمة بالنقط لأن بعض القراء قد يتصحف عليه الحرف المهمل فيظنه معجما وإن الكاتب نسي نقطه وطرق البيان كثيرة فمنهم من يضع تحت الحرف المهمل مثل النقط التي فوق المعجم المتشابه له كالسين تضع تحتها ثلاث نقط أما صفا واحدا هكذا « ... » وأما مثل نقط الشين المعجمة ومنهم من يكتب الحرف نفسه بخط صغير تحت المهمل مثل « ح » تحت الحاء و« س » تحت السين وهكذا ومنهم من يكتب همزة صغيرة تحت الحرف أو فوقه ومنهم من يضع خطا أفقيا فوق الحرف هكذا « ب » ومنهم من يضع فوقه رسما أفقيا كقلامة الظفر هكذا « ب » تجد هذه العلامات كثيرة في الخطوط القديمة الأثرية هذا معنى ما إشتملت عليه الأبيات الثلاثة وقوله « كالأثا في » الحجارة التي يوضع عليها القدر قوله « والكاف إن كان كمثل اللام » يعني أن الكاف تكتب برسمين أحدهما هكذا « ك » وهو واضح والثاني تشبه اللام فهذه تكتب فيه كاف صغيرة وهي المعروفة في أكثر الكتابات الآن « ك » وقد يظن من لاخبرة له أن في بطنها همزة وهو وهم بل هي كاف صغيرة واللام فإما بعضهم يميزها بكلمة « لام » في وسطها بحرف صغير وقوله « واللام فاكتب حرف لام وألف » فإن بعضهم يميزه بكتابة حرف صغير كما تقدم عليه الكلام « والهاء تأتي آخر » الكلام « تشق » « به » إن كانت متصلة بما قبلها وإما

إن كانت منفصلة فتكتب «هـ» وهكذا «و» وفي الوسط «هـ» «وكل هذا» أي ماتقدم «حسن يحق» تميم للبيت «وافصل لكل أثر» يعني المتقدمين كانوا يفصلون بين كل حديثين أو أثرين «بدايره» هكذا «و» تكون كالإمارة «وعجمها للعرض» أي عند عرض النسخة ومقابلتها على الأصل أو على الشيخ يضع نقطة في الدائرة التي تلي الحديث المقابل ليعرف ما قبله مما عليه وهو إصطلاح جيد «ويمنع» أي كرهوا «فصل المضاف عن» المضاف» إليه بكتابة المضاف في سطر و المضاف إليه في السطر الذي يليه مثل «عبد الله» مثلا فإذا كتب عبد في آخر السطر وكتب لفظ الجلالة في أول السطر الثاني وكتب بعده ابن زيد كان موهما سوء الأدب ولاتكتب الألف في ابن من قولك عبد الله بن زيد «وحبر الثناء» ينبغي أن يكتب الثناء على الله تعالى إذا مر بذكر الله عز وجل أن يكتب عز وجل أو تعالى أو تبارك وتعالى أو تبارك إسمه وكذلك يكتب عند ذكر النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة مع التسليم بكاملها لا رامزا إليها ولا متصرا عن أحدهما «ولاتقل صلعم» أو «ص» ولا في رضي الله عنه «خ» «قالوا» أي العلماء «خسرت كف» أي يد «الذي أحدثهما وهلكت» فبثرت» أي أصبها البثر وهو خراج صغير «وكتبوا صح» يشير إلى قول السيوطي .

وخرجن بغير أصل من وسط وقيل ضب خوف لبس ماسقط
 ماصح في نقل ومعنى وهو في معرض شك (صح) فوقه قفي
 والمعنى أن من شأن المتفتنين في النسخ والكتابة أن يضعوا علامات
 توضح ما يخشى إبهامه فإذا وجد كلام صحيح معنى ورواية وهو عرضة
 للشك أو الخلاف فيه كتب فوقه «صح» وإذا وجد ماصح نقله وكان

معناه خطأ وضع فوقه علامة التصويب وتسمى أيضا التمريض وهي «ص» ممدودة هكذا «صد» ولكن لا يُلصقها بالكلام ليلا يظن أنه إلغاء له وضرب عليه وكذلك توضع هذه العلامة على موضع الإرسال أو القطع في الإسناد وكذلك فوق أسماء الرواة المعطوفة نحو «فلان وفلان» والأحسن في الإرسال والقطع والعطف ونحوها وضع علامة التصحيح كسأهو ظاهر وفيما كان خطأ في المعنى أن يكتب فوقه أو بجواره كلمة «كذا» وهو المستعمل كثيرا في هذه العصور ثم قال .

«تَحْمَلُ الْحَدِيثُ»

«إِنْ كَافِرٌ أَوْ فَاسِقٌ تَحْمَلًا حَدِيثَ طَهَ الْمُصْطَفَى، وَاسْتَكْمَلًا»
«عَدَالَةً جَازَ لَدَى الْجَمْهُورِ لِحَبِيبِ ابْنِ مُطْعِمٍ بِالطُّورِ»
«وَلِلصَّبِيِّ ذِي عَشْرَةٍ يَجُوزُ وَقَبْلَ لَأَحَدٍ بِنِيلِ التَّمْيِيزِ»

«إن كافر أو فاسق تحملا» أي سمعا الحديث حال الكفر والفسق «حديث طه المصطفى» صلى الله عليه وسلم ثم عند أداء الحديث «استكملا عدالة» بأن أسلم الكافر وقاب الفاسق وحسن اسلام الكافر وصار الفاسق عدلا قبلنا روأيتهما وهذا معنى قوله «جاز لدى الجمهور» من العلماء ثم أتى بالدليل على الجواز بقوله «لحبيب ابن مطعم» أي جبير بن مطعم الوارد في الصحيحين أنه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقرأ في المغرب بالطور وكان قد جاء المدينة قبل أن يسلم في شأن فداء أسارى بدر وأدى الحديث بعد إسلامه «وللصبي ذي عشر» سنين ولكن إختلف في السنن التي تصح فيها للصبي الرواية فقال بعضهم أقل سن السماع خمس سنين وحجة من قال هذا مارواه الإمام البخاري في صحيحه في

حديث محمود بن الربيع قال عقلت من النبي صلى الله عليه وسلم مجة مجها في وجهي من دلو وأنا بن خمس سنين والقول الثاني روي عن موسى بن هارون الجمال أنه سئل متى يسمع الصبي الحديث فقال إذا فرق بين البقرة والحمار والثالث قول الناظم «وقيل لاحد بل التمييز» فإذا فهم الصغير الخطاب ورد الجواب كان مميزا صحيح السماع ولو كانت سنه دون خمس سنين وإن لم يفهم الخطاب ورد الجواب لم يصح سماعه ولو كانت سنه أكثر من خمس سنين .

«أنواع التحمل»

«سَمَاعٌ أَوْ تَحْدِيثٌ أَوْ إِخْبَارٌ	وَنَبَأٌ فَالْقَوْلُ يَأْ أَحْبَارٌ»
«قِرَاءَةٌ لِلشَّيْخِ أَوْ مِنْ قَارِي	يَسْمَعُهَا الشَّيْخُ بِلَا إِنْكَارٍ»
«وَلَيْسَ شَرْطُ الْأَخْذِ أَنْ يَرَاهُ	فَصَوْتُهُ الْمَعْرُوفُ قَدْ كَفَاهُ»
«دَلِيلَةُ الْإِمْتِنَانِ بِالنِّدَاءِ	مِنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْغَرَّاءِ»
«وَالْإِسْتِمَاعُ مِنْ نِسَاءِ الْمُصْطَفَى	خَلْفَ الشُّورِ حَسْبُكُمْ هَذَا كَفَى»

يعني أن أنواع التحمل «سماع» وهو أن يسمع لفظ الشيخ حين التحديث سواء كان الشيخ يملي على السامع أم كان السامع بيده كتاب يقابل عليه «أو تحديث» حدثنا أو أخبرنا أو أنبأنا قال في فتح الباري ومنهم من رأى التفريق بين الصيغ بحسب إفتراق التحمل وبحضور المحدث لما يلفظ به الشيخ والإخبار بما يقرأ عليه إلى أن قال وكذا خصصوا الأنبياء بالإجازة التي يشافه فيها الشيخ من يخبره وكل هذا مستحسن وليس بواجب عندهم وإنما أرادوا التمييز بين أحوال التحمل وظن بعضهم أن ذلك على سبيل الوجوب فتكلفوا في الإحتجاج عليه بما لا طائل تحته أم

منه باختصار « فالتقول يا أحبار » أي يا علماء « قراءة للشيخ » هذا البيت
 خبر عن الأول وهو ما يسميه المحدثون بالعرض قوله « وليس شرط » أي
 ولا تشترط رؤيته حين الأخذ عنه فالسمع منه جائز إن عرفه السامع من
 صوته أو أخبره بمعرفته من يثق به وهذا معنى قوله « فصوته المعروف قد
 كفاه » خلافا لشعبة بن الحجاج القابل بعدم الأخذ عنه إذا لم تروجه فقد
 رده النووي وقال هو خلاف الصواب وقوله « دليله » أي الدليل على الجواز
 « الإمساك بالنداء » يشير إلى قول السيوطي في التدريب فقد أمر النبي
 صلى الله عليه وسلم بالاعتماد على صوت ابن أم مكتوم المؤذن مع غيبة
 شخصه ممن يسمعه والمراد « من صاحب الشريعة الغراء » هو النبي صلى
 الله عليه وسلم وقوله « والإستماع من نساء المصطفى » فقد كان السلف
 يسمعون من عائشة وأم سلمة وحفصة أمهات المؤمنين وهن « خلف
 الستور » يحدثن من وراء حجاب « حسبكم هذا » الدليل « كفى » في الرد
 على من قال بخلافه .

« الأداة »

« وَلْتَحْك فِي الْأَدَاءِ مَا قَدْ حَصَلَ جَمْعًا وَإِفْرَادًا كَذَا قَدْ نُقِلَا »
 « وَجَازَ فِي الْإِخْبَارِ وَالْإِنْبَاءِ حَدَّثَ وَالْإِقْرَاءَ بِالشَّوَاءِ »
 الأداة : هو تحديث الشيخ تلاميذه بما كان قد تحمله ويشترط في
 المودى بعد أن يكون مسلما البلوغ والعقل والسلامة من أسباب الفسق
 وخوارم المروءة والضيبط صدرا وكتابا قوله « ولتحك في الأداة ما قد
 حصل » يعني أن العلماء قد حرصوا في آدابهم على بيان صور التحمل التي
 أخذوا بها ما يحدثون به أو ما يروونه وتشدد بعضهم في هذا وأصر على

بيان ذلك لأن طرق التحمل التي تقدم ذكرها تتفاوت في منزلتها العلمية ويكاد يجمع جمهور العلماء على وجوب تمييز ما تحمّل بالسماع والقراءة مما تحمّل بالطرق الأخرى لأن السماع والقراءة يقومان على المشافهة بخلاف أنواع التحمل فيقول الراوي فيما أخذه سماعاً سمعت أو حدثنا أو أخبرنا ومعنى جميع هذه العبارات في العربية التحديث والإخبار وكان هذا شئ عنده واحد ولهذا قال الناظم «وجاز في الإخبار والأنباء حدث» أي حدثنا و«الإقراء» ويقول بعضهم في القراءة عن الشيخ حدثنا أو أخبرنا قراءة عليه واكتفى جمهور أهل الحديث فيما سمع قراءة عن الشيخ أن يقول أخبرنا وهو الشائع بين أهل الحديث وأجاز بعضهم قول حدثنا وأخبرنا في العرض عن الشيخ وهو مذهب كثير من المحدثين ومعظم أهل الحجاز والكوفة ومنع ذلك آخرون كما في مقدمة ابن الصلاح وبالله التوفيق .

«الإجازة وأنواعها»

«الأصل فيها سقي رب الماء»	إلى الذي يجى للخيّار»
«قالوا استجازة أي اشتقاة»	لِدَابِنَةٍ أَوْ زَرْعٍ أَوْ مِدْوَةٍ»
«وتبيل في إجازة أعطاه»	مطلوبه أي أنه سقاه»
«حقائق ومثلها المجاز»	العلم والمجيز والمجاز»
«قد جعلت إجازة الشيوخ»	كدالة للفهم والترسيخ»
«تنوعت من ذا إلى أنواع»	كثيراً بقصد الإنتفاع»
«أحسنها إجازة التعمين»	لِكُتُبٍ أَوْ طَالِبِ أَمِينِ»
«وضخ من هذا بها الرواية»	لأنها واضحة للفاية»

« وَإِنْ تَجَزَّ لِلطَّالِبِ الْمَرْوِيًّا
« وَقَالَتْ إِجَازَةُ الْعُمُومِ
« وَهَذِهِ فِيهَا لَهُمْ كَلَامٌ
« أَنْوَاعُهَا فِي عُرْفِهِمْ كَثِيرَةٌ
فَالْخَلْفُ أَضْحَى عِنْدَهُمْ قَوِيًّا »
كَمَا كُنِيَ الذَّامِرُ وَأَخْرَجَ طُومًا »
وَرَجَّحَ الْمُنْعُ بِهَا أَقْوَامًا »
وَخَسِبْنَا الثَّلَاثَةَ الشَّهِيرَةَ »

الإجازة: الأصل فيها في اللغة مأخوذة من جواز الماء الذي يسقاه الحال من المشية والحرف يقال استجزت فلانا فأجازني إذا سقاك ماء لأرضك أو ماشيتك وهذا معنى قوله « إلى الذي يجيء للحياة قالوا إستجازه أي استقساه » أي طلب منه السقي لسقي « دابة أو » سقي « زرع أو سواه » أي سوى الزرع « وقيل في » العلم « أجازته » الشيخ « أعطاه مطلوبه أي أنه اسقاه » يعني طالب العلم يستجيز العالم علمه فيجيزه له « حقائق » يعني أن الإجازة قد تكون حقيقة وتكون مجازا كما تكون لغة وإصطلاحا وقد عرفنا معناها لغة وفي الإصطلاح : إذن الشيخ للطالب بالرواية عنه « العلم » كالحديث والفقہ والتفسير وغيرها « والمجيز » وهو الشيخ « والمجاز » هو الطالب « قد جعلت إجازة الشيوخ » لطلبتهم « دلالة للفهم » أي على الفهم « والترسيخ » في العلم وعلى هذا فقد كره الإمام مالك وغيره الإجازة لمن ليس من أهل العلم ومن لم يعان طلبه والتعب فيه « تنوعت » الإجازة « إلى أنواع » أي أضرب « كثيرة » وقوله « أحسنها » أي أعلى صورها أن يحمل العالم كتابا من كتبه أو مروياته ويقول للطالب هذا الكتاب أو هذه الكتب سمعتها من فلان وإني أجز لك روايتها عني وهذا ما يسمونه أيجاز لمعين وهو الشيخ لمعين وهو الطالب في معين وهو الكتاب المجاز فيه « لكتب أو طالب أمين وصح من هذا بها » أي بالكتب المعينة عن الشيخ « الرواية لأنها واضحة للغاية » النوع الثاني « وان تجز للطالب المرويا » كقول للشيخ

لأخذ عنه أجزتك مسموعاتي أو مروياتي وماأشبه ذلك « فالخلف » في هذه الإجازة « أضحي عندهم قويا » وقد ذهب جمهور العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم إلى جواز الرواية بها ووجوب العمل بما يروي من طريقها بشرطها فالخلف أضحي عندهم قويا « وثالث » أي النوع الثالث « إجازة العموم » أي إجازة لغير معين لوصف العموم كقوله أجزت للمسلمين أو لمن أدرك زماني أو أجزت لكل واحد وماأشبه ذلك وقد جرى في هذا الضرب من الإجازة إختلاف ومثل الناظم لذلك « كساكني الدامر » باسكان الراء للوزن « أو الخروطوم » إسم مدينتين في السودان « وهذه » الإجازة « فيها لهم كلام » إي إختلاف بين العلماء فجوزها الخطيب مطلقا قالوا وإن قيدت بوصف خاص فهي إلى الجواز أقرب ولايبعد أن يكون هذا المثال الذي ذكره الناظم من هذا القبيل وحكى الخطيب عن القاضي أبي الطيب تجويزها لجميع المسلمين الموجودين عند الإجازة أنظر علوم الحديث « أنواعها » أي الإجازة « في عرفهم كثيرة » وقد إستخرج بعض العلماء ثمانية أنواع من الإجازة وبلغ بعضهم بهذه الأنواع تسعة وكلها لاتعدو فقد صفة أو أكثر من صفات النوع الأول ولايهمنا بسط هذه الأنواع كما قال الناظم « وحسبنا الثلاثة الشهيرة » وهي إجازة معين لمعين وإجازة معين في غير معين وإجازة لغير معين بوصف العموم وبالله التوفيق .

« شروطُ الرَّأويِ »

« وَشَرْطُهُ عَقْلٌ وَإِسْلَامٌ يُلَوِّغُ مَحْدَأَةٌ بِهَإِذِهِ الْقَوْلُ يَسْوَعُ »
« وَصَوْتُهُ كِتَابَةٌ أَوْ بِاعْتِمَادٍ مِنْ حِفْظِهِ مُؤَكَّدٌ لِمَا أَفَادَ »

« ذُكُورَةٌ خَيْرٌ لَّا تَشْتَرُ » فَيَمَن رَوَى مَا دَامَ فِي النَّاسِ وَسَطٌ »
هنا أراد الناظم أن يتكلم على الشروط التي تشتراط في الراوي ليحتج بروايته ذكرا كان أو أنثى قوله « وشروطه عقل وإسلام » العقل فلا تقبل رواية المجنون المجنون لقول النبي صلى الله عليه وسلم رفع القلم عن ثلاث عن المجنون المغلوب عن عقله حتى يبرأ الخ الحديث « وإسلام » فلا تقبل رواية الكافر بالاجماع « بلوغ » فلا تقبل رواية الصبي وهو من دون سن التكليف لأنه قد يكذب ولا تقدر أثاره ولا عقوبته ولأنه لا رادع له عنه « عدالة » وهي صفة راسخة في النفس تحمل صاحبها على ملازمة التقوى والمروءة فتحصل ثقة النفس بصدقه ويعتبر فيها إجتناّب الكبائر وبعض الصغائر « بهذه القول » أي الرواية يسوغ .. وصونه « وهو الضبط وهو تيقن يتناول الحفظ في الصدر كما يتناول الحفظ في الكتاب يعني أنه ينبغي للراوي أن يكون حافظا إن حدث من حفظه وحافظا لكتابه من دخول التحريف أو التبديل أو النقص عليه إن حدث من كتابه وهذا ماتضمنه البيت من الصيانة وإعتماد الحفظ « ذكورة حرية لاشتراط » يعني أنها لا تشتراط الذكورية ولا الحرية فيمن يحتج بروايته من الحديث « فيمن روى ما دام في الناس وسط » وبالله التوفيق .

« أَصَحُّ الْأَسَانِيدِ »

« الْحُكْمُ فِي الْمَتْنِ وَحُكْمُ السَّنَدِ بَأَنَّهُ أَصَحُّهَا إِنْ تَقَصَّدَ »
« تَنَازَعُوا فِيهِ فَعِيلُ الْوَقْفِ خَيْرٌ كُنَّا دَلِيلَهُمْ لَأَتَقَفَ »
« وَقَالَ قَوْمٌ إِنَّهُ يَجُورُ أَمَّا الَّذِي فِي حُكْمِهِمْ يَفُوزُ »
« فَأَحْمَدُ لِلشَّافِعِيِّ عَنِ مَالِكٍ سِلْسِلَةٌ مِنْ ذَهَبٍ لِلسَّالِكِ »

« كَمَامَهَا بِتَأْفِيعِ لِابْنِ عَمَرَ »
 « قَلَيْتَسَ فِي مَسْنَدِهِ أَيُّ أَحَدٍ »
 « وَهُوَ حَدِيثٌ أَلْبَيْعَ فَوْقَ التَّبِيعِ »
 « أَصَحُّ مَا يُؤْتَرُ عَنْ خَيْرِ الْبَشَرِ »
 « غَيْرُ حَدِيثٍ وَاحِدٍ بِالسَّنَدِ »
 « أَصَحُّ مَا فِي الْأَرْضِ بَلَّ فِي السَّبْعِ »

« الحكم في المتن وحكم السند » تقدم لنا تعريف المتن والسند والآن الناظم أراد أن يتكلم على أصح الأسانيد « بأنه أصحها أن تقصد تنازعوا » أي العلماء « فيه قليل الوقف خير » أي أفضل ولهذا القول أشار الإمام السيوطي في الغيثة بقوله .

والوقف عن حكم لمتن أو سند بأنه أصح مطلقاً أسد
 وآخرون حكموا فاضطربوا لفوق عشر ضمنيتها الكتب

« وقال قوم » من العلماء « إنه يجوز » الحكم بأصح الأسانيد التي تضم أعلى درجات القبول برواتها المشهورين بالعلم والضبط وغير ذلك وروي أن بعض الأسانيد الصحيحة أعلى مرتبة من غيرها من الأسانيد الصحيحة أيضاً بقوله « فأحمد للشافعي » قال الإمام البخاري وغيره أصحها مرواه الإمام مالك بن أنس عن نافع مولى ابن عمر عن ابن عمر ولما كان الشافعي أجل من روي عن الإمام مالك والأمام أحمد أجل من روي عن الشافعي ذهب بعض المتأخرين ومنهم الناظم إلى أن أجل الأسانيد مرواه الإمام أحمد عن الإمام الشافعي عن الإمام مالك عن نافع عن ابن عمر رضي الله عنهم ويسمى هذا الإسناد سلسلة الذهب وهذا معنى قوله « من ذهب للسالك تمامها » الإمام « نافع » لعبد الله « بن عمر أصح ما يؤثر » أي يروي « عن خير البشر » عن النبي صلى الله عليه وسلم ومن أمثلة ما روي عن مالك عن نافع عن ابن عمر ما أخرجه الإمام مسلم بهذا السند عن ابن عمر قال بعث النبي صلى الله عليه وسلم سرية وأنا فيهم قبل نجد فغنموا إبلا كثيرة

فكانت. سهما نهم أثنى عشر بغيرا أو أحد عشر بغيرا و نفلوا بغيرا بغيرا
«وليس في مسنده أي» الإمام «أحمد غير حديث واحد بالسند»
المعروف بسلسلة الذهب وهو الحديث الذي رواه البخاري أيضا قال حدثنا
إسماعيل قال حدثني مالك عن نافع عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لا يبيع بعضكم على بيع أخيه أخرجه
البخاري في كتاب البيوع «أصح ما في الأرض بل في السبع» أي الأرضين
السبع بعد كتاب الله .

«الحافظ و المحدث و المسند»

«وَحَافِظٌ هُوَ الَّذِي يَجِيطُ	بِسُنَّةِ وَاللَّادِي يُمِيطُ
«لِعِلْمِهِ بِحَالَةِ الرَّجَالِ	وَقَوْلِهِمْ فِي اجْتِلِ وَالتَّرْحَالِ
«وَيَعْرِفُ الشُّيُوخَ وَالْإِسْنَادَا	وَإِنَّهُ مَبْتَرُزُ أَجَادَا
«وَقَبِيلٍ مَنْ يَحْفَظُ مِنْهَا الْأَكْثَرَا	أَمَّا الْمَحْدَثُ عَلَى مَا اشْتَهَرَا
«فَإِنَّهُ يُحْفَظُ لِلْمُتُونِ	وَيَعْرِفُ الْغَثَّ مِنَ السَّمِينِ
«وَبَعْدَ هَذَا مُسْنَدٌ يَأْخِذِي	وَهُوَ الَّذِي يَحْفَظُ مَا يُسْتَعْلَى
«وَلَمْ يَكُنْ كَأَوَّلِ وَثَانِي	فِي هَذِهِ الشُّرُوطِ وَالْأَرْكَانِ
«وَإِنَّهُمْ فِي الْمُؤْمِنِينَ أَمْرَا	عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَتَى دُونَ مَرَا

تكلم الناظم هنا على ألقاب علماء الحديث وهي الحافظ والمحدث
والمسند وأمير المؤمنين «وحافظ» وهو من كان أعلى درجة من المحدث
وهو ما اجتمعت فيه صفات المحدث وضم إليها كثرة الحفظ وجمع الطرق
أي يصدق عليه إسم الحافظ وقد فرق بعض المتأخرين فرأى أن الحافظ من
وعى مائة ألف حديث متنا وإسنادا ولو بطرق متعددة وعرف من الحديث

ما صح هذا معنى قوله في الأبيات الثلاثة من قوله : « وحافظ إلى قوله » وقيل
 من يحفظ منها الأكثرا » « أما المحدث على ما شتهرا » من الأقوال فإنه من
 تدرس بالحديث رواية ودراية وأتقن الأسانيد والعلل وكان على معرفة
 واسعة بالرواة والروايات في عصره ومشاركة صحيحة في جميع تلك
 الروايات وقوله « يحفظ للمتون » أي جملة كبيرة منها وسماع عدد وافر
 من الكتب الصحاح مع الفقه ومعرفة الغريب « ويعرف » من خلال إتقانه
 وضبطه « الغث من السمين » أي يميز بينهما « وبعد هذا مسند » والمسند
 هو الذي يروى الحديث باسناد سواء كان عنده علم أو لم يكن أو ليس له
 إلا مجرد رواية والمسند بضم الميم وكسر النون « ولم يكن كأول » أي
 الحافظ ولا محدث والمراد به « ثاني في هذه الشروط والأركان واتهم في
 المؤمنين أمرا » وهذا لقب أي لقب أمير المؤمنين لم يظفر به إلا الأفاضل
 النوادير الذين هم أئمة هذا الشأن والمرجع إليهم فيه كعبد الرحمان بن عبد
 الله بن ذكوان المدني أبو الزناد وشعبة بن الحجاج الواسطي وسفيان الثوري
 وإسحاق بن راهوية والإمام مالك وأحمد بن حنبل والبخاري والدارقطني
 وفي المتأخرين ابن حجر العسقلاني فهؤلاء من أبرز أعلام أئمة الحديث
 ومن أفتوا أعمارهم في خدمة السنة علما وإتقانا وعملا وذودا عن
 حياضها وترسيخا لدعائمها وقد شهد لهم كبار الأئمة وجمهور الأمة
 بالامامة والتقدم والرسوخ في هذا العلم زاد بعضهم طالب الحديث وهو من
 شرع في طلب الحديث والحاكم وهو من أحاط بجميع الأحاديث المروية
 متنا وإستادا وجرحا وتعديلا وتاريخا كما في حاشية لقط الدرر والناظم
 سمي الكل بأمير المؤمنين حيث قال « وإنهم في المؤمنين » أي رجال
 الحديث « أمرا عن ابن عباس » أي عن عبد الله بن عباس رضي الله عنهما

« أتى دون مرا » أي ريب يشير إلى مارواه الطبراني في الأوسط عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم ارحم خلفائي قلنا : يا رسول الله ومن خلفاؤك ؟ قال : الذين يروون أحاديثي ويعملونها الناس ، قال القسطلاني في مقدمة إرشاد الساوي بعد ذكر هذا الحديث ولا ريب أن أداء السنن إلى المسلمين نصيحة لهم من وظائف الأنبياء فمن قام بذلك كان خليفة لمن يبلغ عنه وبالله التوفيق ثم قال :

« التَّعْدِيلُ وَالتَّجْرِيحُ »

« كَلَامُهُمْ فِي الْجُرْحِ وَالتَّعْدِيلِ »	خَذُ مِنْهُ نُثْذَةً بِلَا تَطْوِيلِ
« لِأَنَّ مَا فِي الْكُتُبِ الصَّحَاحِ »	أَصْلُ الْأَحَادِيثِ بِلَا تَلَاهِي
« وَكُلُّ مَا فِيهَا فَتَى كَفِينَا »	مُؤَنَّةُ الْبَحْثِ كَمَا عُلِمْنَا
« وَقَدْ أَتَى فِي صِنْعِ التَّعْدِيلِ »	أَحْسَنَهَا مَا كَانَ بِالتَّفْصِيلِ
« يَلِيهِ تَكْرِيرٌ كَثِبْتُ نَبْأُ »	وَبَعْدَهَا مَمْرُودٌ مَا كَبْتُ
« ثُمَّ صَدُوقٌ وَمَحَلُّ الصَّدَقِ »	صَوْبِيحٌ وَنَحْوُ قَذَا التُّطِقِ
« وَالْفَرْدُ وَالْمَرَاةُ وَالزَّيْفُ »	يَجُوزُ فِي التَّعْدِيلِ بِالصَّدِيقِ
« لِلْجُرْحِ كَذَابٌ وَلَيْئٌ وَزِدْ »	لَيْسَ قَوِيًّا سَاقِطٌ لِأَيْعَمْدِ
« وَقَدَّمَ الْجُرْحُ عَلَى التَّعْدِيلِ »	عِنَايَةً بِالسَّنَدِ الْجَمِيلِ

التعديل : أي العدل لغة ما قام في النفوس أنه مستقيم وهو ضد الجور وتعديل الرجل تزكيته وإصطلاحاً من لم يظهر في أمر دينه ومروءته ما يخل بهما فيقبل لذلك خيره وشهادته إذا توفرت فيه بقية الشروط التي تقدم ذكرها عند ذكر الأداء والجرح لغة مصدر من جرحه يجرحه إذا أحدث في بدنه جرحاً وفي الإصطلاح هو ظهور وصف في الراوي يشتم

عدالته أو يخل بحفظه ونسبته مما يترتب عليه سقوط روايته «خذ منه
نبذة» قصيرة «بلا تطويل لأن ما في الكتب الصحاح» الذين ذكروا ذلك
فيه كفاية وأشهر المتكلمين في الرواة محمد بن سيرين وعامر الشعبي من
التابعين ومن جاء بعده شعبة بن الحجاج وسالك بن أنس وغيرهما وتلت
هذه الطبقة طبقات من أشهر نقادها سفيان بن عيينة وعبد الرحمان بن
مهدي وبعدهما يحيى بن معين وإمام الجرح والتعديل في عصره والأمام
أحمد والمديني والبخاري والرازي وهكذا لم يخل عصر من العصور منذ
عصر الصحابة إلى العصور المتأخرة من عدد كبير من الأئمة الجهابذة النقاد
سوى كبار الحفاظ والمحدثين في مختلف أنحاء العالم الإسلامي كلهم ذو
فضل وعلم وورع وإخلاص أه بتصرف من الوجيز في علوم الحديث
«وقد أتى في صيغ التعديل» أي الصيغ التي يثبت بها التعديل للراوي
«أحسنها ما كان بالتفضيل» أي بأفعال التفضيل مثل أوثق وأضبط وأعدل
«يليه تكرير» وصف التعديل «كثبت ثبت» قيل للحجة ثبت إذا كان
عدلاً ضابطاً وقد يسكن وسطه ففي المصباح رجل ثبت مثبت في أموره
«وبعدها» أي بعد التكرير «كثبت» مفرد «ثم صدوق» من صيغ
التعديل أيضاً كقولهم حدثني فلان وهو صدوق فهذه العبارة تدل على
التعديل وكذلك قوله «محل الصدق صويلح» تصغير صالح إذا قلت فلان
صالح «أو نحو هذا النطق» من العبارات التي تدل على التعديل ويتقبل
«القرء» أي الواحد لأنه من باب الأخبار كما قال السيوطي رحمه الله .

واثنان أن زكاه عدل والأصح أن عدل الواحد يكفي أوجرح
«والمرأة والرقيق يجوز في التعديل يا صديق» يعني أنه يقبل التعديل
من العبد والمرأة لأن هذا إخبار ورواية وروايتها مقبولة وبعضهم خالف في

قبوله من النساء واحتج الخطيب للقبول بسؤال النبي صلى الله عليه وسلم
بريد عن عائشة في قصة الأفك «للجرح» يعني الصيغ التي يقع بها
التجريح «كذاب ولين» كذلك «ورد» أي جاء عن علماء التجريح
وكذلك من صيغ التجريح قول المجرح «ليس قويا» يشير إلى الراوي أو
فلان «ساقط لايعتمد» عليه وإذا تعارضت أقوال العلماء في التعديل
والتجريح فجرحه بعضهم وعدله آخرون فإن التجريح يقدم على التعديل
ولو كان المعدلون أكثر من الجارحين لأن الجارح اطلع على ما لم يطلع عليه
المعدل والقاعدة أن المثبت مقدم على النافي وقيد الفقهاء ذلك بما إذا لم يقل
المعدل عرفت السبب الذي ذكره الجارح ولكنه تاب وحسنت حاله أو إذا
ذكر الجارح سببا معينا للجرح فنفاه المعدل بما يدل يقينا على بطلان
السبب كما في التدريب وهذا معنى قوله «وقدم الجرح على التعديل عناية
بالسند الجميل» أي عناية بصيانة السند الجميل خوف تطرق الكذب إلى
السنة «تنبه» قال الإمام السخاوي لايجوز التجريح بسببين إذا حصل
بواحد فقد قال العز بن عبد السلام في قواعده أنه لايجوز للمشاهد أن
يجرح بذنبتين مهما أمكن الإكتفاء بأحدهما فإن القدح إنما يجوز
للضرورة فليقدر بقدرها وواقفه عليه القرافي وهو ظاهر اهـ من فتح المغيث
وبالله التوفيق .

«النسخ»

«وَسَنَّةٌ يَنْسَخُهَا الْقَرَّانُ
وَسَنَّةٌ يَنْسَخُهَا عَلَى إِخْتِلَافٍ
وَسَنَّةٌ يَنْسَخُهَا بِمِثْلِهَا جَدِيدٌ
وَهِيَ كَةُ التَّفْسِيرِ وَالْبَيَانِ
مُرَجَّحٌ لِأَهْلِهَا الْعُرَافِ
وَأَنَّهُ فِي شَرَعِنَا كَثِيرٌ»

« وَيُعْرَفُ النَّاسِخُ بِالْإِخْتَارِ » مِنْ سَادَةِ أَجَلَةٍ أُخِيَارِ »
« كَقَوْلِهِمْ ذَا أَمْرٍ الْأَمْرَيْنِ » أَوْ كَحَدِيثِ الْمَسْجِ لِلْخَفَيْنِ »
« وَتَارَةً يُعْرَفُ بِالسَّمَاعِ » مِنْ صَاحِبِ الشَّرِيعَةِ الْمَطْوَعِ »
« وَتَارَةً يُعْرَفُ بِاتِّسَابِ » لِلْعَامِ وَالشُّهُودِ وَالْحِسَابِ »
« وَآلَفَ الْعُلَمَاءُ الْبَلْقَيْنِي » سِقْرًا بِهِ التَّارِيخُ لِلْمُتَسُونِ »

النسخ لغة يطلق على معنيين الإزالة والنقل فمن النقل نسخ الكتاب أي نقل ما فيه إلى كتاب آخر ومن الإزالة قولك نسخت الشمس الظل أي أزالته ، وفي اصطلاح الأصوليين هو رفع الشارع حكما شرعيا بدليل شرعي متراخ عنه «وسنة ينسخها القرآن» يعني أن السنة تنسخ بالقرآن وذلك موجود في القبلة فإن الصلاة إلى الشام لم تكن في كتاب الله وفي قوله تعالى فلا ترجعوهن إلى الكفار، قال القرطبي أكثر العلماء على أن هذا ناسخ لما كان عليه الصلاة والسلام عاهد عليه قريشا من أنه يرد إليهم من جاء منهم مسلما فنسخ من ذلك النساء وهذا مذهب من يرى نسخ السنة بالقرآن وقال بعض العلماء كله منسوخ الرجال والنساء أو منه باختصار «وهي له» أي السنة للقرآن «التفسير والبيان ونسخه» أي القرآن «بها» أي بالسنة كما في قوله صلى الله عليه وسلم «لاوصية لوارث» هذا الحديث نسخ آية الوصية للوالدين وهو ظاهر مذهب مالك وهذا كله في حياة النبي صلى الله عليه وسلم وأما بعد موته وإستقرار الشريعة الإسلامية فأجمعت الأمة على أنه لانسح قال القرطبي وحذاق الأئمة على أنه ينسخ بالسنة وذلك موجود في قوله صلى الله عليه وسلم «لاوصية لوارث» وهو ظاهر مسائل مالك وأبي ذلك الشافعي وأبو الفرج المالكي والأول أصح بدليل أن الكل حكم الله تعالى ومن عنده وإن اختلفت في

الأسماء، أم باختصار «ونسخها» أي السنة بالسنة «جدير» أي حقيق
 «وإنه» أي نسخ السنة بالسنة «في شرعنا» أي في الشريعة الإسلامية
 «كثير ويعرف المنسوخ» من الناسخ «بالأخبار» المنقولة عن ال «سادة
 الأجلة» من العلماء «الأخبار» قال في الوجيز ومعرفة الناسخ والمنسوخ
 من أهم ما يجب أن يعرفه كل من يتصدى للبحث في أحكام الشريعة إذ
 لا يمكن للباحث أن يستنبط الأحكام من أدلتها من غير أن يعرف الأدلة
 الناسخة والمنسوخة أم من الوجيز في علوم الحديث وقوله «كقولهم ذا
 آخر الأمرين» فهذا النسخ ثبت بالأخبار كحديث جابر كان آخر الأمرين
 من رسول الله صلى الله عليه وسلم ترك الوضوء مما مسته النار وكحديث
 أبي بن كعب كان الماء من الماء رخصة في أول الإسلام ثم أمر بالغسل
 رواه أبو داوود والترمذي وصححه «أو كحديث المسح للخفين» يشير
 والله أعلم إلى حديث جرير في مسح الخفين الذي قال فيه إبراهيم النخعي
 وأن رسول الله صلى الله عليه وسلم بال ثم توضأ ومسح على خفيه قال
 إبراهيم النخعي كان يعجبهم هذا الحديث لأن إسلام جرير كان بعد نزول
 المائدة «وتارة يعرف بالسماح» كحديث «كنت نهيتكم عن زيارة القبور
 فزوروها وكنت نهيتكم عن لحوم الأضحية فوق ثلاث فكلوا ما بدا لكم
 من صاحب الشريعة المطواع وتارة يعرف بانتساب للعام» فيكون
 المتأخر ناسخاً للمتقدم كحديث شداد بن أوس مرفوعاً أفطر الحاجم
 والمحجوم رواه أبو داوود والنسائي ذكر الشافعي أنه منسوخ بحديث ابن
 عباس أن النبي صلى الله عليه وسلم إحتجم وهو محرم صائم رواه مسلم
 فإن ابن عباس إنما صحبه في حجة الوداع سنة 10 هـ وفي بعض طرق
 حديث شداد أنه كان في زمن الفتح سنة 8 هـ فهذا معنى قول الناظم

«للعام والشهور والحساب» وقوله «والف العلامة البلقيني» الله أعلم
بالمؤلف والمؤلف «سفره به التاريخ للمتون» .

«سَبَبُ الْإِخْبَارِ»

«وَاعْلَمْ بِأَنَّ سَبَبَ الْأَثَارِ عِلْمٌ مُفِيدٌ غَيْرَ مَا أَنْكَارِ»
«مِثْلَ حَدِيثِ النِّيَّةِ الْجَلِيلِ أَوْ كَحَدِيثِ الَّذِينَ مِنْ جَبْرِيلِ»
«فَمَرَّةً يَذْكَرُ فِي الْكَلَامِ وَمَرَّةً يُعْرِفُ بِالْإِعْلَامِ»

«واعلم بأن سبب الآثار» يعني أن الأنواع المهمة لمعرفة أسباب ورود
الحديث لأنه بذلك يتبين معنى الحديث فهو «علم مفيد» للمحدثين «غير
ما إنكار مثل حديث النية» أي الحديث الذي رواه عمر بن الخطاب «إنما
الأعمال بالنيات» ذكر أن السبب فيه هو مهاجر أم قيس فروى الطبراني
كان فينا رجل خطب امرأة يقال لها أم قيس فأبت أن تتزوجه حتى
يهاجر فهاجر فتزوجها فكنا نسميه مهاجر أم قيس «أو كحديث الدين
من جبريل» أو كحديث سؤال جبريل عليه السلام عن الإيمان والإسلام
والإحسان «فمرة يذكر في الكلام» كحديث «إنما الأعمال بالنيات»
«وتارة يعرف بالإعلام» كحديث جبرائيل الذي جاء يعلم الناس دينهم
وقد صنف العلماء في هذا الموضوع منهم العكبري ومنهم السيد إبراهيم بن
حمزة الحسيني وأول من ألف في هذا النوع أبو حامد بن كزناه الجوقاري
وقد ألف فيه السيوطي كتابا لم يكمله وبالله التوفيق .

«الضَّحَابَةُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ»

«مَنْ لَقِيَ الْمُخْتَارَ وَهُوَ مُسَلِّمٌ فَصَاحِبٌ مُبَجَّلٌ مُنْعَظٌ»
«وَهُمْ عَذْوَلٌ كُلُّهُمْ نَجْمٌ»
«لِلْإِهْتِدَاءِ فَضْلُهُمْ مَعْلُومٌ»

« أَفْضَلُهُمْ ابْنُ أَبِي قُحَافَةَ
« يَلِيهِمْ السَّنَةُ بَأَقِي التَّعْشُرَةِ
« وَفِي النَّسَاءِ فَاطِمَةُ خَدِيجَةَ
« وَقِيلَ بَلْ عَائِشَةُ خَدِيجَةُ
« وَعَبْدَةُ الْبَاقُونَ كَأَحْسَنَ الْآلَةِ
« بَدْرٌ وَأَحَدٌ ثُمَّ أَهْلُ الشَّجَرَةِ
« عَائِشَةُ وَهَازِلَةُ الْحَقِيقَةُ
« فَاطِمَةُ وَبَعْدَهُنَّ حَفْصَةُ
« عَلَى مَدَى الْأَيْسَامِ وَالْيَسِينِ
« عَلَيْهِمُ الرِّضْوَانُ كُلُّ حِينٍ

تعريف الصحابي : وهو لغة مشتق من الصبحة وإصطلاحاً « من لقي المختار وهو مسلم » قال البخاري في صحيحه من صحب النبي صلى الله عليه وسلم أو رآه من المسلمين فهو من أصحابه وقال ابن حجر في الإصابة وأصح ما وقفت عليه من ذلك أن الصحابي من لقي النبي صلى الله عليه وسلم مؤمناً به ومات على الإسلام فيدخل فيمن لقيه من طالت مجالسته أو قصرت ومن روى عنه أو لم يروو من غرى معه أو لم يغزو من رآه رؤية ولم يجالسه ومن لم يره لعارض كالعمي وهذا رأى الجمهور ثم بين أنه يدخل في قوله كل مكلف من الجن والإنس وإنه يخرج من التعريف من لقيه كافراً وإن أسلم بعد ذلك أه منه باختصار فهو « صاحب » للرسول صلى الله عليه وسلم « مبجل معظم » أي يستحق التبجيل والتعظيم « وهم » أي أصحاب الرسول صلى الله عليه وسلم « عدول » جنح عدل وهو من يضع الأشياء في محلها « كلهم نجوم للإهداء » كذا ورد في الحديث أصحابي كالنجوم الحديث « فضلهم » على غيرهم « معلوم » قال ابن حجر اتفق أهل السنة على أن الجميع عدول ولم يخالف في ذلك إلا شذوذ من المبتدعة وقد مدحهم الله تعالى فقال « والسابقون الأولون من المهاجرين والأنصار والذين إتبعوهم بإحسان رضي الله عنهم ورضوا عنه وأعد لهم جنات تجري تحتها الأنهار خالدون فيها أبداً ذلك الفء العظيم » صدق الله العظيم .

وقوله محمد رسول الله والذين معه أشداء على الكفار وهم غفراء وقوله للفقران
 المهاجرين إلى قوله إنك رؤوف رحيم صدق الله العظيم وفي الحديث عن
 أبي موسى عن النبي صلى الله عليه وسلم أنه قال «النجوم أمانة للسماء فإذا
 ذهبت النجوم أتى السماء ما توعدونا أمانة لأصحابي فإذا ذهبت أتى
 أصحابي ما يوعدون وأصحابي أمانة لأمتي فإذا ذهب أصحابي أتى أمتي
 ما يوعدون» رواه مسلم وأحاديث كثيرة تشهد بفضل الصحابة جملة
 وأحاديثهم «أفضلهم» أبو بكر الصديق وأفضل الخلق بعد الأنبياء عليهم
 السلام كما قال ابن كثير وهو عبد الله بن عثمان «بن أبي قحافة» أبو
 بكر الصديق خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم ورفيقه في الغار وقد
 شهد بصحبه القرءان قال تعالى «ثاني إثنتين إذ هما في الغار إذ يقول
 لصاحبه لا تحزن إن الله معنا» وقد ذكرت نبذة من مناقبه في شرحنا زاد
 السالك على أسهل المسالك «وبعد الباقون كالخلافه» أمير المؤمنين عمر
 بن الخطاب ثم عثمان بن عفان ثم علي بن أبي طالب وهؤلاء هم الخلفاء
 الراشدون القائل فيهم صلى الله عليه وسلم عليكم بسنتي وسنة الخلفاء
 الراشدين من بعدي عضوا عليها بالنواجذ «يليه» في الفضل «الستة باقي
 العشرة» المبشرون بالجنة وهم سعد بن أبي وقاص وسعيد بن زيد وطلحة
 بن عبيد الله والزبير بن العوام ابن عمه رسول الله صلى الله عليه وسلم
 وعبد الرحمن بن عوف وأبو عبيدة بن الجراح فهؤلاء المبشرون بالجنة
 بشروهم الرسول صلى الله عليه وسلم في حديث واحد وإلا فالمبشر بالجنة
 من الصحابة كثير «بدر» يعني يلى هؤلاء العشرة المبشرين بالجنة أهل
 بدر ولا فرق بين من استشهد فيها وهم أربعة عشر رجلا وبدر قرية
 مشهورة بين مكة المكرمة والمدينة المنورة وعدد الذين شهدوا بدرًا 313 أو

314 على عدد أصحاب طالوت « واحد » يلي رتبة أهل بدر من شهد غزوة أحد أستشهد أم لا وهم ألف وثلاثمائة واحد جبل معروف في شمال المدينة المنورة وهو الذي قال فيه صلى الله عليه وسلم « أحد جبل يحبنا ونحبه » وابتلى المؤمنون فيها بلاء حسنا وفيها استشهد سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب عم الرسول صلى الله عليه وسلم وفيها قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم بيده الشريف أبو بن خلف وفيها شج وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم وكسرت رباعيته والقصة طويلة محلها كتب السيرة « ثم أهل الشجرة » أي أهل بيعة الرضوان وهم ألف وأربعمائة رجل ثم يليهم باقي أصحابه صلى الله عليه وسلم « وفي النساء فاطمة » الزهراء سيدة نساء أهل الجنة ثم « خديجة » أم المؤمنين لما في الصحيح عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله هذه خديجة قد أتت معها أنا فيه إدام وطعام أو شراب فإذا هي أتتك فاقرأ عليها السلام من ربها ومني وبشرها ببيت في الجنة من تصبب لاصخب فيه ولا نصب وبعدها « عائشة » أم المؤمنين لقوله صلى الله عليه وسلم « كمل من الرجال كثير ولم يكمل من النساء إلا مريم بنت عمران وآسية امرأة فرعون وفضل عائشة على النساء كفضل الثريد على سائر الطعام » وهذه الحقيقة « وهذا هو القول الصحيح الذي إختاره السيكي « وقيل بل عائشة » يعني أنه إختلف في المفاضلة بين عائشة وبين فاطمة الزهراء عليها السلام وتقدم لنا أن السيكي إختار تفضيل فاطمة ثم بعدهن حفصة بنت عمر أم المؤمنين والترتيب الأول هو الصحيح « وقيل بل عائشة إلى قوله حفصة » ثم بعدهن سائر أزواجه صلى الله عليه وسلم وهن سودة بنت رمعة وزينب بنت خزيمة وزينب بنت جحش وأم سلمة

وجويرية بنت الحراث وريحانة القرظية وأم حبيبة بنت أبي سفيان وميمونة
وصفية رضي الله عنهن وقد ذكرت سبب الإختلاف في الأفضلية بين فاطمة
وعائشة وخديجة ومريم ابنت عمران في شرحنا زاد السالك على أسهل
المسالك « عليهم » أي جميع أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم « الرضوان
كل حين » أي كل وقت « على مدى الأيام والسنين » ثم قال :

« التَّابِعُونَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُمْ »

« وَقِيلَ بِاللِّقَاءِ بِلَا اسْتِصْحَابٍ »	« وَتَابِعٌ مَنْ صَحِبَهُ الصَّحَابِيُّ »
« أَيْبُنُ الْمَسِيَّبِ عَلِيَّ الْمُنْقُولِ »	« أَفْضَلُهُمْ فِي طَيِّبَةِ الرَّسُولِ »
« وَكُوفَةَ أَوْ يَسْنَ الْقَرْنِيِّ »	« وَبَصْرَةَ الْحَسَنِ الْبَصْرِيِّ »
« وَحَفْصَةَ مِنْ أَفْضَلِ النِّسَاءِ »	« وَعَمْرَةَ وَالْأُمَّ لِلدَّرْدَاءِ »

تعريف التابعي : هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر ف « قيل يكفي
اللقاء بلا استصحاب » وقال بعضهم لا يكفي مجرد الإلتقاء بخلاف الصحابي
فقد إكتفى به في ذلك ولهذا قال الناظم « وقيل باللقاء » بصيغة التمرير
ولكن أكثر المحدثين يرون أن التابعي هو من لقي واحدا من الصحابة فأكثر
ولو لم يصحبه وعدوا من التابعين من رأى صحابيا من غير أن يصحبه وقد
شهد لهم القرءان بالفضل وزكاهم بقوله تعالى « والذين إتبعوهم بإحسان
رضي الله عنهم الآية وشهدت السنة لهم بذلك قال صلى الله عليه وسلم
خير القرون قرني ثم الذين يلونهم متفق عليه وإختلف العلماء في أفضل
التابعين من هو على أقوال وقد إتفقوا على أن آخر عصرهم هو حدود سنة
150 هـ لكن الناظم لم يتعرض لذكر أفضلهم بالنسبة للأشخاص بل ذكر
الأفضلية على حسب البلدان فقال « أفضلهم في طيبة » أي المدينة المنورة

بأنوار «الرسول» صلى الله عليه وسلم سعيد «ابن المسيب على المنقول
 وبصرة الحسن البصري» وهذا قول أهل البصرة وهو الحسن بن أبي الحسن
 البصري الإمام المشهور المجمع على جلاله في كل فن وأهل الكوفة الأفضل
 عندهم «أويس» هو ابن عامر «القرني» بفتح القاف والراء سيد التابعين
 ومن أولياء الله الصادقين وقد ورد في صحيح مسلم عن عمر بن الخطاب
 قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول إن خير التابعين رجل
 يقال له أويس الحديث ومن هذا الحديث يعلم أن أفضل التابعين أويس
 القرني ويكفيه شرفاً أن النبي صلى الله عليه وسلم قد أمر وعليا إذا
 لقيه أن يطلب منه الدعاء وقال الذهبي وجد قتيلا في صفوف علي كرم الله
 وجهه في وفاة صفين سنة 37 هـ كذا في التهذيب وقد فضل بعض العلماء
 غير هؤلاء مثل الأسود بن يزيد النخعي وعلقمة بن قيس النخعي وعطاء
 بن أبي رباح وكل هؤلاء أهل فضل وعلم وكذلك عروة بن الزبير وعمار
 الشعبي ومحمد بن سيرين وغيرهم وكذلك الفقهاء السبعة الذين جمعهم
 الناظم رحمه الله تعالى في بيتين فقال :

الأكل من لا يقتدى بأئمة فقسمة ضيزى عن الحق خارجة

فخذهم عبيد الله عروة قاسم سعيد أبو بكر سليمان خارجة

«وعمرة» أي من أكابر النساء عمرة بنت عبد الرحمان بن أسعد بن
 زرارة الأنصارية المدنية وهي التي قال فيها عمر بن عبد العزيز ما بقي أحد
 أعلم بحديث عائشة من عمرة «والام للدرداء» الصفري وإسمها هجيمة
 وهي زوج أبي الدرداء التي طلبت من زوجها أن تكون زوجها في الآخرة
 فأوصاها أن لا تزوج بعده فخطبها معاوية بعد وفاة زوجها فلم ترض
 وكانت من العابدات «وحفصة» بنت سيرين وهي حجة قال إياس بن

معاوية ما أدركت أحدا أفضله على حفصة « من أفضل النساء »

« بَحْثٌ فِي أَنْوَاعِ الْحَدِيثِ وَيَشْتَمِلُ عَلَى أَرْبَعِينَ نَوْعًا »

« قَدْ صَرَّحَ الثَّقَاتُ بِانْقِسَامِ مَا كَانَ مَرُورِيًّا إِلَى الْإِسْلَامِ »

« وَهِيَ الصَّحِيحُ الْحَسَنُ الضَّعِيفُ وَبَحْثُهَا يَأْتِيكَ يَا ظَرِيفُ »

« قد صرح » يعني أن الحديث المروي عن النبي صلى الله عليه وسلم

قد قسمه « الثقات » من العلماء إلى ثلاثة أقسام « وهي الصحيح »

و« الحسن » و« الضعيف وبحثها » أي بحث هذه الأقسام « يأتيك »

يا ظريف » ووجه الحصر في الثلاثة أن الحديث إما أن يشتمل من أوصاف

القبول على أعلاها فالصحيح أو على أدناها فالحسن أو لم يشتمل عليهما

فالضعيف وإلى ذلك أشار الناظم بقوله .

« الصَّحِيحُ »

« الْحَبْرُ الصَّحِيحُ مَا بِالْعَدْلِ عَنْ مِثْلِهِ مُعْتَمَدٌ فِي النُّقْلِ »

« مَعَ ضَبْطِهِ وَعَدَمِ التَّغْلِيلِ كَذَا الشُّذُودُ فَادِرٌ يَا خَلِيلِي »

« وَأَعْلَمَ بِأَنَّ صِحَّةَ الْإِسْنَادِ لَا تُجْعَلُ الْمُنَى عَلَى الْمَرَادِ »

« وَمِثْلُ هَذَا مِثَّتَهُ الصَّحِيحُ لَيْسَ بِهِ فِي سِنْدِ تَرْجِيحِ »

قوله « الحبر الصحيح » الصحيح لغة ضد المريض وإصطلاحا هو

الحديث الذي إتصل سنده بتقل العدل « عن مثله معتمد في النقل » أي هذا

هو الحديث الصحيح المعتمد في النقل « مع ضبطه » أي العدل الناقل

والمقول عنه « وعدم التعليل » أي من غير علة قاذحة ولا « شذوذ »

والحاصل أن الحديث الصحيح هو الذي إتصل سنده بتقل عدل معتمد أي

تام الضبط موثوق به في ضبطه لما حفظه في صدره أو نقله في كتابه من

سماعه بأن يصححه ويعصونه من حيث التحمل إلى حين الأداء وتكون تلك الرواية حصلت له عن مثله في العدالة والضبط ثم كذلك إلى آخر السند وأن يكون ذلك الحديث غير شاذ كان يتفرد به من ليس له من ثقة الضبط ما يجبر تفرده وأن لا يكون معللا بعلّة قاذحة كالغموض والخفاء وسيأتي إن شاء الله معنى الحديث الشاذ والحديث المعلل وهذا الحديث يسمى صحيحا لذاته وإما الصحيح لغيره ما إرتقى بكثرة طرقه وشواهدة عن درجة الحسن كما ذكره زروق فعلم أن الصحيح لذاته ما اجتمعت فيه الشروط الخمسة المتقدمة مثاله ما رواه البخاري من طريق الإعرج عن أبي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لولا أن أشق على أمتي لأمرتهم بالسواك عند كل صلاة وحكمه أنه صالح للاحتجاج به والإستشهاد بالإتفاق في الأصول والفروع كما أنه يجب العمل به للشروط وقوله «واعلم بأن صحة الإسناد» إلى آخر البيتين يشير إلى قول ابن الصلاح أنه تعذر في هذه الإعصار الإستقلال بادراك الصحيح بمجرد إعتبار الأسانيد فإذا وجد فيما يروي من أجزاء الحديث وغيرها حديث صحيح الإسناد ولم نجده في أحد الصحيحين ولا منصوصا على صحته في شيء من مصنفات أئمة الحديث المعتمدة المشهورة فإننا لانتجاسر على جزم الحكم بصحته قال النووي في التقرير بعد أن عرض كلام ابن الصلاح والأضهر عندي جوازه لمن تمكن وقويت معرفته وقال الحافظ زين الدين العراقي مارجحه النووي هو الذي عمل أهل الحديث فقد صحح جماعة من المتأخرين أحاديث لم نجد لمن تقدمهم فيها تصحيحا ثم نقل رحمه الله عددا من الأحاديث التي جرى تصحيحها من معاصري ابن الصلاح وغيره فمنهم صاحب كتاب الوهم والإيهام أبو الحسن بن القطان فقد صحح

حديث ابن عمر أنه كان يتوضأ ونعلاء في رجله ويقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يفعل ذلك أخرجه البيهقي كما صحح حديث أنس كان أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم ينتظرون الصلاة فيضعون جنوبهم فمنهم من ينام ويقوم للصلاة أخرجه تاسم بن أصبغ وفي الطبقة التي تليه صحح الحافظ الدمي حديث جابر بن عبد الله «ما زمزم لما شرب له» وبعد هذه الطبقة صحح الشيخ تقي الدين السبكي حديث ابن عمر من زار قبري وجبت له شفاعتي .

« الْحَسَنُ »

« وَالضَّبْطُ إِنْ قُلَّ مِنَ الْعُدُولِ فَحَسَنٌ مِنْ أَحْسَنِ الْمَقْبُولِ »

هذا هو القسم الثاني من أقسام الحديث الثلاثة وهو الحديث الحسن وهو الوسط بين الحديث الصحيح والضعيف وهو لا يفترق عن الحديث الصحيح إلا في خفة الضبط وهذا معنى قول الناظم « والضبط إن قل من العدول » قال الزرقاني في شرحه لمنظومة البيهقي بعد أن ذكر بعض التعريفات وحاصله أنه أي الحسن ما إتصل بنقل عدل قل ضبطه غير شاذ ولا معلل اه منه باختصار وقال الشيخ محمد بن بادى في شرحه لها أعني أن الحديث الحسن هو الذي عرفت طريقه واشتهرت رجاله إشتهارا لا كاشتهار الصحيح قال زروق في مختصره الحسن ما قصر عن درجة الصحيح لوصف غير قادح في روايته في الجماعة وينقسم إلى قسمين كالصحيح الحسن لذاته والحسن لغيره قال الخطابي الحسن لذاته ما عرف مخرجه وشهر رجاله بلا قادح وقيل غير ذلك والحسن لغيره ما ارتفع لكثرة طريقه وشواهد والعصل به عن الضعيف المطلق أه ومن أمثلة الحديث الحسن

مارواه ابو هريرة رضي الله عنه قال مر رجل من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم بشعب فيه عينة من ماء عذبة فاعجبته فقال لو اعتزلت الناس فأقمت في هذا الشعب ولن أفعل حتى أستأذن رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكر ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تفعل فإن مقام أحدكم في سبيل الله أفضل من صلاته في بيته بسبعين عاما إلا تحبون أن يغفر الله لكم ويدخلكم الجنة أغزوا في سبيل الله من قاتل في سبيل الله فواق ذاقه وجبت له الجنة أخرجه الترمذي وقال حديث حسن وحكمه هو مثل الصحيح في الإحتجاج والعمل به وإن كان دونه في القبول قال النووي في التقريب ثم الحسن كالصحيح في الإحتجاج وإن كان دونه في القوة اهـ .

« الضَّعِيفُ »

« وَدُونَهُ الْمُدَّعَوْ بِالضَّعِيفِ ذُو شُعْبٍ تَفَرَّدَ بِالتَّأْلِيفِ »

« ودونه المدعو بالضعيف » يعني أن الحديث الضعيف هو الذي قصرت درجته عن حد الحديث الحسن وأقسامه كثيرة أنهاها أبو حاتم محمد بن حبان البستي إلى تسعة وأربعين نوعا وأوصلها بعضهم 381 ولا طائل تحتها وتتفاوت درجاته في الضعف بحسب بعده عن شروط الصحة مثاله : أن النبي صلى الله عليه وسلم « توشأ و مسح على الجوربين » لأنه يروى عن أبي قيس الأودي وحكمه أنه لا يعمل به في العقائد والأحكام ويجوز العمل به في الفضائل والترغيب والترهيب وذكر المناقب وهذا هو المعتمد عند الأئمة وفي المسألة خلاف وقد شرط الحافظ ابن حجر للعمل به شروطا : الأول أن يكون في الفضائل العملية ثانيا الآ يشدد ضعفه فلا

يعمل بما إنفرد به الكذاب والمتهم بالكذب ومن فحش غلظه ثالثا أن يندرج تحت أصل معمول به رابعا أن لا يعتقد عند العمل به ثبوته بل يعتقد الإختيار وقد أجاز العمل به النوي والعراقي والشيخ زكرياء الأنصاري والحافظ السيوطي .

« الْمُسْنَدُ »

« وَمُسْنَدٌ يُنْتَهَى إِلَى النَّبِيِّ بِإِلَّا إِنْ قَطَّاعَ الْخَبْرِ الْمَرْوِيِّ »

« ومسند » يعني أن المسند هو الذي إتصل إسناده من عند راويه إلى أن يصل إلى النبي صلى الله عليه وسلم ويحاول أنه لم ينقطع سنده من قبله سواء كان متصلا . كمالك عن نافع عن ابن عمر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم أم كان متقطعا كمالك عن الزهري عن ابن عباس عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذا مع كونه مسندا فإنه منقطع لأن الزهري لم يسمع من ابن عباس مثال الحديث المسند أخرج البخاري في صحيحه قال حدثنا أبو معمر حدثنا عبد الوارث حدثنا يحيى قال حدثني أبو سلمة يسر بن سعيد قال حدثني زيد بن خالد رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « من جهز غازيا في سبيل الله فقد غزا ومن خلف غازيا في سبيل الله فقد غزا » .

« الْمُتَّصِلُ »

« مُتَّصِلٌ مَا تَطَّعَ الْأُذُنَانِ مِنْ كُلِّ رَاوٍ لِلنَّبِيِّ الْعَدْنَانِي »

وأما المتصل أو الموصول فهو الحديث الذي إتصل إسناده للنبي أو إلى أحد من الصحابة حيث كان ذلك الموقوف موقوفا عليه وأما أقوال التابعين إذا إتصلت الاسانيد إليهم فلا يسمونها متصلة قال ابن الصلاح ومطلقه

أي المتصل يقع على المرفوع والموقوف وإنما يمتنع الإسم المتصل في المقطوع حالة الإطلاق وأما مع التقييد فجائز واقع في كلامهم كقولهم هذا متصل إلى سعيد بن المسيب أو الزهري أو إلى مالك ونحو ذلك أه من قرة العيون لا من بادي .

« الْمُعْتَنُ »

« مُعْتَنٌ مِنْ جَمَلَةِ الْمُتَّصِلِ جَاءَتْهُ عَنْ فِي وَسْطِ أَوْ أَوَّلِ »
 « وَمِثْلُهُ مُؤْتَنٌ لِأَنَّ إِسْنَادَهُ يَجِيءُ فِيهِ أُنَا »

« معتن » والعننة هي لفظ الحديث عن فلان عن فلان بغير لفظ صريح بالسمع أو التحديث أو الإخبار بشرط أن تأتي عن رواة مسمين معروفين « جاءته » كلمة « عن في وسط أو أول » فالذي عليه العمل وذهب إليه جمهور الأئمة من أهل الحديث والفقهاء والأصول وغيرهم أن للمعتن حكم الحديث المتصل إذا توفّر للراوي شرطان أحدهما السلامة من التدليس وثبوت اللقاء بينه وبين من روى عنه بالعننة وأما عننة المدلس فليست مقبولة « ومثله مؤتن » والمؤتن فهو الذي يقال في إسناده حدثنا فلان أن فلانا قال كذا أو كذا كقول مالك حدثنا الزهري أن ابن المسيب حدثنا كذا وقد روى عن الإمام مالك أنه كان يروي عن فلان وأن فلانا وذهب بعضهم إلى أن الحديث المؤتن محمول على الإنقطاع حتى يتبين ذلك السماع في ذلك الخبر بصيغة من جهة أخرى وهو قول الإمام أحمد بن حنبل ويعقوب بن شيبة والصحيح الأول ثم قال .

« الْمُزْفُوعُ »

« وَمَا أَضِيفَ لِلنَّبِيِّ الشَّفِيعِ مِنْ صَاحِبٍ فَتَمَّ بِالْمُزْفُوعِ »

« لَأَفْرَقَ فِي التَّقْرِيرِ أَوْ فِي الْفِعْلِ أَوْ الصِّفَاتِ كُلِّ ذَاكَ الْقَوْلِ »
 أشار الناظم في البيتين إلى حد الحديث المرفوع بقوله « وما أضيف للنبي
 الشفيح » صلى الله عليه وسلم « من صاحب » أي أضافه إليه صحابي أو
 تابعي أو غيرهما على المشهور وقيل يشترط أن يضيفه له الصحابي دون
 غيره قوله « لافرق في التقرير » أي مانسب إليه من قول أو فعل أو تقرير
 مثل أن يقول الصحابي كان الصحابة يفعلون كذا في زمن النبي صلى الله
 عليه وسلم وقوله أيضا في أمر من الأمور كنا لانرى به بأسا وفي قول
 الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا أو المرفوع من الصفات مثل أن
 يذكر الصحابي صفة من صفات الرسول سواء كانت خلقية أو خلقية كما
 في حديث علي رضي الله عنه لم يكن النبي صلى الله عليه وسلم بالطويل
 ولا بالتصير كان الرسول صلى الله عليه وسلم دائم البشر سهل الخلق لين
 الجانب فهذا الحديث مرفوع من الصفات صريحا وأما المرفوع من صفة
 حكما مثل قول الصحابي أمرنا بكذا أو نهينا عن كذا ثم شرع يتكلم على
 المسلسل فقال .

« الْمُنْسَلْسَلُ »

« مُنْسَلْسَلٌ مَا جَاءَ عَنْ رُوَاةٍ بِحَالَةٍ تُؤْذَنُ بِالصِّفَاتِ »
 « كَمِثْلِ مَا يَرَوَى بِالْأَوْلِيَّةِ وَمَا أَتَى بِالشُّبُكِ وَالْمُخَبِّةِ »

« مسلسل » من التسلسل وهو لغة التابع وإصطلاحا هو الحديث
 الذي إتفق رواته في صفة أو حالة أو صيغة أو غيرها وهذا معنى قول
 الناظم « بحالة تؤذن بالصفات » قال في قرة العيون المسلسل هو الذي إتفق
 الرواة من أوله إلى آخره على صفة من قول أو فعل ثم مثل إلى القول بكل

واحد منهما أما والله أنبأني فلان ومثل للفعل بقول كل واحد منهم حدثني فلان وهو قائم أو بعد أن حدثني تبسم قوله «وما أتى بالشبك» هذا مثال التسلسل لأحوال الرواة الفعلية كحديث أبي هريرة قال شبك بيدي أبو القاسم صلى الله عليه وسلم وقال خلق الله الأرض يوم السبت الحديث فقد تسلسل بتشبيك كل واحد من رواه بيده من روى عنه «والمحبة» ومثل التسلسل بأحوال الرواة القولية كقوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ أني أحبك فقل دبر كل صلاة اللهم أعني على ذكرك وشكرك فإن كل واحد من رواة هذا الحديث يقول لمن بعده ، يا فلان إنني أحبك فقل ويسمى التسلسل بالمحبة وقد قالوا من أصح المسلسلات الحديث المسلسل بقراءة سورة الصف وقول الناظم «بالأولية» يشير إلى حديث عبد الله بن عمرو بن العاص عن النبي صلى الله عليه وسلم قال الراحمون يرحمهم الرحمان إرحموا من في الأرض يرحمكم من في السماء فهذا الحديث رواه العلماء والحفاظ بالإسناد الصحيح المتصل إلى سفيان بن عيينة وكل شيخ في الإسناد يرويه عن سبقة ويقول وهو أول حديث سمعته منه قال كويتبه محمد باي أجازني بهذا الحديث الشيخ العلامة الكبير السيد الشيخ على بن محمد بن عبد الله التلمساني خلال سنة 1388 هـ بداره في تلصان وهو قال أجازني فيه الشيخ الإمام الحجوي قال الشيخ على المذكور أخذته عن العلامة الإمام سيدي مجمد الحجوي محققا ومصححا وأجازني فيه الإجازة العامة المطلقة التامة ومعنى تسلسله بالأولية أن كل راو له من المذكورين كان يقول عنه أنه أول حديث سمعته من محدثي الإسفيان بن عيينة فيكون بيني وبين عين الرحمة فيه صلى الله عليه وسلم من وسائط 25 واسطة وهذه السلسلة نقلتها بتصرف وحذف ما يستغنى عنه فالشيخ على

حدثه به الشيخ الحجوي وهو عن الشيخ أبي شعيب الدكالي قال حدثني
الشيخ عبد الله القدوسي النابلسي وهو أول حديث حدثني به الشيخ
حسن بن عمر الشطي حدثني العلامة الأمين المالكي حدثني الشيخ شهاب
الدين أحمد الجوهرى عن عبد الله بن سالم البصري المكي قال حدثني
محمد بن سليمان المغربي الروداني عن الشيخ قدوره الجزائري حدثني أبو
عثمان سعيد المقلبي مقتي تلمسان حدثني أبو العباس أحمد حجي
الوهراني حدثني إبراهيم التازي حدثني أبو الفتح المراغي حدثني زين الدين
العراقي حدثني الصدر أبو الفتح محمد بن محمد بن إبراهيم الميذومي
حدثني عبد اللطيف بن عبد المنعم الحراني عن أبي الفرج عبد الرحمان بن
علي الجوزي حدثني أبو سعيد إسماعيل بن أبي الصالح الموذن النيسابوري
حدثني أبو صالح الموذن والد النيسابوري عن أبي طاهر محمد بن محمد
بن محمش الزنادي حدثني أبو حامد أحمد بن محمد بن يحيى بن بلال
البيزار عن عبد الرحمن بن بشير بن عبد الحكم العبيدي النيسابوري عن
حافظ الأمة سفيان بن عيينة عن عمرو بن دينار عن أبي قابوس عن عبد
الله بن عمرو بن العاص رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم الراحمون يرحمهم الرحمن تبارك وتعالى إرحموا من في الأرض
يرحمكم من في السماء إنتهى ثم قال الشيخ علي وممن يريد الإنتظام في
سلك هاته العصاية الموفقة ويروم اللحوق بالسلف الماضين بما تلقاه وتحققه
حضرة الإمام الفاضل الأجل محمد باي بلعالم الإمام والمدرس بأولف ولاية
آدرار حفظه الله أمين وأعطاء حسن الخاتمة فقد طلب مني الإجازة ولما رايت
من الأهلية والصلاحية أجزته بجميع ما في هذا الثبت صلة الموصول بحديث
الرسول صلى الله عليه وسلم من أسانيدي ومروياتي عن أساتذتي وسادتي

المذكورين في السلسلة بالشروط المقررة عند رجال هذا الفن من الأئمة رضي الله عنهم أقول هذا وأنا علي بن عبد الله البوديلمي بالديار التونسية الجزائرية كان الله في كل مهمة أمين .

« الْمُقْطُوعُ »

« وَالْخَبْرُ الْمُقْطُوعُ وَالْمَنْقَطِعُ مَاعَزَوْهُ لِتَابِعٍ وَتَمْنَعُ »

« زَفَعٌ لَهُ إِنْ يَخُلُ عَنْ قَرِينَةٍ بِرَفْعِهِ لِلْمَصْطَفَى مُبَيَّنَةٌ »

« والخبر المقطوع والمنقطع ماعزوه » يعني أن الحديث المقطوع هو الذي انتهى سنده عند التابعي وكذلك ما انتهى سنده إلى مابعد التابعي وهو ليس بحجة إذ ذاك وأما إن كان له قرينه تدل على الرفع فمرفوع حكما أو قرينه تدل على الوقف فموقوف وقد يطلق على المقطوع المنقطع نقله في قرة العيون عن السيوطي وقيل المقطوع غير المنقطع مثال المقطوع ماجاء في صحيح مسلم عن ابن سيرين « إن هذا العلم دين فانظروا ممن تأخذوا دينكم » ومثل قول البخاري في صحيحه قال وقال الحسن أخذ الله على الحكام أن لا يتبعوا الهوى ولا يخشوا الناس ولا يشتروا بآياته ثمنا قليلا ثم قرأ ياداوود إنا جعلناك خليفة في الأرض إلى يوم الحساب .

« الْمُؤَقَّوْفُ »

« مُؤَقَّوْفٌ مَا يُنْسَبُ لِلصَّحَابِيِّ مِنْ غَيْرِ رَفَعٍ عِنْدَ ذِي الْأَلْبَابِ »

يعني أن الحديث الموقوف ما انتهى به الصحابي قولاً كان أو فعلاً أو خلا عن قرينه تدل على الرفع أما إذا وجدت بأن لم يكن للإجتهد فيه مدخل فهو في حكم المرفوع كما في رواية البخاري كان ابن عمرو ابن عباس يفطران ويقصران في أربعة برد فمثل هذا لا يكون من جهة الإجتهد

نعم ما يضاف إلى تابعي يستعمل موقوفا متيدا فيقال موقوف على عطاء
وعلى سعيد بن المسيب أو على طاوس مثلا مثال الموقوف أخرج مالك عن
عثمان رضي الله عنه أنه كان يقول في خطبيه إسمعوا وأنصتوا فإن
للمنصت الذي لا يسمع ما للمنصت السامع .

« المرسل »

« وَمُرْسَلٌ مَا تَابِعِيٌّ حَذَفَا »	صَحَابَةَ الْمُخْتَارِ أَهْلَ الْإِسْطِطْنَاءِ «
« وَأَنَّهٗ عِنْدَهُمْ مَرْدُودٌ »	إِلَّا الَّذِي يَأْتِي بِهِ سَعِيدٌ «
« إِذْ قَتَشُوا مُرْسَلَهُ وَوَجَدُوا »	جَمِيعَهُ مُتَّصِلًا فَأَعْتَمَدُوا «
« وَمُرْسَلٌ مِنْ صَاحِبِ جَلِيلٍ »	يَقْبَلُهُ الْقَوْمُ عَلَى تَفْصِيلٍ «
« وَإِنْ رَوَى مَحَدَّثٌ عَنْ رَجُلٍ »	فَصَلُّهُ وَأَقْطَعُهُ وَسَمِّ بِالْمُرْسَلِ «

« ومرسل » بفتح السين « ماتابعي حذف منه صحابة » يعني سقط منه
راو أو صحابي وانتهى سنده إلى تابعي أو تابع تابعي وهو الذي أضافه إلى
النبي صلى الله عليه وسلم ولم يذكر الصحابي الذي بينه وبين النبي وكذلك
ما رواه من رأى النبي صلى الله عليه وسلم وذلك غير مميز حين الرواية
كمحمد بن أبي بكر الصديق فإنه وإن كان يدخل في تعريف الصحابي إلا
أن روايته مرسله « وإنه » أي الحديث المرسل « عندهم مردود » أي
لا يعمل به قال الناظم « إلا الذي يأتي به سعيد » وذهب بعضهم إلى
الإحتجاج بالمرسل مطلقا وبعضهم إلى الإحتجاج به إن إعتد بحديث
مسند والراجح عند بعض العلماء المختار أن المرسل ليس بحجة لأنه
حذف منه راو غير معروف وقد يكون غير ثقة والعبرة في الرواية الثقة
واليقين ولا حجة في المجهول قوله « ومرسل من صاحب جليل » قوله

ما يرويه الصحابي عن النبي صلى الله عليه وسلم وتدل الدلائل على أنه لم يسمعه منه كما إذا كان متأخر الإسلام وروى حكاية عن صدر الإسلام أو غير ذلك من دلائل فإنه حجة لأن الصحابة كلهم عدول والحاصل المشهور في مذهب الإمام مالك وأبي حنيفة وأصحابه والإمام أحمد في المشهور عنه أن الحديث المرسل يحتج به في الدين لأن التابعي الذي أرسل الحديث إنما أرسله كما قال القرافي من المالكية حيث جزم بعدالة من أسقط اسمه فكان ذلك تزكية مقبولة منه خصوصا وإن غالب رواية التابعين إنما تكون عن الصحابة فيكون الحديث المرسل حجة يعمل به وقد نقل ابن عبد البر عن أبي جعفر الطبري إجماع التابعين بأسرهم على قبول المرسل وإنه لم يأت عنه إنكارهم ولا عن أحد من الأئمة بعدهم إلى رأس المائتين كما في الذخيرة للقرافي وأما الإمام الشافعي فقال إرسال ابن المسيب عندنا حسن قال بعضهم أنه عن أن مراسيل ابن المسيب حجة عنده بخلاف غيرها من المراسل لأنها فتشت فوجدت مسندة من طرق أخرى وهذا مذهب الناظم رحمه الله تعالى حيث قال «إلا الذي يأتي به سعيد إلى قوله فاعتمدوا» وقوله «وإن روى محدث عن رجل» فإن أصح الأقوال فيه أنه منقطع لأن هذا الرجل مبهم مجهول فكأنه لم يذكر وقيل أنه مرسل وقيل إنه متصل وهو أبعد على الصواب وهذا كله إذا كان الرجل المبهم غير صحابي أما إذا قال التابعي عن رجل من الصحابة فالصحيح أنه متصل روى البخاري عن الحميدي قال إذا صح الإسناد عن الثقات إلى رجل من الصحابة فهو حجة وإن لم يسم ذلك الرجل مثال الحديث المرسل حديث الشافعي قال أخبرنا مالك عن زيد بن أسلم عن سعيد بن المسيب رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن بيع اللحم بالحيوان .

« الْمُعْضَلُ »

« وَمُعْضَلٌ بِفَتْحِ تِلْكَ الضَّادِ قَائِلَانِ أَوْ أَكْثَرَ فِي الْإِسْنَادِ »
 « سَاقِطَةٌ مِنْهُ كَقَوْلِ مُسْلِمٍ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَاحْفَظْ وَأَسْكُمِ »
 « وَكَوْنُ مَا يَسْقُطُ بِالتَّوَالِي مُشْتَرِطٌ فِي ذَلِكَ الْمَقَالِ »

« ومعضل بفتح تلك الضاد » لأنه إسم مفعول مأخوذ من قوله أعضله فلان إذا أعياه أمره سمي الحديث بذلك لأن المحدث الذي حدث به كأنه أعضله وأعياء فلم ينتفع به من يرويه عنه وإصطلاحا « فإثنان » مبتدأ خبره « ساقطة » يعني أن الحديث المعضل في إصطلاح أهل الحديث هو الذي يسقط من سنده إثنان أو أكثر متواليان وإما أن سقط منه راو من محل وراو من محل آخر فإنه منقطع مرتين وليس بمعضل وقال العراقي المعضل ما سقط من إسناده إثنان فصاعدا من أي موضع كان سواء سقط الصحابي والتابعي أو التابعي وتابعه أو إثنان قبلهما لكن بشرط أن يكون سقطوطهما من موضع واحد أما إذا سقط واحد من بين رجلين ثم سقط من موضع آخر من الإسناد واحد آخر فهو منقطع في موضعين ولا نجد في كلامهم إطلاقا معضلا عليهم وإن كان ابن الصلاح أطلق عليه سقوط إثنين فصاعدا فهو محمول على هذا ومثل أبو نصر المعضل بقول مالك بلغني عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للمملوك طعامه وكنوته الحديث وحكمه أنه من أقسام الضعيف .

« الْمُعْلَقُ »

« وَمَا حُذِفَتْ أَوَّلُ الْإِسْنَادِ مُعْلَقٌ أَوْ جِيئَتْ بِإِزْدِيَادِ »
 المعلق هو ما حذف أول إسناده سواء كان المحذوف من الإسناد واحدا

أو أكثر ويشتمل ما إذا حذف الإسناد جميعه كما إذا قال بعض المؤلفين قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أو قال ابن عباس أو قال عطاء مثلا فكل هذا معلق لأنه حذف الإسناد من المروي عنه كقول البخاري وقال يحيى بن كثير عن عمر بن الحكم بن ثوبان عن أبي هريرة قال إذا جاء فلا يفطر أه وأعلم أن البخاري كثيرا ما يذكر حديثا عن شيوخه بصيغة التعليق فيقول قال عفان أو قال القعبي فهذا من البخاري محمول على الإتصال لأن حكمه حكم العنقة لثبوت اللقاء بينه وبين شيخه فالبخاري ليس مدلسا وإما غير البخاري فليس لعلمه ضابط معروف في ذلك فلا يحكم له بالإتصال بل يفحص عنه من الطرق الأخرى أه من شرح شاکر على ألفية السيوطي .

« المتواتر »

« وَالتَّخْبِرُ الْحَاصِلُ مِنْ رُؤَاةٍ	تَصْدِيقُهُمْ يَحْضُلُ بِالْعَادَاتِ »
« تَبْرُؤُهُ مِنْ مِثْلِهِمْ وَالْمَعْتَمَدُ	فِي أَمْرِهِمْ لَا يَحْضُرُونَ فِي عَدَدٍ »
« اِسْتَنْدُوا لِلْحَسَنِ لَا لِلْعَقْلِ	يَفِيدُ عِلْمًا ثَابِتًا بِالنَّقْلِ »
« وَذَلِكَ الْمَدْعُو بِذِي التَّوَاتُرِ	وَهُوَ قَلِيلٌ جَاءَ فِي الدَّقَاتِرِ »

قوله « المتواتر » وهو في اللغة المتتابع وفي الإصطلاح ما عرفه الناظم بقوله « والتخبر الحاصل من رواة » عديدين « تصديقهم يحصل بالعادات » يستحيل تواطئهم على الكذب عادة « يروونه من مثلهم » من الإبتداء الى الإنتهاء « في أمرهم لا يحضرون في عدد أستندوا للحسن لا للعقل » أي بحيث يكون مستند أتهائهم الإدراك الحسى أي مدركا بإحدى الحواس

الخمسة الظاهرة من الذوق واللمس والشم والسمع والبصر فإذا تحقق ماتقدم لزم من تحققه أفادة العلم كما قال « يفيد علما ثابتا بالنقل وذلك المدعو » عند المحدثين « بذى التواتر » أي الحديث المتواتر كحديث « من كذب علي متعمدا فليتبوأ مقعده من النار » فإنه نقله من الصحابة رضي الله تعالى عنهم العدد الجم وذكر بعض الحفاظ أنه رواه عنه صلى الله عليه وسلم إثنان وستون من الصحابة وفيهم العشرة المبشرون بالجنة وهذا القسم هو الذي قال فيه ابن الصلاح أنه نادر الوجود في الحديث وهذا يسمى متواترا لفظيا أما المتواتر تواترا معنويا فإنه إشتراك الرواة الذين يؤمن كذبهم على رواية معنى واحد في ضمن ألفاظ مختلفة يشترك هذا المعنى فيها جميعا وهو كثير جدا في الشريعة مثل أحاديث رفع اليدين في الدعاء فقد روي عنه صلى الله عليه وسلم نحو مائة حديث فيه رفع يديه في الدعاء وقد جمعها السيوطي في جزء ومن ذلك الأحاديث التي وردت في شجاعته صلى الله عليه وسلم وفطنته وكرمه ومن ذلك أحاديث المسح على الخفين قال ابن عبد البر رواه نحو من سبعين صحابيا وإستفاض وتواتر .

« المشهور »

« وَمَارَوَى ثَلَاثَةَ مَشْهُورٍ » وَالْقَوْلُ فِي تَقْسِيمِهِ كَثِيرٌ »

يعني أن الحديث المشهور مارواه ثلاثة فما زاد كحديث « إن الله لا يقبض العلم إنتزاعا ينتزعه من العباد ولكن يقبض العلم بقبض العلماء حتى إذا لم يبق عالما إتخذ الناس رؤسا جهالا فاقنوا بغير علم فضلوا وأضلوا » ويسميه بعض العلماء بالمستفيض فالمستفيض والمشهور عندهم

سواء والمشهور قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا
فمثال الصحيح الحديث المتقدم ومثال الحسن طلب العلم فريضة على كل
مسلم ومثال المشهور الضعيف الأذنان من الرأس ومن المشهور أيضا
المشهور عند أهل الحديث كحديث أن رسول صلى الله عليه وسلم قنت
شهرًا بعد الركوع يدعو على رعل وذكوان ومثال المشهور عند الفقهاء
أبغض الحلال عند الله الطلاق ، ومثاله عند الأصوليين رفع عن أمي الخطأ
والنسيان وما استكرهوا عليه ومثاله عند العوام من دل على خير فله مثل
أجر فاعله ، ومثاله عند النحاة نعم العبد صهيب لو لم يخف الله لم يعصه
ومثاله عند أهل العلم والحديث والعوام المسلم من سلم المسلمون من
لسانه ويده وأما المشتهر على السنة الناس فقد ألف فيه العجلوني كتابا
سماه كشف الحقائق والألباس فيما أشتهر على السنة الناس فيه الصحيح
والحسن والسقيم والموضوع وماله سند ومالا سند له .

« العَزِيزُ »

« وَمَا رَوَاهُ إِثْنَانٍ قَالَعَزِيزٌ وَبَعْضُهُمْ لِثَالِثٍ يَجِيزٌ »

العزیز من عز يعز بمعنى قوي سمي بذلك لكونه تقوى بمحبیه من
طريق أخرى أو بكسر العين بمعنى لقلة وجوده وهو في الإصطلاح اجزاء
في طبقة من طبقات رواته أو أكثر من طبقة إثنان فخرج بالإثنين الغريب
لأنه مروى واحد وقول الناظم « وبعضهم لثالث يجيز » كإبن الصلاح
وصاحب البيقونية حيث قال :

عزیز مروی إثنين أو ثلاثة مشهور من روى فوق الثلاثة

مثال العزیز حدیث الشیخین من حدیث أنس والبخاری من حدیث أبی

هريرة رضي الله عنهما أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا يؤمن أحدكم حتى أكون أحب إليه من والده وولده » وحكمه أنه قد يكون صحيحا وقد يكون حسنا وقد يكون ضعيفا .

« الْغَرِيبُ »

« وَمَا زَوَّاهُ وَاحِدٌ غَرِيبٌ وَهُوَ كَثِيرٌ ذِكْرُهُ يَطِيبُ »

قوله « الغريب » وهو في اللغة المنفرد عن وطنه وفي الإصطلاح « مارواه واحد » فهو « غريب » قال العراقي في حد الغريب قال ابن الصلاح الحديث الذي يتفرد به يعرض الرواية يوصف بالغريب وكذلك الذي يتفرد به بعضهم بأمر لا يذكر فيه غيره أما في متنه وأما في إسناده وروينا عن عبد الله بن منده قال الغريب من الحديث كحديث الزهري وقتادة وأشباههما من الأئمة ممن يجمع حديثهم إذا انفرد الرجل عنه بالحديث يسمى غريبا أه المراد منه ولتعلم أن الغريب منه الصحيح المقبول كافراده الصحيحين وهي كثيرة كما قال الناظم « وهو كثير ذكره يطيب » ومنه الضعيف المردود وهو الغريب قال العراقي الغريب الذي ليس بصحيح هو العازب عن الغرائب وقد مثلوا للحديث الغريب ما جاء مرفوعا « الولا لحمة كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب » وفي الغريب أنواع فمنها غريب المتن والإسناد وهو الذي يتفرد برواية متنه راو واحد ومثاله حديث محمد بن سفي عن محمد بن المنكدر عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم إن هذا الدين متين فأوغل فيه برفق ولا تبغض إلى نفسك عبادة الله فإن المنبت لا أرضا قطع ولا ظهرا أبقى » هذا حديث غريب المتن والإسناد فلم يروه عن ابن المنكدر عن جابر غير محمد بن سفي كما قال الحاكم

النيسابوري كما في معرفة علوم الحديث وغريب الإسناد فقط كالحديث المعروف متنه برواية جماعة من الصحابة فيتفرد راو واحد بروايته مثل الحديث السابق أي حديث الولاء وغريب بعض المتن مثاله مارواه الترمذي عن مالك بن أنس عن نافع عن ابن عمر قال فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر من رمضان على كل حر وعبد ذكر كان أو أنثى من المسلمين صاعا من تمر أو صاعا من شعير الحديث تفرد الإمام مالك عن سائر رواة هذا الحديث بزيادة من المسلمين فالغرابة هنا للزيادة التي في متن هذا الحديث .

« الشاذ »

« وَثِقَةٌ خَالِفَةُ الثَّقَاتِ فِي الْمَتْنِ أَوْ فِي السَّنَدِ التَّرْوَاهُ »
 « قَدْ لِكَ الشَّاذُّ أَي الْمُنْفِرُ لَا يَرْتَقِي لِلْحَكِيمِ لَكِنَّ يَشْهَدُ »

إختلف العلماء في تعريف الشاذ على أقوال أشهرها ثلاثة أحدها ما أشار له الناظم بقوله « وثيقة خالفة الثقات » أي مخالفة الثقة لارجح منه القول الثاني تفرد الثقة مطلقا والثالث تفرد الراوي مطلقا والأول هو المعتمد قال في قررة العيون يعني أن الحديث الذي يقال له الشاذ في اصطلاح أهل الحديث هو الذي يخالف الثقة فيه الجماعة بأن يروي عكس ما روته جماعة الثقات سواء كان ذلك في السند أو في المتن وهو الذي صححه بعضهم في حد الشاذ وقيل فيه غير ذلك أه مثال الشذوذ في السند مارواه الترمذي والنسائي وأبن ماجة من طريق ابن عيينة عن عمرو بن دينار عن عوسجة مولى ابن عباس أن رجلا توفي على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يدع وارثا إلا مولى هو اعتقه فدفع رسول الله صلى الله عليه وسلم

ميراثه إليه ومثال الشذوذ في المتن مارواه أبو داود وغيره من حديث عبد الواحد بن زياد عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رضي الله عنه مرفوعا إذا صلى أحدكم ركعتي الفجر فليضطجع عن يمينه فإن المحفوظ روايته من فعل النبي صلى الله عليه وسلم لا من قوله وانفرد عبد الواحد بهذا اللفظ قال في قرة العيون تنبيه أعلم أن الفرق بين الشاذ والغريب أن الشاذ هو الذي رواه الثقة المقبول مخالفا لمن هو أولى منه لمزيد ضبط وكثرة عددا أو غير ذلك من المرجحات والغريب هو الذي تفرد بروايته ثقة مقبول وأما ماتفرد به غير الثقة المقبول فهو المنكر الذي يأتي لنا بعد هذا

«الْمُنْكَرُ»

« وَثِقَةٌ تَوْثِيقُهُ يَقِيلُ عَنْ حَالَةِ الشُّذُوزِ يَسْتَقِيلُ »
 « يُرْوَى حَدِيثًا مُفْرَدًا فَمُنْكَرٌ وَأَنَّهُ فِي الْحُكْمِ لَا يُعْتَبَرُ »

المنكر لغة اسم مفعول من أنكره انكارا اذا جحدء ولم يعرفه اما في الاصطلاح فهو الحديث الذي تفرد بروايته ضعيف خالف فيه الثقات وهكذا وقد اشترط لتسمية الحديث منكرًا أن يكون راويه ضعيفا وان يخالف بروايته الثقات مثاله ما رواه ابن ابي حاتم من طريق حبيب بن حبيب وهو اخو حمزة بن حبيب الزيات المقرئ عن أبي اسحاق عن العيزار بن حريث عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال " من اقام الصلاة وءاتى الزكاة وحج وصام وقرى الضيف دخل الجنة، فهذا الحديث حكم عليه أبو حاتم بأنه منكر لان غير حبيب من الثقات رواه عن أبي اسحاق موقوفا وهو المعروف كما في شرح نخبة الفكر "وانه في الحكم لا يعتبر" أي لا يحكم به .

« المتروك »

« وَالرَّوَايَ إِذَا ضَعِيفَ بِالْإِجْتِمَاعِ مُنْفِرِدَ فَاتْرَكَ بِبَلَا نِزَاعٍ »

يعني ان الراوي اذا انفرد بالحديث وكان متهما بالكذب سواء في الحديث أو غيره أو بالنسق ان كان ذا غفلة أو كثير الوهم سمى ما انفرد به المتروك كأحاديث عمرو بن شمر عن جابر الجعفي الظاهر أن المتروك هو انزل مراتب الضعيف « فاترك » أي لا تعمل « بلا نزاع » أي بلا شجار ولا فتنة ثم قال .

« الكذب والوضع »

« وَالْكَذِبُ الْمُحَرَّمُ الْمَوْضُوعُ وَذَنْبُهُ مُقَطَّعٌ شَنِيعٌ »

يعني أن الموضوع هو الخبر المخلوق المكذوب المنسوب الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقتراء عليه أو الى احاديث الصحابة أو التابعين تحرم روايته الا للتحذير منه أو تعليم ذلك لاهل العلم ويعرف الوضع بامور منها اقرار قابله وريكة الفاظه اذ الفاظ التوبة لها رونق ونور وبلاغة وسبب الوضع عدم الدين كالزنا فقد قيل انهم وضعوا أربعة عشر الف حديث أو انتصار لمذهب أو اتباع لهوى بعض الرؤساء وغلبة الجهل احتسابا للأجر على زعمهم كما روى انه قيل لأبي عصمة الملقب بالجامع أي لكل شيء الا الصدق من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرءان سورة سورة وليس عند أصحاب عكرمة هذا فقال رأيت الناس قد أعرضوا عن القرءان واشتغلوا بفقهاء أبي حنيفة ومغازي ابن اسحاق فوضعها حسبة .

« المقل »

« وَعَجَلَةٌ دَاخِلَةٌ فِي الْخَبِيرِ يَعْرِفُهَا الْحَفَاطُ أَهْلُ النَّظَرِ »

المعل اسم مفعول من اعله انزل به علة فهو معل يقولون لا أعلك الله أي
لا أصابك بعلة ويسمى بالمعلول وبالمعلل أيضا والعلة التي يكون الحديث
بها معللا هي ذلك السبب الخفي الغامض الذي يتقدح في صحة الحديث وان
كان سليما منها في ظاهر الامر وقول الناظم « يعرفها الحفاظ أهل النظر »
يعني ان المعلل من أعوص أنواع علوم الحديث وأدقها ولا يقوم به الا من
رزقه الله تعالى حفظا واسعا ومعرفة تامة بمراتب الرواة ومملكة قوية
بالاسانيد والمتن ولهذا لم يتكلم فيه الا القليل من أهل هذا الشأن كعلي بن
المدني واحمد بن حنبل والبخاري ويعقوب بن أبي شيبه وأبي زرعة
والدارقطني والعلة القادحة قد تكون في الاسناد فتقدح في صحة المتن
وتكون في المتن كحديث نفي قراءة البسطة المروى عن أنس فإنه لما سمع
قتادة قول أنس صليت خلف النبي صلي الله عليه وسلم وأبي بكر وعمر
فكانوا يستفتحون بالحمد لله رب العالمين ظن نفي البسطة في ذلك
الحديث فنقله مصرحا بما ظنه فقال عقب ذلك فلم يكونوا يستفتحون
القراءة ببسم الله الرحمن الرحيم فصار النفي حينئذ مرفوعا قال الشيخ
محمد بن بادى في قررة العيون على منظومة البيهقوني فاما علة الاسناد التي
تقدح في صحة المتن فكا التعليل بالارسال او الوقف واما علة الاسناد التي لا
تقدح في صحة المتن فكحديث رواه يعلى بن عبيد الطناقسي احد رجال
الصحيح عن سفيان الثوري عن عمر بن دينار عن ابن عمر عن النبي صلي
الله عليه وسلم قال البيعان بالخيار . فوهم يعلى بن عبيد على سفيان في قوله
عمر بن دينار وإنما المعروف من حديث سفيان عن عبد الله بن دينار عن
ابن عمر هكذا رواه الاثمة من أصحاب سفيان .

« الْمَضْطَرَبُ »

« مُضْطَرَبٌ ذُو أَوْجِهٍ تَخْتَلِفُ عَنْ بَعْضِهَا فَأَمْرُهُ لَا يُعْرَفُ »

يعني ان الحديث الذي وقع الاضطراب اى الاختلاف في سنده أو متنه بحيث عسر ترجيح شيء منه هو المضطرب في اصطلاح اهل الحديث قال زروق المضطرب ما روى على وجوه ولم يترجح منها رواية كان ذلك في المتن ويسمى مضطرب المتن أو في الاسناد ويسمى مضطرب الاسناد اه من قررة العيون مثال الاضطراب في الاسناد حديث شيبتي هود وأخواتها، فانه اختلف فيه على أبي اسحاق فتيل عنه عن عكرمة وقيل عنه عن البراء وقيل عنه عن الاحوص وقيل غير ذلك ومثاله في المتن حديث فاطمة بنت قيس قالت سبيل رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الزكاة فقال « إن في المال حقا سوى الزكاة » هكذا رواه الترمذي من رواية شريك عن أبي جمرة عن الشعبي عن فاطمة ورواه ابن ماجه من هذا الوجه « ليس في المال حق سوى الزكاة » وهذا المثال كاف في الايضاح فلا يعترض مكان الجمع بحصل الاول على المنسوب والثاني على الواجب لانه ليس من آداب المحصلين وحكمه الضعف لاشعاره بعدم ضبط روايه أو رواته فاجتنبه ثم اذا كان في اسم رجل وابيه وكان ثقة فهو غير ضعيف اه من شرح البيهقي للشيوخ حسن المشاط رحمه الله .

« الْمُدْرَجُ »

« الدَّوْجُ فِي الْمَتْنِ فَذَا الْحَقُّ زِيَادَةٌ فِيهِ زَوَى الْحَذَاقُ »

« فِي آخِرِ إِدْرَاجِهِمْ كَثِيرٌ وَأَوَّلِ وَوَسْطِ يَسِيرٌ »

الادراج لغة الادخال واصطلاحا مدرج في السند ومدرج في المتن والناظم

لم يذكر الا المدرج في المتن فقال «الدرج في المتن فذا الحاق زيادة فيه» اي في الحديث واما ادراج المتن هو ادخال شيء من كلام بعض الرواة في متن الحديث وقد يكون إدراج في أول الحديث أو في وسطه أو في آخره وهو الغالب في ادراج الحديث كما قال الناظم « في آخر إدراجهم كثير» واما في الأول أو وسط فيسير» أي قليل مثال الدرج في أول المتن ما رواه الخطيب العراقي بسنده عن أبي هريرة عن الرسول صلى الله عليه وسلم في اسباغ الوضوء « ويل للاعقاب من النار، فقوله اسبغوا الوضوء» مدرج في قول ابي هريرة كما ميزه الايمة وبدلالة ما أخرجه البخاري وأحمد ان أبا هريرة رأى اناسا يتوضئون فقال لهم اسبغوا الوضوء فاني سمعت أبا القاسم صلى الله عليه وسلم يقول « ويل للاعقاب من النار» فوهم أحد الرواة عن شعبة بن الحجاج وظنه كله عن الرسول صلى الله عليه وسلم ورواه جميعه عنه ومثال المدرج في وسط المتن حديث عائشة رضي الله عنها « كان النبي صلى الله عليه وسلم يتحنث في غار حراء وهو التعبد « الليالي ذوات العدد» فجملة وهو التعبد من قول الزهري ومثال المدرج في آخر الحديث « قول ابن مسعود بعد حديث التشهد اذا قلت هذا أو قضت هذا فقد قضيت صلاتك ان شئت تقم فقم وان شئت تقعد فاقعد، فقد وصل بعض الرواة هذه الجملة بالحديث المرفوع وهي مدرجة من كلام ابن مسعود باتفاق الحفاظ ومدرج الاسناد.رواية ماسمعه مختلفنا على الاتفاق والاكتفاء باسناد في متنين سمعهما باسنادين . وقال السيوطي رضي الله عنه في المدرج أن يودي جماعة الحديث بأسانيد مختلفة فيرويه عنهم راو يجمع الكل على اسناد واحد منهما ولا يبين أو يكون طرف المتن عنه راو باسناد وطرفه الاخر لآخر فيرويه عنه كاملا بالاسناد الاول أو يروي متنين مختلفين

بهما اسنادان بواحد أو يروي احدهما ويزيد فيه من الاخر ما ليس في الاول أو يسوق اسنادا ثم يعرض له عارض فيقول كلاما من قبل نفسه فيظن من سمعه أنه متن ذلك الاسناد فيرويه عنه فمدرجه أي فذلك يسمى مدرج السند مثاله حديث سعيد بن أبي مریم عن الزهري عن أنس أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال « لا تباغضوا ولا تحاسدوا ولا تدابروا ولا تنافسوا » الحديث فعبارة ولا تنافسوا أدرجها ابن أبي مریم وليست من هذا الحديث بل هي من حديث آخر لمالك عن أبي الزناد عن الاعرج عن أبي هريرة مرفوعا « أياكم والظن فان الظن اكذب الحديث ولا تجسسوا ولا تحسوا ولا تنافسوا ولا تحاسدوا ، فادرج ابن أبي مریم ولا تنافسوا في الحديث الاول وهما منه ورواهما عن مالك باسناد واحد وكلا الحديثين مخرج في الصحيحين متفق عليه من رواية مالك وليس في الاول « ولا تنافسوا » وهي في الثاني .

« المقلوب »

« الْقَلْبُ تَغْيِيرٌ مَجِيءٌ فِي السَّنَدِ لِكَلْبِهِ أَوْ بَعْضِهِ هَذَا أَسَدٌ »
« وَقَبْضَةُ الْبُخَارِيِّ فِي بَغْدَادِ كَانَتْ يَقْلِبُ الْقَوْمَ لِلْأَسْنَادِ »
« فَأَذَعَّتْهُمُ لِعِلْمِهِ وَعَجَبُوا مِنْ فَهْمِهِ وَحَفِظِهِ بَلْ طَرَبُوا »

المقلوب مشتق من القلب وهو تبديل شيء ، باخر الحديث المقلوب اما ان يكون القلب فيه في المتن أو في الاسناد واقتصر الناظم على القلب في الاسناد فقال « القلب تغيير مجيء في السند » فيكون خطأ من بعض الرواة في اسم راو أو نسبه مثاله : حديث رواه عمر بن خالد الحرفاني عن حماد النصيبي وحماد وضاع كما في الميزان عن الاعمش عن ابي صالح عن أبي

هريرة مرفوعا « اذا لقيتم المشركين في طريق فلا تبدهم والسلام .
 الحديث قلبه حماد فجعله عن الاعمش وانما هو معروف بسهيل ابن ابي
 صالح عن ابيه عن ابي هريرة رضي الله عنه تعالى هكذا رواه مسلم في
 صحيحه ومثال المقلوب في المتن ما رواه أحمد وابن خزيمة وابن جبار في
 صحيحهما من حديث انيس مرفوعا « إذا اذن ابن ام مكتوم فكلوا و
 اشربوا واذا اذن بلال فلا تاكلوا ولا تشربوا » والمشهور من حديث ابن
 عمر وعائشة « ان بلالا يؤذن بليل فكلوا واشربوا حتى يؤذن ابن ام
 مكتوم » وما رواه في السبعة الذين يظلهم الله تحت ظله يوم لا ظل الا ظله
 ورجل تصدق بصدقة فاخفاها حتى لا تعلم بيئته ما انفقت شماله فهذا مما
 انقلب على احد الرواة وانما هو كما في الصحيحين حتى لا تعلم شماله ما
 تنفق بيئته ، قوله « وقصة البخاري في بغداد » الامام محمد بن اسماعيل في
 بغداد المدينة الشهيرة في العراق « كانت بقلب القوم للإسناد » قصدا
 لامتحانه والقصة رواها الخطيب وهي أنهم اجتمعوا وعمدوا الى مائة حديث
 فقلبوا متونها واسانيدها وجعلوا متن هذا الاسناد لاسناد آخر واسناد هذا
 المتن لمتن آخر ودفعوها الى عشرة أنفس الى كل رجل عشرة وامروهم اذا
 حضروا المجلس يلقون ذلك على البخاري وكان أن رد هذا الامام العظيم
 كل متن الى اسناده وكل اسناد الى متنه في الاحاديث المائة وهكذا رد
 متون الاحاديث كلها الى اسانديها " فاذعنوا لعلمه وعجبوا من فهمه "
 وأقروا له بالفضل وهذا العمل محرم أن يقصده العالم به الا ان كان يريد
 به الاختبار وشرط الجواز كما قال الحافظ ابن حجر ان لا يستمر عليه بل
 ينتهي بانتهاء الحاجة .

« المَدْبِجُ »

« مَدْبِجٌ رِوَايَةٌ الْقَرِينِ عَنْ مِثْلِهِ فَاقْنَعُ بِذَا التَّشْبِيهِ »
 « كَعَمِيدٍ يَرُوي عَنِ الصِّدِيقِ كَذَلِكَ فِي الْأَتْبَاعِ بِالتَّحْقِيقِ »

التدبيج بالباء الموحدة هو رواية كل من القرينين عن أخيه كعميرين الخطاب يروي عن أبي بكر الصديق قال العراقي رضي الله عنه رواية الاقران تنقسم الى قسمين أحدهما يسمونه بالمديج بضم الميم وفتح الدال وتشديد الباء الموحدة وآخره جيم وذلك أن يروي كل من القرينين عن الآخر وبذلك سماه الدارقطني وجمع فيه كتابا حافلا في مجلد - مثاله في الصحابة رواية أبي هريرة عن عائشة ورواية عائشة عنه وفي التابعين رواية الزهري عن أبي الزبير ورواية أبي الزبير عنه وفي أتباع التابعين رواية مالك عن الاوزاعي ورواية الاوزاعي عنه وفي أتباع التابعين رواية أحمد عن علي بن المدني ورواية ابن المدني عنه قال والقسم الثاني من رواية الاقران ما ليس بمدبج وهو ان يروي أحد القرينين عن الآخر ولا يروي الآخر عنه فيما يعلم ومثاله رواية سليمان التميمي عن مسعر قال الحاكم ولا أحفظ لمسعر عن سليمان رواية .

« الْمَصْحَفُ »

« مَصْحَفٌ أَنْ تُبَدَّلَ الْحُرُوفُ بِغَيْرِهَا وَعِنْدَهُمْ مَعْرُوفٌ »
 « حُصُولُهُ فِي الْمَتَرِ وَالْإِسْنَادِ وَفِي الْمَغَانِي زَيْلٌ بِالتَّقْوَادِ »
 « كَاتِبٌ مُرَاجِمٌ إِلَى مُرَاجِمٍ وَاحْتِجَازٌ الْأَتْنَى بِمِيمِ الْحَاجِمِ »
 « وَمِثْلُ ذَا التَّحْلِيقِ أَيُّ لِلنَّاسِ فَصُحِّفَتْ عَنْهُ لِحَلْقِ الْكُرَاسِ »

قوله " المصحف " التصحيف مثال اللحن والتحريف الا أن اللحن في

الحديث من ناحية الاعراب والتصحيح والتحريف من ناحية الحروف
والشكل وهذا الفن جليل عظيم ولا يتقنه الا الحفاظ الخاذقون وفيه حكم
على كثير من العلماء بالحظا ولذلك كان من الحظا أن يقدم عليه من ليس
له بأهل وقد حكى العلماء كثيرا من الاخطاء التي وقعت للرواة في
الاحاديث وغيرها. وقول الناظم "حصوله في المتن والاسناد" يعني أنه تارة
يقع في المتن وتارة يقع في الاسناد وتارة يكون أيضا في المعنى ولكنه ليس
من التصحيح على الحقيقة بل هو من الخطأ في الفهم فمن ذلك أي الخطأ في
المعنى ما جاء في الحديث " أن النبي صلى الله عليه وسلم صلى الى عنزة،
بفتح العين والنون أيضا وهي رمح صغير له سنان كان يغرز بين يدي النبي
صلى الله عليه وسلم اذا صلى في الفضاء سترة له فاشتبه على أبي موسى
محمد بن المشنى الحافظ من قبيلة « عنزة » فظنها انها القبيلة التي هو منها
فقال نحن قوم لنا شرف نحن من عنزة قد صلى النبي صلى الله عليه وسلم
النيا وأعجب من ذلك ما ذكره الحاكم عن أعرابي انه زعم أن النبي صلى
الله عليه وسلم صلى الى شاة صحفها عنزة بسكون النون ثم رواها بالمعنى
على وهمه فاخطأ من وجهين والتصحيح في الاسناد كما قال الناظم " كابن
مراجم " بالراء والجميم " الى مزاحم " بالزاي وابن مراجم القيسى يروي عن
أبي عثمان النهدي روى عنه شعبة صحف يحي بن معين في اسم أبيه فقال "
مزاحم " بالزاي والحاء المهملة « واحتجر الانى بميم الحاجم » كذلك فقد
روى ابن لهيعة باسناده عن زيد بن ثابت « أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم احتجم في المسجد » وهذا تصحيف وانما هو « احتجر » بالراء أي
اتخذ حجرة من حصير أو نحوه فهذه الامثلة المتقدمة الثلاثة بينت لنا
نماذج من التصحيح في المتن والاسناد والمعنى وقول الناظم « ومثل ذا

التخليق « بالخاء وهو من الخلق الذي هو الطيب فصحفت عنه لخلق الرأس بالخاء أو التخليق الذي يراد به جعل الناس خلقا . ومثل هذا ما رواه الخطيب البغدادي بسنده عن أبي سفيان قال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب تشقيق الشعر » فصحفه بعضهم فقال « لعن رسول الله صلى الله عليه وسلم الذين يشققون الخطب، تشقيق الشعر بالخاء لا بالخاء . »

« الْمَدْلَسُ »

« مَدْلَسٌ يَحْصُرُهُ نَوْعَانِ الْأَوَّلُ الشَّيْخُ وَأَمَّا الثَّانِي »
 « فَإِنَّهُ يَدْخُلُ فِي الْأَسْنَادِ رِوَايَةً عَنِ أَحَدِ الْأَمْجَادِ »

قوله " المدلس " بفتح اللام المشددة وقوله " يحصره نوعان " وهو في اللغة ماخوذ من الدلس بالتحريك وهو اختلاط الظلام بالنور وسمي الحديث بذلك لاشتراكهما في الخفاء قوله " الاول الشيخ " وهو ان يسمى شيخه الذي سمع منه بغير اسمه المعروف أو يصفه بما لم يشتهر به من كنية أو لقب أو نسبة الى بلد أو قبيلة مثاله كقول مجاهد حدثنا عبد الله بن أبي داود السجستاني النوع الثاني تدليس الاسناد وهو أن يسند الراوي اسم شيخه ويرتقي الى شيخ شيخه أو من فوقه ممن هو معاصر الى ذلك الراوي بلفظ لا يقتضي اتصالا كان يقول قال فلان وعن فلان وان فلانا فعل كذا وكذا ونحو هذا . مثاله ما قاله ابن حشرم كنا عند ابن عيينة فقال الزهري فليل له حدثك فسكت ثم قال الزهري فليل له سمعت منه فقال لم اسمع منه ولا ممن سمعه منه حدثني عبد الرزاق عن معمر عن الزهري وهذا معنى قوله « فانه يدخل في الاسناد » الخ البيت .

« الْعَالِي وَالنَّازِلُ وَالْمُصَافِحَاتُ وَنَحْوُهَا »

« وَالسَّنَدُ الْعَالِيُّ مَوْ الْقَصِيرُ وَنَازِلُ رُؤَاتِهِ كَثِيرٌ »

« وَهَذَا هُنَا تَأْتِي الْمَصَافِحَاتُ كَذَاكَ إِبْتِدَالُ مُوَافَقَاتٍ »

"والسند" يعني أن السند المعروف عندهم بالعالي هو القصير لقلة روايته وقسموه خمسة أقسام الأول القرب من رسول الله صلى الله عليه وسلم بسند صحيح ويسمى العلو المطلق والثاني القرب من امام من أئمة الحديث ذي صفة عالية كالحفظ والضببط أو نحوهما من الصفات المقتضية للترجيح كالأعمش وابن جريح ومالك وشعبة والشافعي وغيرهم مع صحة الاسناد اليه الثالث علو الاسناد بالنسبة الى كتاب من الكتب المعتمدة كالكتب الستة والموطأ الرابع ما كان علوا بقدم موت الراوي عن شيخ على موت راو آخر عن ذلك الشيخ وان كانا متساويين في العدد قال النووي في التقريب فما ارويه عن ثلاثة عن البيهقي عن الحاكم أعلى مما ارويه عن ثلاثة عن أبي بكر بن خلف عن الحاكم المقدم وفاة البيهقي على ابن خلف الخامس تقدم المساع من الشيخ فمن تقدم سماعه من شيخه كان أعلى مما سمع من ذلك الشيخ نفسه بعده كان يسمع شخصان من شيخ واحد احدهما سمع منذ أربعين سنة مثلاً والآخر منذ ثلاثين سنة فالأول أعلى من الثاني " و " الحديث الـ « نازل روايته كثير » وقسموه الى خمسة أقسام ايضاً فان كل قسم من العلو يقابل قسماً من أقسام النازل على الصحيح قال العراقي في الفيه قال الحاكم وطلب الاسناد العالي سنة صحيحة فذكر حديث أنس في مجيء الاعرابي وقوله يا محمد اتانا رسولك فزعم كذا الحديث قال ولو كان طلب العلو في الاسناد غير مستحب لانكر سؤاله

عما أخبره رسوله به ولأمره بالاعتصار على ما أخبر الرسول عنه ولم يحك
 الحاكم خلافا في تفضيل العلو وحكاه ابن خلاد ثم الخطيب فحكاه عن
 بعض أهل النظر أن التنزل في الإسناد أفضل لأنه يجب على الراوي أن
 يجتهد في متن الحديث واتصاله وفي الناقل وتعديله وكلما زاد الاجتهاد
 زاد صاحبه ثوابا « وهاهنا تأتي المصافحات » قال ابن الصلاح وهي أن تقع
 هذه المساوات التي وصفناها لشيخك لالك فيقع ذلك لك مصافحة إذ تكون
 كأنك لقيت مسلما في ذلك الحديث وصافحته به لكونك قد لقيت شيخك
 المساوي لمسلم فإن كانت المساوات لشيخ شيخك كانت المصافحة
 لشيخك فتقول كأن شيخي سمع مسلما وصافحه وهكذا قال أحمد محمد
 شاكر وهذان النوعان المساوات والمصافحة لا يمكنان في زماننا هذا سنة
 1352 هـ ولا في ماقاربه من العصور الماضية لبعث الإسناد بالنسبة النيا وهو
 واضح قال السيوطي في الفيته .

فإن يصل لشيخه موافقه أو شيخ شيخ بدل أو وافقه
 في عدد وهو المساوات وإن فردا يزد مصافحات فاستين

قلت والمراد بمسلم مسلم بن الحجاج صاحب الجامع الصحيح وبقية
 التفصيل عن الموافقة والمساوات والمصافحة في المطولات ثم قال :
 « رَوَايَةُ الْأَصَاغِرِ عَنِ الْأَكَابِرِ وَرَوَايَةُ

الْأَكَابِرِ عَنِ الْأَصَاغِرِ »

« رَوَايَةُ الْأَبْنَاءِ عَنِ آبَاءِ كَثِيرَةٌ فَاقْتِ عَلَى الْإِحْصَاءِ »
 « كَذَلِكَ مَا يُرَوَى عَنِ الصَّغِيرِ فِي الْعِلْمِ وَالسِّنِّ عَنِ الْكَبِيرِ »
 « وَعَعَكْسُ هَذَا وَارْدٌ قَلِيلٌ وَالْأَسْلُ فِيهِ الْأَثَرُ الْجَلِيلُ »

«رَوَايَةُ النَّبِيِّ عَنِ تَمِيمٍ - فِي خَبَرِ الْجَسَّاسَةِ الْعَظِيمِ»
هذا عنوان الناظم رحمه الله وهو أنه ذكر في العنوان رواية الاصاغر عن
الاكابر ورواية الاكابر عن الاصاغر والامام السيوطي أتى بعنوانين أفرد كل
واحد منهما في فضل الاول رواية الاكابر عن الاصاغر والصحابة عن التابعين
وافتح هذا الفصل بقوله .

وقد روى الكبار عن صغار في السن أو في العلم والمقدار والعنوان الثاني
رواية الاباء عن الابناء وعكسه وافتح الفصل بقوله :

وألف الخطيب في ذي اثر عن ابته كوائيل عن بكر
فقول الناظم «رواية الابناء» أي الفروع «عن آباء» أي الاصول
«كثيرة» أي هي الكثيرة الاستعمال فاقت الاحصاء فالغالب ان الصغير هو
الذي يروي عن الكبير والابن عن الاب «وعكس هذا» وهو رواية الكبير
عن الصغير والاباء عن الابناء «وارد قليل» وهذا مما يحتاج الى معرفته لئلا
يشتبه على الناظر فيظن أن الراوي أصغر من المروي عنه أو يظن أن
الاسناد انقلب لبعض الرواة كما روى الزهري ويحيى بن سعيد الانصاري
عن مالك وهو تلميذهما وكما روى ابو القاسم عبيد الله بن احمد الازهري
عن تلميذه الخطيب البغدادي وكما روى الخطيب عن تلميذه ابن ماكولا
فهؤلاء أكبر سنا وأعلى قدرا وعلمًا من تلاميذهم ومن هذا النوع رواية
الصحابة عن التابعين كرواية البحر عبد الله بن عباس وسائر العبادلة وابي
هريرة ومعاوية وانس وغيرهم عن كعب الاحبار «والاصل» في هذا
«الاثر الجليل» وهو قوله «رواية النبي عن تميم» يشير الى ما أخرجه
مسلم من حديث فاطمة بنت قيس ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب
فذكر ان تميما الداري ركب البحر في سفينة مع ثلاثين رجلا من قومه

فلعب بهم الموج شهرا ثم نزلوا في جزيرة فلقيتهم دابة كثيرة الشعر فقالت لهم انا الجساسة ودلتهم على رجل في الدير الخ والحديث طويل قال النووي هذا معدود في مناقب تميم لان النبي صلى الله عليه وسلم روى عنه هذه القصة وفيه رواية الفاضل عن المفضول ورواية المتبوع عن تابعه وفيه قبول خبر الواحد .

« الْمُتَشَابَهَةُ »

« قَدْ تَرَدَّ الْأَخْبَارُ بِاخْتِلَافٍ وَذَلِكَ عِنْدَ الْقَوْمِ غَيْرُ خَافٍ »
 « مِثْلُ حَدِيثٍ فَرَمَعَ لَا عَدْوَى تَعَارُضًا بِالتَّطَلُّقِ لَا بِالفَحْوَى »
 « فَالْجُمُعُ وَالنَّسْخُ أَوْ التَّخْصِصُ لِلغَلْمَا جَلْمًا بِهَا التَّخْصِصُ »

ترجمة الناظم رحمه الله لهذا الموضوع غير منطبقة لعنوان الفصل وكان الاولى ان يترجم بمختلف الحديث لان المقصود هنا الاحاديث التي ظاهرها التعارض من حيث الجمع والتوفيق بينها اما بتقييد مطلقها أو تخصيص عامها وقد أطلق العلماء على هذا العلم اسم «مشكل الحديث» أو «اختلاف الحديث» أو «تاويل الحديث» أو «تلفيق الحديث» والمراد بكل هذه الاسماء مسمى واحد وعلى هذا فعلم مختلف الحديث ومشكله هو العلم الذي يبحث في الاحاديث التي ظاهرها التعارض وأما المتشابه الذي ترجم له الناظم فتعريفه ان تتفق أسماء الرواة لفظا وخطا وتختلف أسماء الآباء لفظا لاحظا أو على العكس نحو محمد بن عقيل بفتح العين ومحمد بن عقيل بالضم وهذا ليس هو المقصود في هذا الباب ولعل الخطأ وقع من الناسخ والله اعلم قوله «قد ترد الاخبار باختلاف» يعني ان الاخبار قد ترد باختلاف وهذا تعريف لمختلف الحديث وهو أن يتعارض

حديثان فإن امكن الجمع بينهما فلا يعدل عنه الى غيره بحال ويجب العمل بهما معا وقد مثل له الناظم بحديث لا عدوى مع حديث فر من المجذوم فرارك من الاسد وهما حديثان صحيحان «تعارضاً بالنطق لا بالفحوى» قال السيوطي قد سلك الناس في الجمع مسالك أحدها أن هذه الامراض لا تعدى بطبعها ولكن الله تعالى جعل مخالطة المريض والصحيح سبباً لعدائه مرضه وقد يتخلف ذلك عن سببه كما في غيره من الاسباب وهذا المسلك هو الذي سلكه ابن الصلاح الثاني ان نفي العدوى باق على عمومته والامر بالفرار من باب سد الذرائع لئلا يتفق للذي يخالطه شيء بتقدير الله تعالى ابتداء لا بالعدوى المنفية فيظن أن ذلك بسبب مخالطته فيعتقد صحة العدوى فيقع في الحرج فامر بتجنبه حسماً للمادة وهذا المسلك هو الذي اختاره شيخ الاسلام الثالث ان اثبات العدوى في الجذام ونحوه مخصوص من عموم نفي العدوى فيكون معنى قوله «لاعدوى» الا من الجذام ونحوه فكأنه قال لا يعدى شيئاً الا فيما تقدم تسميتي له ان يعدى قاله القاضي أبو بكر الباقلاني الرابع ان الامر بالفرار رعاية لخاطر المجذوم لانه اذا رأى الصحيح تعظم مصيبتة وتزداد حسرته ويؤيده حديث «لا تدموا النظر الى المجذومين» قوله «فالجمع والنسخ أوالتخصيص» اي اذا كان الحديثان متعارضان يمكن الجمع بينهما فيها ونعمت كحديث الشهادة ففي البخاري عن عمر ان بن حصين بعد حذف أول الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم «ان بعدكم قوماً يخونون ولا يؤتمنون ويشهدون ولا يستشهدون» أي يتحملون الشهادة من غير تحميل ويؤدونها من غير طلب وهذا لا يعارض حديث زيد بن خالد المروي في مسلم مرفوعاً «ألا أخبركم بخير الشهداء الذي يأتي بشهادته قبل ان يسأها» لان المراد بحديث زيد من

عنده شهادة لا لسان بحق لا يعلم بها صاحبها فيأتي اليه فيخبره بها أو يموت صاحبها العالم بها ويخلف ورثة فيأتي الشاهد اليهم أو الى من يتحدث عنهم فيعلمه بذلك أو أن الاول في حق الادميين وهذا في حقوق الله تعالى التي لا طالب لها أو المراد بها الشهادة عن المغيب من أمر الناس يشهد على قوم انهم من أهل الجنة بغير دليل كما يصنع ذلك اهل الاهواء وهذا حكاية الطحاوي وتبعه جماعة منهم الزركشي وتعقبه في التصايح فقال هذا مشكل لان الذم ورد في الشهادة بدون استشهاد والشهادة على الغيب مذمومة سواء كانت باستشهاد أو بدونه اه من القسطلاني «النسخ» أو علمنا أن أحدهما ناسخ للامر أخذنا بالناسخ وقد تقدم ذكر الناسخ والمنسوخ وان لم يثبت النسخ أخذنا بالراجح منهما «أو التخصيص» كما تقدم ان اثبات العدوى في الجذام مخصوص من عموم نفي العدوى وأما المتشابه من الحديث كتشابه القرآن ولعل هذا هو مقصود الناظم ولكن لم يتعرض اليه وهو مالا سبيل الى معرفة حقيقة المراد منه ولقد مثل له العلماء بحديث (انه ليغان على قلبي وانى لاستغفر الله في اليوم مائة مرة) رواه مسلم وأبو داود وغيرهما وقد سئل عنه الاصمعي فقال لو كان قلب غير النبي صلى الله عليه وسلم لتكلمت عليه ولكن العرب تزعم أن الغين الغيم الرقيق ومنه حديث «انزل القرآن على سبعة احرف» .

«المُبْتَهَمُ»

«وَمُبْتَهَمٌ فِي مَثَلٍ أَوْ فِي سَنَدٍ
 «فَأَوَّلُ مِثْلِ حَدِيثِ الْفِرْصَةِ
 «وَالثَّانِي كَالْأَزْوَاجِ وَالْأَبْنَاءِ
 «مَا يَحْذَفُ الرُّوَاةُ لِاسْمِ أَحَدٍ
 «عَائِشَةُ تُرْوَى لَهَا بِأَمْرَةٍ
 «يَجِيءُ فِي السَّنَادِ وَالْأَبْنَاءِ»

« ومبهم في متن أو في سند » يعني ان الحديث المبهم ما في متنه أو سنده شخص غير معين فمن أمثله في المتن ما رواه أصحاب السنن الأربعة من حديث يزيد بن شيبان قال أتاني مريع الأنصاري ونحن بعرفة فقال اتني رسول رسول الله اليكم يقول لكم « قفوا على مشاعركم » الحديث وكذلك ما مثل به الناظم وقوله « فأول مثل حديث الفرصة » اي حديث عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها ان امرأة سألت النبي صلى الله عليه وسلم عن غسلها في الحيض قال خذي فرصة من مسك فتطهري بها الحديث اسم هذه المرأة اسماء بنت شكل على الصحيح والفرصة بكسر الفاء قطعة من صوف ونحوه ومثاله في الاسناد ما اذا قيل حدثني سفيان عن رجل أو عن عم فلان أو عممة فلان أو عن زوجه فلان أو عن فلان وهو معنى قوله « كالأزواج » مثلاً « والاباء تجيء في الاسناد » وكذلك مثل « الابناء » وحكمه الضعف اذا كان في السند ولم يعلم الراوي لعدم وروده في طريق اخرى واما في المتن فلا يضر وفائدة معرفته زوال الجهالة وبالله التوفيق .

« الْمُؤْتَلَفُ وَالْمُخْتَلَفُ »

« وَهُوَ اتِّفَاقٌ حَاصِلٌ فِي الْخَطِّ وَخَلْفَةٌ فِي الشَّكْلِ أَوْ فِي النَّقْطِ »
« كَمِثْلِ سَلَامٍ بِشَبِّ السَّلَامِ وَشَبِّهِ جَاءَ بِفَتْحِ السَّلَامِ »
« وَبِمِثْلِ خَبَّاطٍ الَّذِي بِالْبَاءِ كَذَلِكَ خَبَّاطُ الَّذِي بِالْيَاءِ »
« يَكُونُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَلْقَابِ وَفِي الْكُنَى يَحْضُلُ وَالْأَنْسَابِ »

« وهو اتفاق » الرواة « حاصل في الخط وخلفه » أي وضده « في الشكل أو في النقط » فمثال الشكل « كمثل سلام وسلام الاول بتشديد اللام وهو غالبه مما وقع والثاني بالتحفيف وهو عبد الله بن سلام الحبر الصحابي

وسلام ابن اخته وسلام جد أبي علي الجبائي وجد النسفي والسدي ووالد محمد بن سلام البيكندي شيخ البخاري وسلام بن أبي الخقيق اليهودي «و» كذاك اسم «خباط الذي بالباء» وخياط بالياء «يكون» ذلك «في الاسماء» كجبان وحيان وجيان «في الالقاب وفي الكنى» كأبي حلزم الاعرج وجريير بن حازم بخلاف حازم بالخاء المعجمة والزاي مثل محمد بن أبي حازم قال العراقي من فنون الحديث المهمة معرفة الموتلف خطأ والمختلف لفظا من الاسماء والالقاب والانساب ونحوها وينبغي لطالب الحديث أن يعنى بمعرفة ذلك والاكثر عثارة وافتضح بين أهله الى أن قال ثم الموتلف والمختلف ينقسم الى قسمين احدهما ما ليس له ضابط يرجع اليه وانما يعرف بالنقل والحفظ وهو الاكثر والثاني ما يدخل تحت الضبط ثم هذا القسم على قسمين أحدهما على العموم ويضبط بأن يقال ليس لهم فلان الا كذا الثاني مخصوص بما في الصحيحين فمن القسم الاول سلام وسلام وجميعه بالتشديد الا خمسة انتهى المراد منه وباللغة التوفيق .

« الْمُتَّفَقُ وَالْمُتَّفَرِّقُ »

« مُتَّفَقٌ مُشْتَرِكُ الْأَسْمَاءِ »	« وَقَدْ يَجِيئُ فِي الْأَسْمَاءِ وَالْأَبْيَاءِ »
« وَيَحْضُلُ التَّفْرِيقُ بِالذَّوَاتِ »	« لِأَهْلِ هَذَا الْفَنِّ وَالرُّوَاةِ »
« مِثَالُ هَذَا أَنْسُ بْنُ مَالِكٍ »	« خَمْسَةُ أَسْمَاءٍ مُسَمَّى ذَلِكَ »
« وَأَيْضاً الْجَلِيلُ بْنُ أَحْمَدٍ »	« سِتَّةَ أَشْخَاصٍ أَتَتْ فِي الْعَدِيدِ »

يعني ان الحديث الذي اتفقت في سنده اسماء الرواة لفظا وخطا وافترقت في الاشخاص والمسميات معروف عندهم بالمتفق والمتفرق والاعتبار باتفاق الخط والحروف بقطع النظر عن النطق والشكل وله اقسام

في المبسوطات ف « حصل التفريق » في هذه الاسباب « بالذوات لأهل هذا الفن » أي فن علوم الحديث و مصطلحه « والرواة » أي رواته ك « مثال هذا أنس بن مالك » فقد ورد خمسة اشخاص من رواة الحديث كل منهم يسمى انس بن مالك مع أن هذا الاسم يشترك فيه عشرة اشخاص روى الحديث منهم خمسة وهم أنس الصحابي الانصاري خادم رسول الله صلى الله عليه وسلم والثاني صحابي أيضا وهو كعبي فشيري له حديث واحد رواه اصحاب السنن والثالث والد الامام مالك بن أنس والرابع شيخ من أهل حمص والخامس شيخ كوفي روى عن الاعمش وغيره وقول الناظم « وأيضا الخليل بن أحمد » اسم « ستة اشخاص » المشهور منهم الخليل بن أحمد الازدي .

« الموالى »

« أَمَا الْوَلَاءُ فَهَوَ ذُو أَنْوَاعٍ ثَلَاثَةٌ أَتَتْ بِإِلَانِزَاعٍ »
« وَوَلَاءٌ عِتْقِي وَوَلَاءٌ إِسْلَامٍ وَوَلَاءٌ جَلْفٍ كَهْنِي الْأَعْجَامِ »
« تُنْوِيْعُهَا يُعْرَفُ بِالتَّنْصِيصِ عِنْدَ أُولَى الْأَلْبَابِ وَالتَّصْوِصِ »

« أما الولاء » يعني ان الولاء « فهو ذو أنواع » تصل الى « ثلاثة » أنواع « جاءت بلانزاع » أي لا يمتاز فيها منازع « ولاء عتق » وامثله كثيرة وهو المقصود من قوله صلى الله عليه وسلم الولاء لحمه كلحمه النسب لا يباع ولا يوهب، وقد تقدم ذكره عند امثلة الحديث الغريب النوع الثاني من أنواع الولاء ولاء الحلف كالامام مالك بن أنس فانه أصبح حميري صلبية وهو مولى لقيم قريش بالحلف النوع الثالث ولاء الإسلام كما قال « وولا إسلام » كالبخاري صاحب الصحيح فانه جعفي ولاء لان جده

المغيرة اسلم على يد اليمثى بن اخنسن الجعفي قال السيوطي في الفيته :

ولهم معرفة المـوالي

ولا عتاقة ولاء حلف

وماله في الفن من مجال

ولاء اسلام كمثّل الجعفي

« النَّسَبُ »

« قَدْ يُنْسَبُ الرُّوَاةُ لِلْبِلَادِ وَالْأُمَمِ وَالْأَعْمَامِ وَالْأَجْدَادِ »

« وَغَيْرَ ذَا لِأَحَدِ الْأَسْبَابِ يَحْضُلُ لِلرِّجَالِ فِي الْأَنْسَابِ »

« كَابْنِ حَمَامَةَ وَمِثْلِ الْأَسْوَدِ فِي نَسَبِ الْمُقَدَّادِ فَأَعْرِفْ وَازْدِدْ »

« وَأَحْمَدُ بْنُ يُونُسَ السَّلْمِيُّ لَيْسَ بِسَلْمِيٍّ بَلِ الْأَزْدِيُّ »

« قد ينسب الرواة للبلاد » أي يكون النسب حسب البلد مثل الكوفي

الدمشقي والبغدادي والمصري وما أشبه ذلك وقد ينسب الراوي الى « الام »

أو « الاعمام » أو « الأجداد » كما سيأتي « كابن حمامة » وهو بلال بن

رباح الحبشي مؤذن رسول الله صلى الله عليه وسلم وحمّامة أمه ومثال

النسب الى الجدة كمثّل ابن منية وهو يعلى بن امية بن أبي عبيدة ومنية

جدته ام أمه « ومثّل الاسود » بن عبد يغوث « في نسب المقداد » بن

عمرو بن ثعلبة الكندي واطلق عليه المقداد بن الاسود لانه كان في حجرة

قتبناه فنسب اليه وكقولنا ابن جارية هو مجمع بن يزيد ابن جارية فنسب

الى جده لابيّه وقوله « واحمد بن يوسف السلميّ » يعني أن الانسان قد

ينسب الى نسبة على خلاف ظاهرها كما نسب هذا الرجل بنسبة على

خلاف الواقع وقد ذكر محمد احمد شاكر على الفية السيوطي بعضا من

الانتساب الموهوم فقال من ذلك أبو مسعود عقبة بن عمرو الانصاري اليدري

لم يشهد بدرا وإنما سكن فيها فنسب اليها وابراهيم بن يزيد الخوزي

ليس من الخوز بل نزل شعبهم بمكة فنسب اليهم وسليمان بن طرخان
 التيمي ليس من بني تيم بل نزل فيهم فنسب اليهم وخالد بن مهران الحذاء
 لم يكن حذاء بل كان يجلس اليهم ومقسم مولى عبد الله بن الحارث بن
 نوفل اطلق عليه اسم « مقسم مولى ابن عباس لانه كان يلازمه ثم ان هذه
 الانواع وغيرها من طرائف الفنون الحديثية قد أسهب فيها ابن الجوزي في
 كتاب « تليح فهم اهل الاثر » المطبوع في الهند وذكر فيه علوما جمّة
 لعلها لا توجد مجموعة في كتاب غيره .

« الْخَاتِمَةُ نَسَأَلُ اللَّهَ حُسْنَهَا »

« لَوَزِدَ هَذَا الْمَنْهَلُ الرَّحِيقِ »	« شُكْرِي إِلَى اللَّهِ عَلَى التَّوْفِيقِ »
« وَالشُّغْلُ بِالْقَضَاءِ وَالْأَحْكَامِ »	« قَدْ نَسَهَلُ النَّظْمَ مَعَ الصِّيَامِ »
« مِنْ رَمَضَانَ قَدْ مَنَ لِلشَّهْرِ »	« بَدَأَتْهُ فِي الثَّانِي بَعْدَ الْعَشْرِ »
« أَخْرَجَتْهُ لِصَالِحِي الْأَقْوَامِ »	« خَتَمَتْهُ فِي مِثْلِ ذِي الْأَيَّامِ »
« وَغَضَبَهُمْ عَنْ خَطِيئَةِ الْكَثِيرِ »	« أَرْجُوهُمْ الصَّفْحَ عَنِ التَّقْصِيرِ »
« حِسَابُهَا يَأْتِي بِعَامِ الْهَجْرَةِ »	« تَارِيخُهَا اضْبِطُّهُ بِخَيْرِ السَّنَةِ »
« وَأَنْهَا عَظِيمَةُ بِالرَّقِيقِ »	« أَبْيَاتُهَا رِقٌّ لِحَيْرِ الْخَلْقِ »
« لِصَحْبِهِ فِي الْبَتْرِ وَالْحَتَامِ »	« صَلَّى عَلَيْهِ اللَّهُ مَعَ سَلَامِ »

« شكري الى الله » أي ثنائي الى الله تبارك وتعالى على ما انعم به
 « على » من « التوفيق لورد » أي لشرب كما يقال ورد القوم الماء من « هذا
 المنهل » أي المشرب و المنهل هو الموضع الذي فيه الشرب و « الرحيق »
 يراد به الصافي أو الخالص وهو اسم من أسماء الخمر قال تعالى « يستقون
 من رحيق مختوم » الآية وفي الصحاح الرحيق صفة الخمر قال الشاعر :

يسقون من ورد البريص عليهم بردى يصفق بالرحيق السلسل
وقال آخر :

أم لا سبيل إلى الشباب وذكره أشهى إلى من الرحيق السلسل

ثم قال « قد سهل النظم » وهذا مما يحشى على الشكر لله تعالى « مع
الصيام » أي مع كوني صائما والصيام من شأنه أن يضعف القوة « و » مع
« الشغل بالقضاء والاحكام » لانه كان متوليا قضاء أبتوه بلدة في السودان
« بدأت » أي هذا النظم في « الثاني يعد العشر » أي الثاني عشر « من »
شهر « رمضان قد من للشهر » المعنى اصف رمضان للشهر ثم انه كما ذكر
الابتداء ذكر الانتهاء فقال « ختمته في مثل ذي الايام » من شهر رمضان
« أخرجته » أي هذا النظم « لصالحى الاقوام » من اضافة الصفة للموصوف
اي للقوم الصالحين لانهم هم الذين ينتفعون به ثم انه قدم الاعتذار فقال
« ارجوا » منهم « الصفح » أي العفو قال تعالى فاصفح الصفح الجميل الاية
« عن التقصير » أي ما وقع من التقصير « وغضهم » والغض هو إمساك
الطرف عن النظر الى العيوب وعن الخطأ مع اصلاحه بأدب ونصح ثم انه
ذكر تاريخ الانجاز كما هو عادة الكثير من المؤلفين فقال « تاريخها » أي
هذه المنظومة « اضبطه بخير السنة » وقوله « حسابها يأتي بعام
الهجرة » يعني أنه فرغ من هذا النظم في اواسط القرن الرابع عشر للهجرة
وذلك في سنة 1353 هـ ثم انه كذلك حدد عدد الابيات خشية الزيادة
والنقصان فقال « ابياتها في رمزرق » 300 بيت « لخير الخلق » يراد به النبي
صلى الله عليه وسلم « وانها عظيمة بالرق » ويراد بالرق بفتح الراء هو
جلد رقيق يكتب فيه قال تعالى والطور وكتاب مسطور في رق منشور
الاية والصحيفة البيضاء كذلك ثم انه كما بدأ بالصلاة على النبي صلى الله

عليه وسلم ختم بها فقال « صلى عليه الله مع سلام » أي صلاة مقرونة
بالسلام « لصحبه » وهو من اجتمع به مؤمنا ومات على ذلك « في البدء »
لهذا العمل « و » في « الختام » له نسألك اللهم حسن الختام سبحانه اللهم
وبحمدك أشهد ان لا اله الا أنت استغفرك وأتوب اليك عملت سوء الا
ظلمت نفسي فاغفرلي فانه لا يغفر الذنوب إلا أنت قال كاتبه العبد
الضعيف الذليل القاصر محمد باي بن محمد عبد القادر القبلوي التواتي كان
الفراغ من تبيض هذا الشرح يوم 17 جمادى الاولى عام احدى عشر
واربعمائة والف من هجرة سيد الاولين والاخرين صلى الله عليه وعلى آله
وصحبه ومن تبعهم باحسان الى يوم الدين وكان ذلك في المدرسة الدينية
التابعة لجامع مصعب بن عمير في أولف ولاية أدرار الجمهورية الجزائرية
وبالله التوفيق وبه نستعين والحمد لله رب العالمين .

المراجع

مراجع كشف الدثار شرح تحفة الاثار

- القرآن الكريم .
- صحيح الامام البخاري .
- صحيح الامام مسلم .
- سنن ابن ماجه .
- سنن الترمذي .
- سنن ابي داوود .
- سنن النسائي .
- فتح الباري شرح البخاري لابن حجر العسقلاني .
- القسطلاني شرح البخاري للامام القسطلاني .
- قرة العيون للشيخ محمد بن بادي .
- شرح الفية السيوطي للشيخ احمد محمد شاكر .
- المنهل اللطيف في اصول الحديث الشريف للشيخ محمد بن علوي المالكي .
- البيقونية في مصطلح الحديث .
- الوجيز في علوم الحديث للدكتور محمد عجاج الخطيب .

تحفة الاحوذى شرح الترمذى لمحمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم
المباركفوري .

- شرح نخبة الفكر في مصطلح اهل الاثر للحافظ ابن حجر .
- اللؤلؤ والمرجان فيما اتفق عليه الشيخان للشيخ محمد فؤاد عبد الباقي .
- تفسير القرطبي الجامع لاحكام القرآن .
- شرح البيهقي للشيخ حسن المشاط .
- الاصابه في معرفة الصحابه لابن حجر .
- عون المعبود شرح سنن أبي داود .

فهرست كشاف الآثار شرح تحفة الآثار

الصفحة	الباب
.....	خطبة الكتاب
.....	السنة والحديث
.....	شرف الحديث
.....	علم دراية الحديث
.....	علوم رواية الحديث
.....	أول تدوين الحديث
.....	أول من ألف في المصطلح
.....	الكتب الستة وعدة احاديث البخاري ومسلم
.....	ما انتقد عليهما
.....	تاريخ وفاة اصحاب الكتب الستة
.....	مراتب العلو في الصحيح تدليا
.....	آداب المحدث
.....	آداب طالب الحديث
.....	رواية الحديث بالمعنى وما يتعلق بها
.....	نبذة في الاختصار
.....	كتابة الحديث وما يتعلق بها
.....	تحمل الحديث

الصفحة	الباب
.....	انواع التحمل
.....	الاداء
.....	الاجازة وانواعها
.....	شرط الراوي
.....	اصح الاسانيد
.....	الحافظ المحدث والمستند
.....	التعديل والتجريح
.....	النسخ
.....	سبب الاخبار
.....	الصحابة رضي الله عنهم
.....	التابعون رضي الله عنهم
.....	بحث في انواع الحديث
.....	الصحيح
.....	الحسن
.....	الضعيف
.....	المستند
.....	المتصل
.....	المعنعن
.....	المرفوع

الصفحة	الباب
.....	المسلسل
.....	المقطوع
.....	الموقوف
.....	المرسل
.....	المعضل
.....	المعلق
.....	المتواتر
.....	المشهور
.....	العزيز
.....	الغريب
.....	الشاذ
.....	المنكر
.....	المتروك
.....	الكذب والوضع
.....	المعل
.....	المضطرب
.....	المدرج
.....	المقلوب
.....	المديح

الصفحة	الباب
.....	المصحف
.....	المدلس
.....	العالي والنازل والمصافحات ونحوها
.....	رواية الاصاغر عن الاكابر ورواية الاكابر عن الاصاغر ..
.....	المتشابهة *
.....	المبهم
.....	المؤتلف والمختلف
.....	المتفق والمفترق
.....	الموالي
.....	النسب
.....	الخاتمة
.....	المراجع